

ديوان
حسن بن ثابت الأنصاري

مقدمة

حسان بن ثابت الأنصاري

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الذي ينتهي بنسبه إلى بني التَّجَار من قبيلة الخزرج . كان يُكنى بأبي الوليد وأبي عبد الرحمن وأبي الحُسام . وأما أمّه الفُرَيْعَة التي أسلمت فيما بعد، فهي ابنة خالد بن قيس بن لوزان الذي يمتدّ نسبه إلى كعب بن الخزرج .

إنّ امتداد نسب حسان بن ثابت إلى عامر بن ماء السماء، ثم إلى يعرب بن قحطان، يؤكّد صلة القربى بينه وبين آل جَفْنَة العُساينة ملوك الشّام، وبين اللّخميّين ملوك العراق حيث كان شاعر بلاطهم يمدحهم فيغدقون عليه الهدايا والعطايا حتى بعد تاريخ إسلامه حيث قال حينما وردت إليه عطاياهم وهو رجل كبير ضرير:

إنّ ابن جَفْنَة من بقيّة معشرٍ

لم يَغْذُهُمْ آبَاؤُهُم بِاللّومِ

لم يَنْسَنِي بالشّام إذ هو ربّها

كلّا، ولا مُتَنَصِّراً بِالرّومِ

يُعْطِي الجَزِيلَ ولا يراه عنده

إلّا كَبَعْضِ عَطِيّة المَذْمومِ

ولد حسان بن ثابت في يَثْرِب، ونشأ بين أهلها . وقيل إنه من

أهل المدَر حيث سكان المدن والقرى . وهو على الرّغم من نشأته الحضريّة فقد بقي متأثراً بالحياة البدويّة التي رافقت شعره أيام الجاهليّة . وقد شهد له النّابغة الذبيانيّ عندما سمعه فقال له : «إنك لشاعر» . كما أجمع كثير من الرّواة على أنه أشعر أهل المدَر .

غير أن ظهور الإسلام قد بدّل الكثير في شعر حسان وفي حياته وشخصيته ونظرته إلى الكون والحياة خاصة بالموقف الصّادق والتّعاطي المخلص مع الإسلام والرسول الكريم ﷺ ، حيث أصبح يحمل بحق لقب «شاعر الرسول» فيرافقه ويؤرّخ حياته وجهاده ومسار الأحداث لمراحل الدّعوة الجديدة التي غيّرت وجه التاريخ معتمداً في شعره الصّدق والعفوية والمثالية التي كلّت صفات النّبّي ﷺ حيث يقول :

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ
خُلِفْتَ مُبَرَّراً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ

أو في قوله الآخر :

أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتِمٌ
مِنْ اللَّهِ مَشْهُودٌ يُلَوِّحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَدُّنُ ، أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ ، وَهَذَا مُحَمَّدُ

لقد اتّبع حسّان بن ثابت في مدحه الرّسول الكريم ﷺ، أسلوباً جديداً في معاييرهِ وتعاييرهِ، وفي ألفاظهِ وتساويرهِ، وكان هذا الأسلوب يرتقي دائماً إلى ما تستوجبه المرحلة الجديدة من نشر للدّعوة ومدح صاحب الرّسالة السّماوية السّمحة، والدّفاع عنها ضدّ المعاندين والخصوم والمشرّكين. ولقد ساهم الشاعر كذلك في وضع نواة الشّعر السياسي في مساره الجديد ومناخه العام الذي يتفق مع سمّو الرّسالة، خاصة وأنّه لم يكن من رجال الحرب والمعارك نظراً لنشأته الحضريّة وتكوين شخصيّته، التي كرّست موقع الكلمة الصادقة وقوة تأثيرها في وجه الطّغاة لتؤسس لمرحلة من تاريخ الانتصارات الإسلامية وتمجيدها.

ولقد أجمع كثير من النّقاد وخاصة الأصمعي على القول: «إنّ شعر حسّان في الجاهليّة أقوى منه في الإسلام من حيث التذكّار والخيال والمثانة». وعندما سُئل الشاعر عن هذا القول، أجاب: إنّ الإسلام حرّم الكذب، والشّعر لا يجمّله إلّا الكذب. والخيال والتذكّار لا يقومان إلّا على هذا النوع من القول. والمقصود بالكذب هنا ما نجده من سعة خيال وتجميل ومبالغة في المعاني والصّور.

ومهما قيل في هذا المجال عن شعره الإسلامي، فهو يصوّر أصدق صورة، حالة عصره، في نظرته إلى الإيمان الراسخ الذي يخالج روحه وفي رغبته التّقية السّاطعة التي يسعى إليها من ولاء للدين الحنيف والدّفاع عن الرّسول الكريم ﷺ بشعر أجمل ما فيه، هو الصّدق. وهو القائل:

وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرُضُهُ

عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمْقاً

وإنَّ أشعر بيتٍ أنتِ قائلُهُ

بيتٌ يُقالُ، إذا أنشدته، صدَقَا

وهكذا، فقد تراوحت حياة حسان بن ثابت بين عَصْرَيْنِ من أكثر العصور تناقضاً في السياسة والدين والإجتماع. أحدهما هو العصر الجاهلي المتعدد التقاليد، المتنافر العادات. والآخر هو العصر الإسلامي الذي جاء بالشرعية السّمحاء رحمة وهدى للنّاس.

قال أبو عبيدة: فَضَّلَ حَسَنُ الشعراءِ بثلاث: «كان شاعر الأنصار في الجاهليّة، وشاعر النّبيّ في النّبوة، وشاعر اليمن كلّها في الإسلام». وقال الحطيئة: «أبلغوا الأنصار أنّ شاعرهم أشهر العرب».

كل هذا يؤكد ما للشاعر من مكانة مرموقة في مجتمعه وبين أهله وخاصّة بعد انتشار الدّعوة الإسلاميّة السّمحاء، فخلّدت ذكره بعد عمر مديد قيل إنه فاق مائة وعشرين سنّة، عاش نصفها في الجاهليّة والنّصف الآخر في الإسلام، ومات في المدينة المنورة التي أحبّها. كان في الفترتين شاعراً ومؤرخاً للأحداث الجليّة التي عاصرها، وكان بشكل خاص مناضلاً في سبيل الحقيقة الخالدة التي جاء بها الإسلام.

محمد نعيم بربر

حرف الهمزة

عَدِمْنَا خَيْلَنَا

«قال حسان رضي الله عنه يمدح المصطفى ﷺ وذلك قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيان، وكان هجا النبي ﷺ، قبل إسلامه»: [من الوافر]

عَفْتُ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ
إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلِهَا خَلَاءُ^(١)
دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ
تُعَفِّيْهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ^(٢)
وَكَاثَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسُ
خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
فَدَعُ هَذَا، وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٍ
يُؤَزِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ^(٣)

(١) عَفْتُ: امْتَحْتُ أَوْ دَرَسْتُ. ذَاتُ الْأَصَابِعِ وَالْجَوَاءُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ. عَذْرَاءُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ دِمَشْقٍ.

(٢) بَنُو الْحَسْحَاسِ: هُمْ أَوْلَادُ الْحَسْحَاسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي التَّجَارِ. الرِّوَامِسُ: الرِّيحُ الَّتِي تَذْرِي التُّرَابَ وَتَدْفِنُ تَحْتَهَا الْأَثَارَ وَالْمَعَالِمَ. السَّمَاءُ: هُنَا بِمَعْنَى الْمَطَرِ.

(٣) إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ: الْمَقْصُودُ هُنَا، إِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ. وَالْعِشَاءُ: هُوَ آخِرُ النَّهَارِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْمَغْرَبِ إِلَى الْعَتَمَةِ.

- لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَّتْهُ
 (١) فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
 كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
 (٢) يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
 عَلَى أَنْيَابِهَا، أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ
 (٣) مِنَ التَّفَاحِ هَصْرُهُ الْجَنَاءُ
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا
 فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
 نُؤَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ، إِنْ أَلْمَنَّا
 (٤) إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ
 وَنَشْرُبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا
 وَأَشَدًّا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
 (٥) تُشِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
 يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُضْعِدَاتٍ
 (٦) عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الْظَّمَاءُ

(١) شعثاء: إسم محبوبه الشاعر.

(٢) السبيئة: الخمر.

(٣) هصره: جذبه وأماله، وتهصرت أغصان الشجرة: تهدلت. الجناء: ما يُجنى من ثمر.

(٤) المعث: القتال. اللحاء: السباب.

(٥) كداء: إسم موضع في مكة المكرمة.

(٦) يبارين: يجارين أو يسابقن. الأسل: الرماح. الظماء: المتعطشة للقتال.

تَظَلُّ جِيَاذُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ
 (١) تَلَطَّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
 فَمَا تُعْرِضُوا عَنَّا أَعْتَمَرْنَا
 (٢) وَكَانَ الْفَتْحُ، وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ
 وَإِلَّا، فَأَصْبِرُوا لِجَلَادِ يَوْمٍ
 يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا
 (٣) وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
 (٤) يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
 شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ!
 فَقُلْتُمْ: لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
 هُمُ الْأَنْصَارُ، عَرَضْتُهَا لِلْقَاءِ
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
 سَبَابٌ، أَوْ قِتَالٌ، أَوْ هِجَاءٌ

(١) متمطرات: مسرعات. تلطمهن: بمعنى تبعدهن أو تحيدهن عن الغاية.

الخمر: مفرد خمار، وهو الغطاء الذي تغطي به المرأة رأسها.

(٢) اعتمرنا: أدينا العمرة، والعمرة هي زيارة البيت الحرام بمكة المكرمة بأفعال مخصوصة محددة شرعاً.

(٣) كفاء: مثيل أو نظير.

(٤) البلاء: بمعنى الإمتحان.

فُنْحِكُمْ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ
أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٍ هَوَاءٌ ^(١)
بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَّتْكَ عَبْدًا
وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ ^(٢)
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ
فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمَْا الْفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا
أَمِينَ اللَّهِ، شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ ^(٣)
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحْهُ، وَيَنْصُرْهُ، سَوَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَإِمَا تَتَّقَفْنَ بِنُؤْلُوِي
جُذَيْمَةً، إِنَّ قَتْلَهُمْ شِفَاءُ ^(٤)

(١) الْمُجَوِّفُ: أي الذي لا قلب له كأنه خالي الجوف من الفؤاد. النَّخْبُ والهَوَاءُ: العَجَبَانُ.

(٢) عبد الدار: بطن من قبيلة قريش.

(٣) الحنيف: الذي يدين بالحق، أو المستقيم المُوَحِّد في دينه.

(٤) تَتَّقَفْنَ: تَظْفَرْنَ به.

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا
 فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءٌ^(١)
 وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ
 وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنْ بَرَاءٍ^(٢)
 لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ
 وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

خُلِفَتْ مُبَرَّأً

[من الوافر]

«يمدح رسول الله ﷺ»:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي
 وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النَّسَاءُ
 خُلِفْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
 كَأَنَّكَ قَدْ خُلِفْتَ كَمَا تَشَاءُ

(١) نصروا علينا: بمعنى وقفوا إلى جانب أعدائنا.

(٢) قُرَيْظَةُ: من قبائل يهود يثرب.

حرف الباء

أَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى إِلَهِ

[من الكامل]

هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ، يَبَابِ
 (١) مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلٍ بِجَوَابِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ
 (٢) بَيْضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذَكَرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ
 (٣) بَيْضَاءَ، أَنْسَةِ الْحَدِيثِ، كَعَابِ
 وَأَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى إِلَهِ وَمَا تَرَى
 مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غَضَابِ
 أُمُومًا بَعَزَوْهُمْ الرَّسُولَ، وَأَلْبُوا
 أَهْلَ الْقُرَى، وَبَوَادِي الْأَغْرَابِ
 جَيْشٍ، عُيَيْنَةً وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ
 (٤) مُتَخَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ الْأُخْرَابِ

(١) اليباب: الخراب.

(٢) الحُلُول: النازلون بالمكان. ثواقب الأحساب: مشرقوها.

(٣) الخريدة: البكر لم تُمس بعد، أو الحيَّة الخافضة الصوت. الكعاب: الناهدة الثديين.

(٤) عُيَيْنَة: هو ابن حصن بن حذيفة، كان قائد غطفان في معركة الخندق. ابن =

- حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَأُزْتُحُوا
 قَتَلَ النَّبِيُّ وَمَعْنَمَ الْأَسْلَابِ ^(١)
 وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ
 رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ ^(٢)
 بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ
 وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ ^(٣)
 وَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ
 وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ ^(٤)
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، فَفَرَّجَ عَنْهُمْ
 تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ ^(٥)
 وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ
 وَأَذَلَّ كُلَّ مُكْذِبٍ مُرْتَابٍ
 مُسْتَشْعِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ
 وَالْكَفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرٍ الْأَثْوَابِ ^(٦)

= حرب: هو أبو سفيان صخر بن حرب، كان قائد قريش. الْمُتَخَمِّطُ: الشديد الغضب، أو المتكبر.

(١) مَعْنَم: امتلاك الغنائم. الْأَسْلَاب: مفردها سلب، وهو ما يسلبه الغالب من المغلوب.

(٢) الْأَيْد: القوة.

(٣) الْمُعْصِفَة: الريح الشديدة الهبوب. جنود ربك: المراد بهم، الملائكة.

(٤) أَثَابَهُمْ: جازاهم على خير عملهم.

(٥) قَنَطُوا: يئسوا. تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِكِنَا الْوَهَّاب: كناية عن نصر المؤمنين في الدنيا والآخرة كما هو وعد الله في التَّنْزِيل الحكيم.

(٦) الْمُسْتَشْعِر للكفر: أي اللابس شعار الكفر، والشُّعَار: هو اللباس الذي يلي البدن.

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأَرَانَهُ
فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ^(١)

جَمْعُ كَأْسِدِ الْغَابِ

[من الوافر]

عَرَفْتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الرَّقِّ الْقَشِيبِ^(٢)
تَعَاوَرُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ^(٣)
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا، وَأَمْسَتْ
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ^(٤)
فَدَعَ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ
وَرُدَّ حَرَارَةَ الصِّدْرِ الْكَئِيبِ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِصِدْقٍ، غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَذْرِ
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ^(٥)

(١) أَرَانَهُ: غَطَّى عَلَى قَلْبِهِ أَوْ غَلَبَ عَلَيْهِ. الْأَحْقَابُ: مفردُهَا حُقْبٌ، أَيِ الدَّهْرُ.

(٢) الْكَثِيبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. الْوَحْيُ: الْكِتَابُ. الرَّقُّ: الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَكْتَبُ عَلَيْهِ. الْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ.

(٣) تَعَاوَرُهَا: بِمَعْنَى تَتَعَاوَرُهَا، أَيِ تَتَدَاوَلُهَا. الْجَوْنُ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ اللَّوْنُ. الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ. الْمُنْهَمِرُ: الْمُتَتَابِعُ الْهَاطِلُ. السَّكُوبُ: الدَّائِمُ الْإِنْسِكَابُ.

(٤) الْخَلْقُ: الْبَالِي. الْيَبَابُ: الْخَرَابُ.

(٥) بَذَرُ: مِنْ أَهَمِّ الْمَعَارِكِ الَّتِي انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

- عَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ
 بَدَتْ أَزْكَائُهُ جِنْحَ الْعُرُوبِ^(١)
 فَوَافَيْنَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعٍ
 كَأُسْدِ الْغَابِ: مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^(٢)
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ
 وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ^(٣)
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفُ آزَرْتَهَا
 بَنُو التَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^(٤)
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ^(٥)
 وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ
 ذَوِي حَسَبٍ، إِذَا نُسَبُوا، نَسِيبِ^(٦)

- (١) حِرَاءَ: جبل في مكة المكرمة. الجِنْحُ: الطائفة من الليل.
 (٢) آزَرُوهُ: شَدُّوا أَزْرَهُ، أَوْ سَاعَدُوهُ. اللَّفْحُ: كناية عن شدة الحروب.
 (٣) مرهفات: صفة للسيوف الصارمة، أي مرققات. كُلُّ مُجَرَّبٍ: أي كل رمح مجرب. خَاطِي: صلب.
 (٤) الغطارف: مفردا غطريف، وهو السيد. الصَّلِيبُ: القوي أو المتين.
 (٥) أبو جهل: هو عمرو بن هشام. عُتْبَةُ: هو عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ. وكلاهما قُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ. الْجُبُوبُ: الأرض الغليظة.
 (٦) شَيْبَةُ: هو شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو عُتْبَةَ. النَّسِيبُ: هو ذو النسب الشريف.

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا
 قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ^(١)
 أَلَمْ تَجِدُوا حُدِيثِي كَانَ حَقًّا
 وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ
 فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا:
 صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

تَطَاوَلَ لَيْلِي

[من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْخَمَانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ
 تَهُمُّ هَوَادِي نَجْمِهِ أَنْ تَصُوبَا^(٢)
 أَبِيْتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ
 بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغِيْبَا
 إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ
 تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا^(٣)
 غَوَائِرُ تَتَرَى مِنْ نَجُومٍ تَخَالُهَا
 مَعَ الصَّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفُ لُغْبَا^(٤)

(١) كباكب: جماعات. القليب: البئر، والمراد هو قليب بدر حيث قذفت فيه قتلى قريش.

(٢) الخمان: إسم موضع بقرب دمشق. الهوادي: الأوائل. تصوب: تسفل ضد تصعد أو انحدر. وهنا بمعنى مال إلى المغيب.

(٣) غار: بمعنى غاب.

(٤) تترى: متتابعة. زواحف: مفردتها زاحفة، أي سائرة بثقل من الإعياء. لُغْب: مُتْعَبَة.

أَخَافُ مُفَاجَأَةَ الْفِرَاقِ بِبَغْتَةٍ
 وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تُشِثَّ وَتَشْعَبَا^(١)
 وَأَيَّقَنْتُ لِمَا قَوَّضَ الْحَيَّ خِيَمَهُمْ
 بِرُوعَاتٍ بَيْنَ تَتْرُكِ الرَّأْسِ أَشْيَبَا^(٢)
 وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ الْفَصِيحُ بِفُرْقَةٍ
 وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرُبَا^(٣)
 وَبَيَّنَ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابُهُمْ
 عَشِيَّةَ أَوْفَى غُصْنِ بَانَ، فَطَرَبَا^(٤)
 وَفِي الطَّيْرِ بِالْعَلِيَاءِ إِذْ عَرَضْتُ لَنَا
 وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبَا
 وَكَدْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلُبُنِي الْهَوَى
 أَعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَزْكَبَا
 وَكَيْفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَمَا
 تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعَيْنِ وَجَرَبَا^(٥)
 وَقَدْ بَانَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ، وَأُكْتَسَتْ
 مَفَارِقُهُ لَوْنًا مِنَ الشَّيْبِ مُغْرَبَا^(٦)

(١) تُشِثَّ وَتَشْعَبُ: تَفَرَّقَ.

(٢) الرُّوعَاتُ: مفردُها رُوعَةٌ، وهي الخوف.

(٣) الدَّاعِي الْفَصِيحُ: كناية عن الغراب. جَنَحَتْ: مالت.

(٤) أَوْفَى: من أَوْفَى الْمَكَانِ، أي أُنَاهُ. طَرَبَ: تَغَنَّى أو رَجَّع صَوْتَهُ وَمَدَّهُ.

(٥) التَّصَابِي: الميل إلى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ.

(٦) الْمُغْرَبُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

- أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى
 وَصَدًّا، إِذَا مَا أَسْقَبْتُ، وَتَجَنَّبَا^(١)
 إِذَا أَنْبَتْ أَسْبَابُ الْهَوَى، وَتَصَدَّعَتْ
 عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِيعْ لِشِعْثَاءَ مَطْلَبَا^(٢)
 وَكَيْفَ تَصْدِي الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا
 وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ، إِذَا مَا تَطَرَّبَا^(٣)
 أُطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ، غَيْرَ بَغْضَةٍ
 وَلَكِنْ بُقْيَا رَهْبَةً وَتَصَحُّبَا^(٤)
 أَلَا لَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
 مُطَاعًا، وَلَا جَارًا لِشِعْثَاءَ مُعْتَبَا^(٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

«يرثي عثمان رضي الله عنه»:

[من البسيط]

- إِنْ تُمَسِّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَّةٌ
 بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبُ^(٦)

- (١) أَسْقَبْتُ: قَرُبْتُ.
 (٢) أَنْبَتْ: انْقَطَعَ. أَسْبَابُ الْهَوَى: حِبَالُهُ. تَصَدَّعَتْ: تَكَسَّرَتْ. الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ.
 شِعْثَاءُ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ.
 (٣) التَّصَدِّي: التَّعَرُّضُ. تَطَرَّبَ: تَغَنَّى أَوْ طَلَبَ اللَّهْوَ.
 (٤) بُقْيَا: إِبْقَاءُ. التَّصَحُّبُ: الْإِسْتِحْيَاءُ.
 (٥) الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: لَا أَرَى جَارًا، أَيُّ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ.
 (٦) دَارُ ابْنِ أَرْوَى: هِيَ دَارُ الْخَلِيفَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بَابُ
 مُخْرَقٌ: أَيُّ صَارَ مَمْرًا لِلنَّاسِ.

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ
 فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذَّكْرُ وَالْحَسَبُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْذُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ
 لَا يَسْتَوِي الصَّدَقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ ^(١)
 إِلَّا تُنِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا
 بِغَارَةِ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصَبُ ^(٢)
 فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ
 مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ^(٣)

قَتَلْتُمْ مَا جَدًّا

«قال في عثمان، رضي الله عنه»:

[من الرمل]

مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خَلْفَةٍ
 وَعَبِيدٍ، وَإِمَاءٍ، وَذَهَبٍ ^(٤)
 قُلْتُمْ بَدَلًا، فَقَدْ بَدَّلَكُمْ
 سَنَةً حَرَى، وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ ^(٥)
 فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ
 وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى، فَذَهَبَ ^(٦)

(١) أَبْذُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ: أظهروا ما في داخلكم.

(٢) تُنِيبُوا: تَعُودُوا. عُصَب: جماعات.

(٣) حَبِيب: هو ابن مسلمة، مكي من بني فُهرة عُرِفَ بغاراته على آسيا الصغرى وأرمينيا. لَقَبُهُ: «حَبِيبُ الرُّومِ وَمُجَابِ الدَّعْوَةِ». مُسْتَلْتِمًا: لابسًا اللَّامَةَ، أي الدرع.

(٤) الْخَلْفَةُ: بمعنى المختلفة.

(٥) سَنَةُ حَرَى: سنة مُجْدِبَةٍ.

(٦) الْعَجَفُ: الضَّعْفُ.

إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جِدَّا ذَا مِرَّةٍ
وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ

الطَّغْنُ الْمُبِيرُ

«قال رضي الله عنه في يوم أُحُد»^(١):

[من الطويل]

إِذَا عَظَلُ سَيَقَتْ إِلَيْنَا، كَأَنَّهُمْ
جِدَايَةُ شِرْكَ، مُعَلَّمَاتُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
أَقَمْنَا لَكُمْ طَعْنًا مُبِيرًا، مُنْكَلًا
وَحُزْنًا كُمُ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٣)
وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ^(٤)
يَمْصُورُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ، كَأَنَّهُمْ
إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبِ^(٥)

(١) أُحُد: إسم جبل يقع شمالي المدينة المنورة، عنده حصلت المعركة بين المسلمين والمشركين.

(٢) عَظَل: قوم من خزيمية. الجداية: الطَّباء. شرك: إسم موضع.

(٣) المُبِير: المُهْلِك. المُنْكَل: من نكَل به، أي مثَل به ليَجعله عِبْرَةً لغيره.

(٤) الحارثية: هي عَمْرَة الحارثية التي حملت لواء المشركين يوم أُحُد بعد أن قُتل أصحابه، ويعتبرهم الشاعر بذلك. الجلائب: أي ما يُجلب للبيع في الأسواق من أماكن بعيدة.

(٥) الأَرْصَاف: مفردها رَصْفَة، وهي العَقَب الذي يُلوى فوق مدخل النَّصْل في السَّهْم. الوِبار: حيوان صغير كالسَّتور. شوازب: عِجَاف. وفي البيت إقواء.

نُفَجِّئُ عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُلْقَحُهُمْ جَمْرٌ مِّنَ النَّارِ ثَاقِبٌ^(١)

صَلَّى إِلَهُ

«يرثي أصحاب الرجيع»:

[من الكامل]

صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا
يَوْمَ الرَّجِيعِ، فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا^(٢)
رَأْسُ الْكُتَيْبَةِ مَرْتَدُّ وَأَمِيرُهُمْ
وَابْنُ الْبُكَيْرِ أَمَامَهُمْ وَخُبَيْبُ^(٣)
وَابْنُ لَطَارِقٍ، وَابْنُ دُثْنَةَ فِيهِمْ
وَأَفَاهُ ثُمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ
مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ
حَتَّى يُجَالِدَ، إِنَّهُ لَنَجِيبُ^(٤)
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ
كَسَبَ الْمَعَالِي، إِنَّهُ لَكُسُوبُ^(٥)

(١) نُفَجِّئُ: نُدْفَعُ. وفي البيت إقواء.

(٢) الرَّجِيعُ: ماء لبني هذيل بين مكة المكرمة وعسفان حيث غدير بالمسلمين الذين أمرهم الرسول تعليم رهط عضل والقارة، شرائع الإسلام.

(٣) في هذا البيت والذي يليه، أسماء المغدورين الذين قتلوا.

(٤) المقادة: بمعنى الإنقياد.

(٥) العاصم: هو عاصم بن ثابت.

يَمِينٌ غَيْرُ كَاذِبَةٍ

«يرثي الحارث الجفني»:

[من البسيط]

- إِنِّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ أَصْحَابُ^(١)
 مِنْ جِذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ
 لَا يُغَبِّقُونَ مِنَ الْمَعْزَى، إِذَا آبَوْا^(٢)
 وَلَا يُذَادُونَ مُحْمَرّاً عُيُونُهُمْ
 إِذَا تُحْضِرَ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْبَابُ^(٣)
 كَانُوا إِذَا حَضَرُوا شَيْبَ الْعُقَارِ لَهُمْ
 وَطِيفَ فِيهِمْ بِأَكْوَاسٍ وَأَكْوَابِ^(٤)
 إِذَا لَابَّوْا جَمِيعاً، أَوْ لَكَانَ لَهُمْ
 أَسْرَى مِنَ الْقَوْمِ أَوْ قَتْلَى وَأَسْلَابُ
 لَجَالِدُوا حَيْثُ كَانَ الْمَوْتُ أَدْرَكَهُمْ
 حَتَّى يَثُوبُوا لَهُمْ أَسْرَى وَأَسْلَابُ^(٥)

(١) الحارث: هو الحارث بن أبي شمر الغساني أحد ملوك الغساسنة.

(٢) الجِذْمُ: الأصل. مسترخ حمائلهم: كناية عن اطمئننانهم حيث أرحوا حمالات سيوفهم. يُغَبِّقُونَ: يُسْقُونَ الْعَبُوقَ، وهو شرب المساء. من المعزى: أي من لبن المعزى.

(٣) يُذَادُونَ: يُدْفَعُونَ. مُحْمَرّاً عيونهم: كناية عن حالة الغضب. وقوله: إِذَا تُحْضِرَ عند الماجد الباب، كناية عن ازدحام الناس على بابه.

(٤) شَيْبُ: مزج. الْعُقَارُ: الخمر. وفي البيت إقواء.

(٥) يَثُوبُوا: يعودوا.

لَكِنَّهُ إِنَّمَا لَاقَى بِمَا شَبَهَ

لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ يَوْمِ الْبَاسِ أَحْسَابٌ^(١)

قَالَتْ لَهُ

«ومرّ بنسوة ذات يوم فيهنّ عمرة^(٢) وكان خطبها سرّاً فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهنّ: إذا حاذاك هذا الرجل فسلّيه من هو وانسبي أخواله، فلمّا حاذاها سألتها من هو فانتسب وسألتها عن أخواله فأخبرها فأعرضت عنه فحدد لها حسن النظر وعجب من فعلها وبصر بامرأتها وهي تضحك فعرفها وعلم أن الأمر من قبلها فقال:»

[من الكامل]

قَالَتْ لَهُ يَوْمًا تُخَاطِبُهُ

نُفْجُ الْحَقِيبَةِ، غَادَةُ الصُّلْبِ^(٣)

أَمَّا الْوَسَامَةُ وَالْمُرُوءَةُ، أَوْ

رَأَيْ الرَّجَالَ فَقَدْ بَدَأَ، حَسْبِي^(٤)

فَوَدِدْتُ أَتَكَ لَوْ تَخَبَّرْنَا

مَنْ وَالِدَاكَ، وَمَنْصِبُ الشَّعْبِ^(٥)

فَضَحِكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلًا

صَوْتِي أَوْ أَنَّ الْمَنْطِقَ الشَّعْبِ^(٦)

(١) المأشبة: الجماعة من أخلاط الناس. أحساب: مفردها حَسَب، وهو الشرف.

(٢) عمرة: امرأة تزوجها حسن ثم طلقها.

(٣) نفج الحقيبة: امرأة بضّة الجسم أو ضخمة الأرداف. الغادة: الفتاة الحسنة. الصُّلْب: الظهر.

(٤) الوسامة: الحُسن. المروءة: التّخوة أو كمال الرجوليّة. حسبي: يكفيني.

(٥) المنصب: الأصل. الشعب: المراد هنا القبيلة أو القوم.

(٦) الأوان: الوقت أو الحين. الشعب: كثرة الجلبة المؤدية إلى الشر.

- جَدِّي أَبُو لَيْلَى ، وَوَالِدُهُ
 عَمْرُو ، وَأَخُوَالِي بَنُو كَعْبٍ ^(١)
 وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ، إِذَا
 أَزَمَ الشَّتَاءُ مُحَالَفَ الْجَذْبِ ^(٢)
 أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ
 وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ ^(٣)

إِنَّكَ مَا شِئْتَ

«قال رضي الله عنه»:

[من الرمل]

- قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنَا عَاذِبُ
 مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ ^(٤)
 غَيْرَتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ
 وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبُ ^(٥)
 وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ
 طُفْلَةً ، مَمْكُورَةً ، كَاعِبُ ^(٦)

- (١) أبو ليلى : هو تيم الله الملقب بالتجار . بنو كعب : قوم من الخزرج .
 (٢) أزم : اشتد . الجذب : الجفاف أو القحط ، وهي ضد الخصب .
 (٣) موطن الرعب : كناية عن حالة الخوف المتمثلة في القلب .
 (٤) تعفى : درس وأمحي . عاذب : إسم موضع . البادي : الذي يقيم في البادية .
 القارب : هو طالب الماء ليلاً .
 (٥) تسفي : تذري التراب . الهزيم : السحاب الذي لا يستمسك . الواصب :
 الدائم .
 (٦) الطفلة : الناعمة . الممكورة : المدمجة الخلق . الكاعب : ناهضة الثديين .

وَكَلْتُ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا
 فَالْهُوَى لِي فَادِحٌ، غَالِبٌ ^(١)
 لَيْسَ لِي مِنْهَا مُؤَاسٍ، وَلَا
 بُدٌّ مِمَّا يَجْلِبُ الْجَالِبُ ^(٢)
 وَكَأَنِّي، حِينَ أَذْكُرُهَا
 مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٍ شَارِبُ
 أَكْعَهْدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ
 فَلِوَى الْأَعْرَافِ، فَالضَّارِبُ ^(٣)
 فَلِوَى الْحُرْبَةِ، إِذْ أَهْلُنَا
 كُلُّ مُمَسَّى، سَامِرٌ، لَا عِبُ
 فَأَبُكِ مَا شِئْتَ عَلَى مَا أَنْقَضَى
 كُلُّ وَضَلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبُ
 لَوْ يَرُدُّ الدَّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ
 رَدَّ شَيْئاً دَمْعُكَ السَّائِبُ
 لَمْ تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَنِي
 قَلَمًا يُنْصِفُنِي الصَّاحِبُ
 كَأَخٍ لِي لَا أَعَاتِبُهُ
 وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ الْعَاتِبُ
 حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ
 بِالَّذِي يُخْفِي لَنَا الْغَائِبُ

(١) الفادح: الصعب المُثْقَل.

(٢) المؤاسي: المداوي. يجلب الجالب: أي ما يأتي به القدر.

(٣) الهَضْب: الجبل. الأسماء الواردة في البيت هي أسماء مواضع.

وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَةٌ
حِلْمُهُ فِي غَيِّهَا ذَاهِبٌ^(١)

حَرْبٌ تُشِيبُ الطِّفْلَ

[من الوافر]

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ
تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ

«قال يرثي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه»:

[من الطويل]

وَفَجَّعَنَا فَيْرُوزٌ لَا دَرَّ دَرُّهُ
بَأْبِيضَ يَتْلُو الْمُحْكَمَاتِ مُنِيبٌ^(٢)
رَوْوْفٍ عَلَى الْأَدْنَى، غَلِيظٍ عَلَى الْعَدَا
أَخِي ثِقَّةٍ فِي النَّائِبَاتِ، نَجِيبٌ^(٣)
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبِ الْقَوْلَ فَعْلُهُ
سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبٍ^(٤)

(١) مُزَمَّلَةٌ: مخفية .

(٢) فيروز: هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه . لا درّ درّه: لا كثر خيره . الأبيض: النقي . المحكمات: الآيات القرآنية . المنيب: النائب .

(٣) النائبات: المصائب . النجيب: الكريم .

(٤) القُطُوب: العبوس .

لَا تَأْمَنَّا

«وقال في قوم من بني كعب بن خزاعة كان النبي ﷺ أدخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش»:

[من الطويل]

وَعَبْنَا فَلَمْ نَشْهَدْ بَبَطْحَاءِ مَكَّةِ
رِجَالِ بَنِي كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا
بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سُيُوفَهُمْ
بِحَقٍّ، وَقَتْلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا^(١)
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَنَالَنُ نُصْرَتِي
سُهَيْلَ بَنِ عَمْرٍو، وَخَزُهَا وَعِقَابُهَا^(٢)
وَصَفْوَانَ عَوْدًا حَزَّ مِنْ شُفْرِ إِسْتِهِ
فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عَصَابُهَا^(٣)
فَلَا تَأْمَنَّا، يَا ابْنَ أُمِّ مُجَالِدٍ
إِذَا لَقِحتْ حَرْبٌ وَأَعْصَلَ نَابُهَا^(٤)
وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحَاءُ مِتْنَا عَصَابَةً
لَهَانَ عَلَيْنَا، يَوْمَ ذَاكَ، ضِرَابُهَا

-
- (١) لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا: أي لَمْ تُسْتَرَّ، والمراد هنا، أنهم قتلوا ولم يدفنوا قتلاهم.
(٢) سهيل بن عمرو: هو أحد سادات قريش في الجاهلية، وقد أسر في معركة بدر. الوخز: الطعن.
(٣) صفوان: هو ابن أمية القرشي. العود: المسنن من الإبل والشاء. شُدَّ عصابها: تشبيه الحرب بالجمال الذي شُدَّ رباطه.
(٤) ابن أم مجالد: هو عكرمة بن أبي جهل الذي كان شديد العداوة للمسلمين في الجاهلية. لقحت: حملت. ولقحت الحرب: أي حملت كالناقة. أَعْصَلَ نابها: اعوجَّ، وذلك كناية عن الشدة والتصلب.

هَلَا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ؟

[من الكامل]

«قال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر»^(١) :

يَا حَارِ، قَدْ عَوَّلْتُ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ

(٢) عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةِ الْأَحْسَابِ

إِذْ تَمْتَطِي سُرْحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً

(٣) مَرَطَى الْجِرَاءِ، خَفِيفَةَ الْأَقْرَابِ

وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتَالَهُمْ

(٤) تَرْجُو النَّجَاءَ، فَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ

هَلَا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى

(٥) قَعَصَ الْأَسْتَةَ، ضَائِعَ الْأَسْلَابِ

جَهْمًا لَعَمْرُكَ لَوْ دُهِيتَ بِمِثْلِهَا

(٦) لِأَتَاكَ أَخْتُمُ شَابِكِ الْأَنْيَابِ

(١) الحارث بن هشام: هو الحارث بن هشام بن المغيرة، شقيق أبي جهل.

شهد معركة بدر وفرّ.

(٢) حار: مرّخ حارث. عوّلت: بمعنى لجأت وفزعت إلى فلان. الْمُطَوَّل: الملجأ

الذي يفزع إليه. والمعنى، أنك هيأت نفسك للفرار الذي لم يُجدِ شيئاً.

(٣) تمتطي: تركب. سُرْحُ اليدين: كناية عن التّاقة أو الفرس السريعة السهلة

السير. نجيبية: كريمة. مَرَطَى الجِراء: سريعة الجري. الأقرب: مفردها

قُرْب، وهي الخاصرة.

(٤) التّجاء: بمعنى النجاة أو الخلاص. ليس حين ذهاب: أي ليس الوقت وقت

فرار.

(٥) على ابن أمك: أي على أبي جهل. القعص: الموت السريع. الأستة:

مفردها سنان، وهو نصل الرّمح.

(٦) جهماً: معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، أي ثوى جهماً. والجهم

هو غليظ الوجه. الأختم: صاحب الوجه العريض أو الغليظ.

- عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ، فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ
 بِشَنَارٍ مُخْزِيَةٍ، وَسُوءٍ عَذَابٍ^(١)
 لَوْ كُنْتَ ضَنْءَ كَرِيمَةٍ أَبْلَيْتَا
 حُسْنِي، وَلَكِنْ ضَنْءَ بِنْتِ عُقَابٍ^(٢)

مِهْجَانُ الْغِذَاءِ

«قال يهجو الوليد بن المغيرة»:

[من الطويل]

- إِذَا نُسِبَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ نَفَتَكُمْ
 وَإِنْ تَنْتَسِبْ شَجْعٌ فَأَنْتَ نَسِيبُهَا
 وَإِنَّ الَّتِي أَلَقْتَكَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهَا
 وَلِيدًا، لَمِهْجَانُ الْغِذَاءِ خُبُوبُهَا^(٣)
 وَأُمُّكَ مِنْ قَسِرٍ، حُبَاشَةُ أُمِّهَا
 لَسَمَرَاءٍ فَهَمٌ، أَسْنُ الْبَوْلِ طِيبُهَا

لَوْلَا مَا رُمِيتَ بِهِ

«وقال للحارث بن عامر وكان فيمن سرق غزال الكعبة»:

حديث الغزال

«وكان من حديثه أن مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فُتَاكَ

(١) الملك: الله سبحانه وتعالى. الشنار: العيب.

(٢) الضنء: التسل. أبليتها: عملت بها بالإجتهاد الحسن. بنت عقاب: هي أمه أسماء بنت مخربة بنت عقاب، وعقاب هو عبد لبي تغلب.

(٣) المِهْجَان: من هَجَن الأمر، أي عابه. الخبوب: مفردها خَب، وهو الخداع.

قريش وخلعائهم منهم أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن أبي العاصي
والحارث بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار وأبو إهاب بن هزير بن قيس بن سويد بن ربعة بن
زيد بن عبد الله بن دارم وقيس بن سويد، وكان قيس أخا عامر بن نوفل بن
عبد مناف لأمه وأمه كهيفة من بني جندل بن أبيير بن نهشل، وكان حليفاً لهم،
وأبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم، وديك وديك من خزاعة
يخدمونهم، فاجتمعوا في بيت مقيس، وله قينتان يقال لهما: أسماء وعثمة،
فتغنت أسماء وقد نفذ شرابهم، شعر رجل من بلي:

أبوهة كري الخمر بين صحابتي

فإن نداماي لديك عطاشُ

فإن يك يوماً لم يتم نعيمه

وزالت ضحاهُ فالدموع رشاشُ

فيا ربّ يوم قد شهدت وليلة

لها نشوات جمّة ومعاش

خلوت بها قد مات نحس نجومها

نداماي فيها: عامر وخداشُ

إذا غلبت لبيهما الخمر، وانتشت

مفاصل لذات معاً ومشاشُ

وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما

إذا قيل: أحلام الرجال فراشُ

وعامر وخداش ابنا زهير بن جناد الكلبي، وقد كان قال لهم ديك وديك
إنّ غيراً قد أقبلت من الشام تحمل خمراً، فأناخت بالأبطح، فقال أبو لهب:
ويلكم، أما عندكم نفقة؟ قالوا: لا والله. قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما
هو غزال أبي، وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم، وذلك أنه لما حفرها
وجد فيها سيوفاً قديمة، والغزال، فجعله للكعبة، فقاموا فانطلقوا وهم

يهابون، وقد أصابتهم ليلة باردة، فيها ظلمة ومطر، حتى انتهوا إلى الكعبة، وليس حولها أحد، فحمل أبو مسافع وأبو لهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوقه، فتناوله أبو لهب، ثم أقبلوا به، فقال أبو لهب: قد عرفتم أن الغزال غزال أبي، ولي ربه، فأتوا منزل ديك وديك، فكسروه، فأخذوا الذهب وعينيه، وكانتا من ياقوت، وطرحوا ظرفه، وكان على خشب، في منزل شيخ من بني عامر بن لؤي، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين، ودفع القرطين إليهم، وقال: هذا لأسماء وعثمة، وانطلق، ولم يقربهم، وذهب القوم، فاشتروا كل خمر كانت بالأبطح، ثم أقبلوا بها إلى أصحابهم، فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين، فمكثت قريش أياماً، ثم افتقدوا الغزال، فتكلموا فيه، وأعظموه، وكان أشدهم كلاماً، وأجدهم عبد الله بن جدعان، وتكلمت قريش، فلم يبالغ أحد مبالغته، كان يقوم فيقول: أشهد أنه لم يجرؤ عليه غيركم، ولم يسرق الغزال غيركم، وإيم الله لئن لم ينه حلماءكم سفهاءكم، لتنزلن بكم النقرة! فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة: قد أكثرت في أمر الغزال ولست بأولى قريش به، إنما هو غزال عبد المطلب، وهذا الزبير وأبو طالب ابنا عبد المطلب لا يتكلمان، وأما أبو لهب عندي فليس بخلي منه، فاكفف! فغضب الزبير وأبو طالب فقالا: لا تزال تناضل من دونه كأنك تعرف صاحبه، وإيم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده! فمكثوا يشربون شهراً أو أكثر، ثم إن العباس بن عبد المطلب مّر، وهو غلام شاب، آخر النهار في حاجة له، بعد ذلك بشهر، بدور بني سهم، وقد لغط القوم، وثلما، وهم يرفعون أصواتهم، فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول: غنيانا بقول أبي مسافع:

إن الغزال الذي كنتم وحليته

تقنونه لخطوب الدهر والغِيرِ

طافت به عصابة من شرّ قومهم

أهل العلا والندى والبيت ذي السُترِ

فأستقسموا فيه بالأزلام علىكم

أن تخبروا بمكان الرأس والأثر

إني، وإن أجنبياً كنت عن وطني
 فلإن حلفي إلى عمران أو عُمَرِ
 ريحانة القوم لا أبغي لحلفهم
 حلفاً، ولا غيرهم حياً من البشرِ

وعمران وعمر هما ابنا مخزوم فغتنا، فأقبل العباس فقال: يا أبا طالب هل لك في سرقة الغزال؟ قال: ومن هم؟ قال: هم في بيت مقيس، ولم أرهم، فتعالوا فاسمعوا، فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخزومة بن نوفل والعوام بن جويلد حتى دنوا من الباب، فسمعوهم يقولون غثينا، فقال أبو مسافع: غثيهم بقولي هذا:

أبلغ بني النَّضر أعلاها وأسفلها
 أن الغزال وبيت الله والرُّكنِ
 أمست قِيانُ بني سهم تقسّمه
 لم يغلُ عند نداماهنَّ في الثَّمنِ
 ظلَّلَنَ يجري فتَيْقُ المِسْك بينَهُم
 على مفارقهم فناً على فَننِ
 وقهوة فُرُف يغلي التجار بها
 حانية عُتِّقت في الدَّن من رَمَن

فقال أبو طالب: لا شك هؤلاء أصحاب الغزال وإن دخلتم الساعة أصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون، ولا نحب أن ندخل عليهم إلا ومعنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من نحتج عليهم بهم، ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف، فأخروا ذلك إلى غد، فلما أصبحوا غدوا إلى بني سهم، فقالوا: يا بني سهم تعلمون أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس، فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه. فقاموا معهم، فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً، ووجدوا جنة الغزال، وهو غمده الذي يكون فيه، وكان أديماً عربياً، فقالوا: ما نبغي عليه بيّنة غير هذا، وأخذوا القينتين، فلزموهما

فوجدوا إحداهما مقرّطة قرط الغزال والأخرى مشتّفة بشنفه، فقالتا: نحن آمنّتان، ونخبركم الخبر. فقالوا: نعم، فأخبرتا، فسمّتا أبا لهب، فاتهموه لأنه غبر عنهم تلك الأيام، فطلبوهم فتغيّبوا، فبلغهم أن الغزال كسر في بيت ديك وديك، فهرب ديك وأخذ ديك، وضبطوه من خلفه، ومد يده ابن جدعان، وأنحى عليه الشفرة، وكانت كليلة، حتى قطعها، فلم يلبث إلّا يوماً حتى مات، ثم إن المطيبين نافروا الأحلاف، وقالوا: لا نرضى حتى نقطع أيديهم، أو يردوا الغزال بعينه (والمطيبون بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الحارث بن فهر، والأحلاف بنو عبد الدار بن قصي، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة، وبنو سهم، وبنو جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب) أو يؤدي كل رجل منهم مائة ناقة، فمكثوا بذلك، ثم إن الحارث بن عامر أخرج، وقد ألبس حلة لمطعم بن عدي، وقد أهلك بعمره وطاف بالبيت لا يكلمه أحد، ثم خرج على وجهه، فمكث عشر سنين لا يدخل مكة، فقال أبو إهاب: ما يمنعكم أن تصنعوا بي مثل ما صنعتم بصاحبكم؟ أمن أجل أني حليف تستخفون بي؟ فلم يجيبوه إلى ما أراد. فقال يعاتبهم:

لعلّ بني نوفل أصبحوا
تحرّقهم أرم المصطلّي
كأنّ فتى لم يحب قبلنا
وأنهاك نوفل أن تُوكلي
أطعمم مجدكم أول
فأنتم على الأثر الأول
أطعمم تيماً وأشياعها
هبلت، وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة
وتقعد حسل ولم تُوكلي

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا، فألبسوه حلة، وأخرجوه مهلاً بعمرة،
فهرب فلقي أبا مسافع فقال: يا أبا مسافع أين قولك:

إني، وإن أجنبياً كنت عن وطني

فإن حلفي إلى عمران أو عَمَرٍ

ما أرى عمران أو عمر صنعا بك خيراً، وإيم الله، لو كان حلفك إلى
هذا، يعني مطعماً أو نوفلاً، لأمنت روعك وبرز وجهك. قال: فما مدحته
حين آمنك. قال: بلى قد قلت:

أبلغ قصياً إذا جئتها

فأي فتى ولدت نوفلاً

إذا شرب الخمر أغلى بها

وإن جهدت لومه العذل

دعاه إلى الشنف شنف الغزا

ل حبّ بخمصانة عيطل

لعثمة حين تراءت له

وأسماء عاطلة، أجمل

فقال عبد الله بن جدعان، وكان أشد القوم في أمره وكان لا يقوى إلا
بأبي طالب والزيبر ومخرمة، فأتاهم فقال لهم: يا هؤلاء سرقة غزالكم آمنون،
وأنتم جلوس؟ فقام أبو طالب قياماً شديداً، حتى غيَّب الرجلان، وخافوا
عليهما القتل، فقال أبو إهاب:

يا للرجال لأحلام مضللة

لو كان ينفعها حزم وتجريب

دار ابن جدعان مأوى كل باغية

فكيف يجمع فيها البرّ والحوب

مالي أرى أسداً تغلي صدورهم
 كأنما وهنت منها الظنابيبُ
 البيت فضل لعبد الدار دونكم
 وأنتم نفرٌ سودٌ جعابيبُ

وإنما عرض بقيان عبد الله بن جدعان، فقامت بنو أمية، فأعانوا الأحلاف حتى كادوا يقوون، فأقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس، وأبو سفيان بن حرب، وسعيد بن العاص، وأسيد بن أبي العيص، ونفر من شيوخ قريش، فتحدثوا، وذكروا الغزال، وحث بعضهم بعضاً أن ينصروا الأحلاف، فقال أحيحة: أطيعوني، ولا تعرضوا في أمر هذا الغزال، فإن عندي منه علماً. قالوا: فما علمك؟ قال: حدثني أبي عن أبيه أن قبيلتين من العرب نزلوا مكة، فأهلكوا في شأن ظبي قتله رجل منهم، فاستوصل أحرارهم ورقيقهم. قالوا: ما سمعنا هذا! قال: بلى، وعندي به شعر قاله عبد شمس. قالوا: فأنشدناه، فأنشد:

يا رجالات قصي، بلد
 من يرد فيه ملذات الظلم
 يقرع السن وشيكاً ندماً
 حين لا ينفع عذر من ندم
 طهروا الأثواب لا تلتحفوا
 دون دين الله منها بنقم
 ثم قوموا عصباً في شأنه
 بوقار البر في الشهر الأصم
 هل سمعتم ببقايا عرب
 عطبوا فيه وحي من عجم

هلكوا في ظبية يتبعها
شادن أحوى له طرف أحمر
عاقه عنها، فما يتبعها
حيث آوته إلى جنب الحرم
فرماه بظهار ريشه
فاشتوى منه، فأطعم وقسم

قالوا: فكيف كان هلاكهم؟ قال: أقبلت حية من الجبل، فجعلت تنفخ عليهم من جوفها أمثال الرماح من النار، فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعاً. قالوا: أتى يكون هذا؟ قال: أما سمعتم بقول عبد شمس:

فأتاه حية من خلفه
أحجن النَّابِئِْن وثَّابِ خَصْمِ
فرماه بشهاب ثاقب

مثل ما أوريت بالرمح الضَّرمِ

قالوا: فوالله لا ندخل في شيء من شأنه! فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحاً على خمسين ناقة، فدفعت إلى أبي طالب والزبير، فرفدا بها الكعبة والحجاج، ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفاً حتى بعث الله النبي ﷺ، فلما كان يوم بدر أقبل أبو مسافع وأصحابه الذين هربوا فقالوا: يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا، أما لنا عندكم أن نقاتل محمداً وأصحابه، فإن قتلنا فهو ما تريدون، وإن بقينا فهو عوض ما صنعنا. فأقبلوا فشهدوا بدرًا، فقتل أبو مسافع والحارث بن عامر، وأفلت أبو إهاب، وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي ﷺ، قبل أن يخرج وأعجبه حديثه، فقالت قريش: قد صبا، فقتل يوم بدر، قتله خبيب، فقال حسان بن ثابت:

[من البسيط]

يا حارٍ قد كنتَ لولا ما رُميتَ بهِ
للهِ دُرُكٌ، في عزٍّ وفي حَسَبِ

جَلَلْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاءً وَمَنْقَصَةً
 مَا لَمْ يُجَلِّلْهُ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
 يَا سَالِبَ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ حَلِيتَهُ
 أَذَّ الْغَزَالَ، فَلَنْ يَخْفَى لِمُسْتَلِبٍ
 سَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ الْمُزْرِيِّ بِمَعَشَرِهِ:
 أَئِنَّ الْغَزَالَ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ؟
 بِئْسَ الْبَنُونَ وَبِئْسَ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ
 تَبَّاءٌ لِذَلِكَ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقِبِ

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولاً فمنعته بنو أمية وبلغ أبا لهب أن قريشاً تأتيه فتواري وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فأكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فأقبل إليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه أحد وقالوا: دعوه لإخوته، فقال شيبان بن جابر السلمي حين أراد أن يحالف بني هشام ويذكر أمر أبي لهب وهذا حلف الغيدان من خزاعة:

أحالفكم حلفاً شديداً عقوده
 كحلف أبي عمرو أباك ابن هاشم
 على النصر ما دامت بنجدٍ وثيمة
 وما سجعت قُمريةً بالكراتم
 هُمْ منعوا الشَّيْخَ الْمُتَنَافِيَّ بعدما
 رأى حمة الإزميل فوق البراجم

ووجدوا ظرف الغزال في بيت العامري الشيخ الأعمى فقال: لا علم لي بما صنعوا في داري وأنا أعمى، فقتلوه.

يَا عَيْنِ جُودِي

«وقال يرثي حبيب بن عدي الأنصاري^(١) :»

[من البسيط]

- يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسُكِبِ
 وَأَبْكَى خُبَيْباً مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَوُبِ^(٢)
 صَفْراً تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ
 حُلُوَ السَّجِيَّةِ، مَحْضاً غَيْرَ مُؤْتَشَبِ^(٣)
 قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَاتٍ عَبَرَتَهَا
 إِذْ قِيلَ نُصَّ عَلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ^(٤)
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ
 أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعَيْداً لَيْسَ بِالْكَذِبِ^(٥)
 بَنَى فُكَيْهَةً، إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقَحَتْ
 مَحْلُوبُهَا الصَّابُ، إِذْ ثَمَرَى لِمُحْتَلِبِ^(٦)

(١) حُبَيْب: هو حُبَيْب بن عديّ الأنصاريّ الذي أسره المشركون وقتلوه يوم الرّجيع. والرجيع ماء لبني هذيل بين مكّة وعسفان حيث حصلت عملية الغدر بالمسلمين أثناء الذهاب مع رهط عضل والقارة ليعلموهم شرائع الإسلام بأمر من الرسول ﷺ.

(٢) لَمْ يَوُبْ: لَمْ يَعُدْ.

(٣) السَّجِيَّة: الطبيعة. المحض: الخالص. المؤتشب: الذي يُدخله القوم فيهم، وهو ليس منهم.

(٤) نُصَّ: رُفِعَ. وفي ذلك إشارة إلى صلب المشركين له.

(٥) الغادي: الذي يذهب صباحاً. لِطَيْتِهِ: أي لِنَبْتِهِ.

(٦) بنو فكيهة: إسم قبيلة. لَقَحَتْ: حملت كما تحمل النّاقة، وهذا إشارة إلى ازدياد شرّها. محلوبها: لبنها. الصّاب: شجر مرّ. ثَمَرَى: من مرى النّاقة، أي مسح ضرعها لتدرّ اللبن.

فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ يَقْدُمُهُمْ
 شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مُعْصُوصٍ لَجِبٍ^(١)

بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا

«وقال يهجو قبيلة مذحج»: [من المتقارب]

بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا عَلَى مَذْحِجٍ
 فَكَانَ عَلَى مَذْحِجٍ تَرْتُبًا^(٢)
 وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَذْحِجٌ
 مِنَ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْنبَا

نَسَبٌ غَيْرُ قَرِيبٍ

«وقال يهجو صفوان بن أمية»: [من الكامل]

مَنْ مُبْلِغُ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزَهُ
 أُمَةٌ لِحَارَةٍ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ^(٣)
 أُمَةٌ يُقَالُ مِنَ الْبَرَاكِمْ أَصْلُهَا
 نَسَبٌ مِنَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ قَرِيبٍ^(٤)
 سَائِلٌ بِحَنْبَلٍ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا
 مَاذَا أَرَادَ بِخَرْبِهَا الْمُثْقُوبِ^(٥)

(١) بنو النجار: قوم حسان بن ثابت. المعصوص: الجيش الشديد البأس.

اللب: ذو الجلبة والعدد الكبير.

(٢) مذحج: قبيلة عربية من أصل يماني كان لها نفوذ في البصرة في العهد

الإسلامي. الترتب: الأبد، أو الشيء المقيم الثابت.

(٣) أمة: جارية. معمر بن حبيب: هو معمر بن حبيب القرشي.

(٤) البراجم: من أحياء بني تميم.

(٥) حنبل: إسم زوج أم صفوان. خربها: أذنها المثقوبة.

لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقِ مَهْمَةٍ
لَتَرَكْتُهَا تَحِبُّو عَلَى الْعُرْقُوبِ^(١)

بِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمْ

«وقال يهجو هذيلًا»:

[من الوافر]

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَذْرِي هُذَيْلٌ
أَمْحَضُ مَاءٍ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبٌ^(٢)
وَمَا لَهُمْ إِذَا أَعْتَمَرُوا وَحَجَّوْا
مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ^(٣)
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ
بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبِينُ وَالْعُيُوبُ^(٤)
هُمْ عَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا
فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ
تَحُورُهُمْ وَتَذْفَعُهُمْ عَلِيٌّ
فَقَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ

رَجَالٌ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ

[من الوافر]

مُزَيْنَةٌ لَا يُرَى فِيهَا خَطِيبٌ
وَلَا فَلَجٌ يُطَافُ بِهِ خَصِيبٌ^(٥)

(١) مَهْمَةٌ: مفازة. تحبو: تزحف. العُرْقُوبُ: عَصَبٌ غليظ فوق الْعَقَبِ.

(٢) الْمَحْضُ: الخَالِصُ. الْمَشُوبُ: المخلوط.

(٣) المراد بالحجرين: الحجر الأسود، والحجر حيث مقام إبراهيم عليه السلام. المسعى: المكان حيث السعي بين الصفا والمروة.

(٤) الرَّجِيعُ: إسم موضع ماء بين مكة المكرمة وعسفان.

(٥) الْفَلَجُ: بمعنى الأرض الزراعية، من فَلَجَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا لِلزَّرْعَةِ.

- وَلَا مَنْ يَمْلَأُ الشَّيْزَى، وَيَحْمِي
 إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجَحَرَهُ الضَّرِيبُ^(١)
 رِجَالٌ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ
 يَرَوْنَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَّجِيبِ^(٢)

لَا أَضِلَّ لَكَ فِي قُرَيْشٍ

«وقال للوليد بن المغيرة»:

[من الوافر]

- مَتَى تُنْسَبُ قُرَيْشٌ، أَوْ تُحْصَلُ
 فَمَا لَكَ فِي أَرْوَمَتِهَا نِصَابُ^(٣)
 نَفَثِكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا
 لَشَجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرْقُ الْعِيَابُ^(٤)
 وَأَنْتَ، ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَبْدُ شَوْلٍ
 قَدْ أَنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوِطَابُ^(٥)

(١) الشَّيْزَى: خشب صلب تُصنع منه القصاع، ويقال: فلان يملأ الشَّيْزَى طعاماً وهو كناية عن الكرم. أَجَحَرَهُ: أدخله إلى جحره. الضَّرِيب: الصَّقِيع أو الثلج.

(٢) الفرس النجيب: أي الكريم الأصيل. وفي البيت إقواء.

(٣) الأرومة: الأصل. النِّصَاب: المرجع.

(٤) هُصَيْص: هو أبو بطن من قريش. شجع: إسم قبيلة من كنانة. الْعِيَاب: مفردا عيبة، وهي الصندوق وما شابهه لوضع الثياب.

(٥) ابن المغيرة: أي يا ابن المغيرة. عبد شَوْلٍ: راعي إبل، وشَوْل: مفردا سائلة وهي من الإبل ما أتى عليها سبعة أشهر من الحمل أو الوضع فأرتفع ضرعها وجف لبنها. أندب: ترك في الجلد ندبة، وهي الجرح الباقي على الجلد. العاتق: الكاهل. الوطاب: مفردا وطَب، وهو سقاء اللبن.

إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ فُرَيْشٍ
تَلَاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ
وَعُمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ فَدَعَا
هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسَبُ اللَّبَابُ ^(١)

ضَلَّتْ هُذَيْلٌ

[من البسيط]

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ ^(٢)

الْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

«وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة»:

[من الكامل]

يَا حَارِثُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً مُتَوَسِّعاً
فَأَقْدِ الْأُلَى يُنْصِفُنَ آلَ جَنَابِ ^(٣)
أَخَوَاتُ أُمِّكَ قَدْ عَلِمَتْ مَكَانَهَا
وَالْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ
أَنَّ الْفَرَاغَةَ بَنَ الْأَخْوَصَ عِنْدَهُ
شَجَنَ لِأُمِّكَ مِنْ بَنَاتِ عُقَابِ ^(٤)

(١) السَّرُّ: الخير أو الفضل. الحسب اللبَاب: أي الحسب الخالص.

(٢) سَأَلْتُ: أي سألت (مُخَفَّفَةً). وفي البيت إشارة إلى ما سألت هُذَيْلَ عند

إسلامها، من الرسول ﷺ أن يحلّل لها الزّنا فلم تصب بما أرادت.

(٣) حَارِ: مرخّم حارث. المتوسّع: ذو الغنى. يُنْصِفُنَ: يَحْدِمُنَ. آلَ جَنَابِ:

هم آل جَنَابِ الكلبي.

(٤) إشارة إلى أصل أُمّ الحارث الوضع الذي ينتهي إلى عُقَابِ الذي كان عبداً =

أَجْمَعْتُ أَنْتَ الْأُمَّ مَنْ مَشَى
 فِي فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَهْوِ غُرَابٍ
 وَكَذَاكَ وَرَثَكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ
 ذَهَبُوا وَصِرَتْ بِخِزْيَةٍ وَعَذَابٍ
 فَوَرِثَتْ وَالِدَكَ الْخِيَانَةَ وَالْحَنَّا
 وَاللَّوْمَ عِنْدَ تَقَايُسِ الْأَحْسَابِ^(١)
 وَأَبَانَ لُؤْمُكَ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ
 إِلَّا لِشَرِّ مَقَارِفِ الْأَغْرَابِ

بَيْئَسَ الْبُنَيِّ وَالْأَبِّ

«ومرّ حسان، رضي الله عنه، بمجلس مزينة بعدما كفّ بصره فضحك به بعضهم فقال»: «

[من المتقارب]

أَبُوكَ أَبُوكَ، وَأَنْتَ ابْنُ
 فَبَيْئَسَ الْبُنَيِّ وَبَيْئَسَ الْأَبِّ
 وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٍ
 كَأَنَّ أَنْامِلَهَا الْحُنْظُبُ^(٢)
 يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُعْرِسًا
 كَمَا سَاوَرَ الْهُوَّةَ الثُّغْلُبُ

= لبني تغلب، وإلى بنات عُقاب أخوات أمّه اللواتي كنّ إماء عند الفرافصة بن الأحوص.

(١) تقايس الأحساب: تسابقها، أو تقديرها.

(٢) المودونة: الناقصة الخلق، أو القصيرة العنق واليدين والضيقة المنكبين. الحُنْظُب: نوع من الجراد أو الخنافس.

فَمَا مِنْكَ أَعْجَبُ يَا ابْنَ أَسْتِهَا
وَلَكِنِّي مِنْ أَوْلَى أَعْجَبُ
إِذَا سَمِعُوا الْغَيَّ آدُوا لَهُ
تُيُوسُ تَنْبُ إِذَا تَضْرِبُ^(١)
تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمْ كَالْجَوَادِ
بَلِ التَّيْسُ وَسَطُهُمْ أَنْجَبُ
فَلَا تَدْعُهُمْ لِقِرَاعِ الْكُمَاةِ
وَنَادِ إِلَى سَوْءَةٍ يَرْكَبُوا^(٢)

شَرُّ فَخْرٍ

«وقال رضي الله عنه في يوم أُحُدٍ يهجو بني عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتلوا رجلاً بعد رجل فصار اللّواء إلى عبدٍ لهم أسود يقال له صواب»:

[من الوافر]

فَخَرْتُمُ بِاللَّوَاءِ، وَشَرُّ فَخْرٍ
لِوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابٍ
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ
مِنْ الْأَمِّ مَنْ يَطَا عَفَرَ التَّرَابِ^(٣)
حَسِبْتُمْ، وَالسَّفِيهُ أَخُو ظُنُونٍ
وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ

(١) آدوا: أعانوا. تَنْبُ: تصبّح عند الهياج.

(٢) الكُمَاة: مفردهما كمّي، وهو الفارس المتمسّتر بالسلاح. السَّوْءَةُ: الفعلة القبيحة، أو الفاحشة.

(٣) يطأ: أي يطأ (مخففة). العَفَرُ: التراب الذي يميل لونه إلى الغبرة، أو ظاهر التراب.

بِأَنَّ لِقَاءَنَا إِذْ حَانَ يَوْمٌ
بِمَكَّةَ بَيُّعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ

سَائِلُ قُرَيْشًا

«وقال لبني عوف بن عوف»:

[من المتقارب]

وَسَائِلُ قُرَيْشًا وَأَخْلَافَهَا
مَتَى كَانَ عَوْفٌ لَهَا يُنْسَبُ
أَفِيْمَا مَضَى نَسَبٌ ثَابِتٌ
فَيُعْلَمُ أَمْ دَعْوَةٌ تُكَذَّبُ
فَإِنْ قُرَيْشًا سَتَنفِيكُمْ
إِلَى نَسَبٍ، غَيْرُهُ أَثَقَبُ ^(١)
إِلَى جِذْمٍ قَيْنٍ لِيَمِ الْعُرُو
قِ عُرُقُوبٌ وَالِدِهِ أَصْهَبُ ^(٢)
إِلَى تَغْلِبٍ إِنَّهُمْ شَرُّ جِيلٍ
فَلَيْسَ لَكُمْ غَيْرُهُمْ مَذْهَبُ
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِهَا لَمْ تَنْلُ
سَنِيًّا وَلَا شَرْفًا تَغْلِبُ

ذَكَرَتِ الْقُرُومَ الصِّيدَ

«وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا

(١) أَثَقَبُ: أَسْطَعُ، أَوْ أَكْثَرُ انْتِشَارًا وَضِيَاءً.

(٢) الْجِذْمُ: الْأَصْلُ. الْقَيْنُ: الْحَدَادُ أَوِ الْعَبْدُ. أَصْهَبُ: أَحْمَرُ.

سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم، يعني حنظلة، لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه»، فسئلت صاحبتة فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهائعة^(١). فقال رسول الله ﷺ: «لذلك غسلته الملائكة». وذلك في غزوة أحد في شوال السنة الثالثة من الهجرة. فقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة:

لأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَنَفْسِي

بَطْعَنَةٍ مِثْلَ شِعَاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شداد بن الأسود إياه على حنظلة:

[من الطويل]

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كُمَيْتَ طِمْرَةٍ

وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لَابْنِ شُعُوبٍ^(٢)

فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنْتَ لِغُرُوبٍ^(٣)

أَقَاتِلُهُمْ، وَأَدْعِي يَالَ غَالِبٍ

وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبٍ^(٤)

فَبَكِّي، وَلَا تَرْعِي مَقَالََةَ عَاذِلٍ

وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبٍ

أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا

وَحَقَّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبٍ

(١) الهائعة: الصباح الذي تفزع منه وتخافه من عدو.

(٢) الكُمَيْت: ما كان لونه من الخيل بين الأسود والأحمر الطُمْرَة: الفرس الطويلة القوائم.

(٣) مَزَجَرَ الْكَلْب: أي بمقدار المسافة التي يُسمع فيها الكلب وهو يزجر. دنت لغروب: أي الشمس.

(٤) الرُّكْن: هو الجانب الأقوى من الشيء. الصَّلِيب: المتين.

وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنِّي
 قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبٍ
 وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا نَجِيبًا، وَمُضْعَبًا
 وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيْوَبٍ
 وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ مِنْهُمْ قَرُونَتِي
 لَكَانَتْ شَجَى فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبٍ ^(١)
 فَابُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيبُ مِنْهُمْ
 بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْبَطٍ وَكَبِيبٍ ^(٢)
 أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ
 كِفَاءً، وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ ^(٣)
 «فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ» :

[من الطويل]

ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 وَلَسْتُ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبٍ
 أَتَعَجَّبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمَزَةَ مِنْهُمْ
 نَجِيبًا، وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبٍ ^(٤)

(١) قَرُونَتِي : نفسي .

(٢) أَوْدَى : هَلَكَ . الْجَلَابِيبُ : مفردُها جَلَابِيبٌ ، وهو الثوب الواسع ، وكان يُطلق على من أسلم من المشركين مسمًى الْجَلَابِيبِ . الْخَدَبُ : الطَّعَنُ . الْمُعْبَطُ : الذي سال دمه حاراً ، ويقال : دم عبيط ، أي خالص طري .

(٣) كِفَاءً : نظير أو مثيل . الضَّرْبُ : الشَّيْءُ .

(٤) حمزة : هو حمزة بن عبد المطلب عم النَّبِيِّ ﷺ . وكان قد قتله وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي الذي وعده بالعتق إن هو قتله .

أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُثْبَةَ وَابْنَهُ
 وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبٍ^(١)؟
 غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلِيًّا، فَرَاغَهُ
 بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهَ بِخَضِيبٍ

وَصِيَّةُ أُمِّيَّة

«قال يهجو أمية بن خلف الجمحي»:

[من الكامل]

لَعَمْرُكَ مَا أَوْصَى أُمِّيَّةٌ بِكَرِهِ
 بِوَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا يَعْقُوبُ^(٢)
 أَوْصَاهُمْ، لَمَّا تَوَلَّى مُدْبِرًا
 بِخَطِيئَةٍ عِنْدَ الْإِلَهِ وَحُوبٍ^(٣)
 أَبْنِي! إِنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَسْرِقُوا
 فَخُذُوا مَعَاوِلَ، كُلُّهَا مَثْقُوبُ
 وَأَتُوا بُيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَدْبَارِهَا
 حَتَّى تَصِيرَ وَكُلُّهِنَّ مَجُوبُ^(٤)

(١) أسماء المشركين الذين قتلهم المسلمون في معركة أُحُد.

(٢) ملاحظة: القصيدة على وزن البحر الكامل، أما صدر البيت الأول من القصيدة فهو على وزن البحر الطويل (لعمرك ما أوصى أمية بكره)، لذا جرى التنويه. وأقترح من باب الاجتهاد لكي يستقيم الوزن على البحر الكامل استبدال عبارة: «لَعَمْرُكَ» بعبارة «وَلَعَمْرُ» فيصبح صدر البيت الأول: «وَلَعَمْرُ ما أوصى أمية بكره» وذلك دون أن يتغير المعنى.

(٣) الحُوب: الإثم. وفي البيت إقواء.

(٤) مَجُوب: مقطوع. من جاب البلاد، أي قطعها.

رِسَالَةٌ لِأُسَيْدٍ

«وقال لخالد بن أُسَيْدٍ»:

[من الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي أُسَيْدًا رِسَالَةً
فَخَالُكَ عَبْدٌ بِالشَّرَابِ مُجَرَّبٌ
لَعَمْرُكَ مَا أَوْفَى أُسَيْدٌ لَجَارِهِ
وَلَا خَالِدٌ، وَابْنُ الْمُفَاضَةِ زَيْنَبُ^(١)
وَعَتَّابٌ عَبْدٌ غَيْرُ مُوفٍ بِذِمَّةِ
كَذُوبٌ شُؤُونِ الرَّأْسِ قَرْدٌ مُؤَدَّبٌ

(١) الْمُفَاضَةُ: غير البكر.

حرف التاء

صُدُوفُ أُمِّ عَمْرٍو

«وقال رضي الله عنه»:

[من الرجز]

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ
قَدْ بَلَغَتْ بِي ذُرَّةً، فَالْحَفَتْ^(١)

مَنْ لِلْقَوَافِي وَالْمَثَانِي

[من الطويل]

مَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وَابْنِهِ
وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٢)

(١) صَدَفَتْ: أَعْرَضَتْ. بَلَغَتْ: ظَهَرَتْ، وَيُقَالُ: بَلَغَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ أَيِ ظَهَرَ.

الذُّرَّةُ: بَيَاضُ الشَّيْبِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو فِي الْفُودَيْنِ. أَلْحَفَتْ: أَلَحَّتْ.

(٢) المَثَانِي: آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَسُمِّيَتْ بِالْمَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ وَالْأَخْبَارَ قَدْ

تُنِيتُ فِيهَا. زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ.

حرف الجيم

أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ

«وقال لحكيم بن حزام»^(١):

[من الكامل]

- نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ رَكُضُهُ
 كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ^(٢)
 أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ عَنْهَا مُهْمَلًا
 كَالْهَبْرَزِيِّ يَزِلُّ فَوْقَ الْمِنْسَجِ^(٣)
 لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهَا
 بِكَتَائِبِ مِلْأَوْسٍ أَوْ مِلْخَزْرَجِ^(٤)
 صُبْرٍ يُسَاقُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهَا
 يَمْشُونَ مَهْيَعَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ^(٥)

(١) حكيم بن حزام: هو ابن خويلد ابن أخي السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ وقد أسلم عام الفتح.

(٢) الأعوج: فرس تنسب إليه الخيل.

(٣) فر عنها: أي فرّ عن المعركة يوم بدر. الهبرزي: هو رامي السهام الثابت على ظهر الفرس، ويطلق عليه أيضاً اسم الإسوار وجمعها أساوره ويعني عند الفرس: القائد. يزل: يسرع. المنسج: ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق من الذابة.

(٤) جلاها: ضفافها. ملأوس: أي من الأوس. ملخزج: أي من الخزرج.

(٥) الصبر: الذي يثبتون ويصبرون على المكاره. مهية الطريق: من المهيع، أي الطريق الواسع البين. المنهج: الطريق الصحيح الواضح.

- كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي سَوْرَةٍ
 (١) بَطَلَ بِمَكْرَهَةِ الْمَكَانِ الْمُخْرِجِ
 وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ
 (٢) حَمَالِ أَثْقَالِ الدِّيَاتِ، مُتَوَجِّ
 أَوْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي مِرَّةٍ
 (٣) أَوْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ مُدَجِّجِ
 وَنَجَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ حُوَيْرِثُ
 (٤) يَغْلِي الدَّمَاعُ بِهِ كَغْلِي الزَّبْرِجِ

طَوِيلُ النَّجَادِ

[من المتقارب]

- طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ
 (٥) مُصَاصُ النَّجَارِ مِنَ الْخَزْرِجِ

(١) السَّوْرَةُ: الْحِدَّةُ وَالسَّطْوَةُ. مَكْرَهَةُ الْمَكَانِ: بِمَعْنَى الْمَكَانِ الشَّاقِ الْمَتْعَبِ.
 الْمُخْرِجِ: الضَّيِّقِ.
 (٢) الدِّيَاتِ: مَفْرَدُهَا دِيَةٌ، وَهِيَ حَقُّ الْقَتْلِ تَدْفَعُ إِلَى أَهْلِهِ.
 (٣) الْأَرْوَعُ: هُوَ الَّذِي يَرُوعُكَ جَمَالُهُ أَوْ هَيْئَتُهُ أَوْ شَجَاعَتُهُ. الْمِرَّةُ: الْقُوَّةُ.
 النَّجَادِ: حَمَالَةُ السِّيفِ. الْمُدَجِّجِ: اللَّابِسُ السِّلَاحِ.
 (٤) ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ: أَيُّ الْأَعْجَمِيِّ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّبَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ.
 الزَّبْرِجِ: الذَّهَبِ.
 (٥) مُصَاصُ النَّجَارِ: خَالِصُ الْأَصْلِ.

حرف الحاء

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ

«وقال لربيعة بن الحارث ولنوفل^(١) :
[من الكامل]

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ وَابْنَ أُمِّهِ نَوْفَلًا
أَتَيْ مُصِيبُ الْعَظَمِ، إِنْ لَمْ أَصْفَحِ
وَكَأْتَنِي رِثْبَالُ غَابِ ضَيْعَمٍ
(٢) يَقْرُؤُ الْأَمَاعِزَ بِالْفَجَاجِ الْأَفِيحِ
عَرِثْتُ حَلِيلَتُهُ، وَأَزْمَلُ لَيْلَةً
(٣) فَكَأَنَّهُ غَضَبَانُ مَا لَمْ يَجْرَحِ
فَتَخَالُهُ حَسَّانَ، إِذْ حَرَبْتَهُ
(٤) فَدَعِ الْفَضَاءَ إِلَى مَضِيْقِكَ وَأَفْسَحِ
إِنَّ الْخِيَانَةَ، وَالْمَعَالََةَ، وَالْخَنَا
(٥) وَاللَّؤْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا بِالْأَبْطَحِ

(١) ربيعة بن الحارث ونوفل: هما أَخَوَانُ من هاشم.

(٢) الرثبال: من أسماء الأسد. يقرؤ: يتتبع أو يقصد. الأماعز: الأماكن الصلبة

الكثيرة الحجارة والحصى. الفجاج: مفردا فج، وهو الطريق بين جبلين.

الأفيح: الواسع.

(٣) عَرِثْتُ: جاعت. حليلته: أي حليمة الأسد أو أنثاه وهي اللَّبْؤة. أزمَل: نفذ زاده.

(٤) حَرَبْتَهُ: أغضبته.

(٥) الْمَعَالَةُ: الخيانة والغش. الخنا: الفحش في الكلام.

قَوْمٌ، إِذَا نَطَقَ الْخَنَا نَادِيَهُمْ
تُبِعَ الْخَنَا، وَأُضِيعَ أَمْرُ الْمُصْلِحِ
وَأَشْتَقَّ عِنْدَ الْحَجَرِ كُلِّ مُزْلَجٍ
إِلَّا يَصِحَّ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَنْبَحُ^(١)

فابكي أخاك

«وقال رضي الله عنه»:

[من الكامل]

يَا دَوْسُ، إِنَّ أَبَا أَرْزِيهَرٍ أَضْبَحَتْ
أَصْدَاؤُهُ رَهْنَ الْمُضَيِّحِ، فَأَقْدَحِي^(٢)
حَرْباً يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ، وَإِنَّمَا
يَأْتِي الدَّيْنِيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنَحِ^(٣)
فَابْكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذَابِلٍ
وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْعَقِيقَةِ، مُضْفَحِ^(٤)
وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ، كَأَنَّهَا
فَتْخَاءُ كَاسِرَةٍ تَدْفُ وَتَطْمَحُ^(٥)

(١) إشتقّ: ذهب يميناً وشمالاً دون القصد. المزّلع: المُلصق بالقوم وليس منهم.

(٢) دَوْس: إسم قبيلة. أبو أَرْزِيهَر: هو ابن أنيس بن عبد الله الدوسي كان حليف أبي سفيان. أصداؤه: مفردها صدى، وهو جسد الإنسان بعد موته. الْمُضَيِّح: إسم موضع ماء. فأقدحي: أي إقدحي نار الحرب.

(٣) العبد النَّحْنَح: العبد القبيح، من نحنح فلاناً أي رذّه رذاً.

(٤) العقيقة: البرق الذي شبه به السيّف. المُضْفَح: العريض.

(٥) صافية الأديم: كناية عن الفرس. الفتحاء: العقاب. تدفّ: أي تحرّك جناحيها. تطمح: تجمع. وفي البيت إقواء.

- وَطِمْرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ، كَأَنَّهَا
 (١) سَيْدٌ، بِمُتْفَرِّعَةٍ، وَسَهْبٍ أَفِيحٍ
 إِنْ تَقْتُلُوا مِائَةً بِهِ، فَدَنِيَّةٌ
 (٢) بِأَبِي أُزَيْهَرٍ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ

حَابَتُ بَنُو أَسَدٍ

«وقال يوم بدر»:

[من الكامل]

- حَابَتُ بَنُو أَسَدٍ وَأَبَ عَزِيزُهُمْ
 (٣) يَوْمَ الْقَلِيبِ، بِسَوْءَةٍ، وَفُضُوحٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ، مُقْعَصًا
 (٤) عَنْ ظَهْرٍ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحٍ
 وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحَرُهُ
 (٥) يَدْمَى بِعَانِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحٍ

- (١) الطمرة: الفرس الطويلة القوائم. مرطى الجراء: سريعة الجري. السيد: من أسماء الذئب. السهب: الفلاة.
 (٢) المعنى، أنه إذا قتلتم بأبي أزيهر مئة فذاك أمر دني.
 (٣) عزيزهم: أي كبيرهم. القليب: البئر، أي قليب بدر الذي قذفت فيه قتلى قريش.
 (٤) أبو العاصي: هو ابن قيس بن عدي من بني سهم، قتله الإمام علي رضي الله عنه. تجدل: سقط على الأرض. مقعص: مقتول. السبوح: الفرس السريع الجري.
 (٥) زمعة: هو زمعة بن الأسود الذي قُتل يوم بدر. العاند: الدم السائل. المعبط: الدم الطري الخالص.

وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ قَوْمِهِ
قَدْ عُرِّمَارُنْ أَنْفِهِ بِقُيُوحٍ^(١)

نَشْوَانُ سَالِحٍ

«وقال يهجو بني العوام»:

[من الطويل]

وَمَا سَبَّني الْعَوَامُ إِلَّا لِأَنَّهُ
أَخُو سَمَكٍ فِي الْبَحْرِ جَارُ التَّمَّاسِحِ
لَتَيْمٌ دَنِيٌّ فَاحِشٌ وَابْنُ فَاحِشٍ
لَتَيْمُ الْعُرُوقِ أَصْلُهُ مُتَنَازِحٌ^(٢)
لَهُ خَمْرَةٌ فِي بَيْتِهِ وَجُرِيرَةٌ
يُبَيِّعُ فِيهَا فَهُوَ نَشْوَانُ سَالِحٍ

(١) عُرِّ: لُطِّخ. مارن الأنف: طرف الأنف أو ما لان من طرفه. القُيُوح: مفرد لها قبح، وهو المادة البيضاء الخائرة التي لا يخالطها دم وهي نتيجة الجراح.

(٢) المتنازح: البعيد. وفي هذا البيت والذي يليه إقواء.

حرف الدال

أَعَزُّ عَلَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ

«وقال حسّان، رضي الله عنه، يمدح النبي ﷺ :

[من الطويل]

أَعَزُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ
 مِنْ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ^(١)
 وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
 إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَدَّنُ أَشْهَدُ^(٢)
 وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
 فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهَذَا مُحَمَّدُ
 نَبِيِّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفِتْرَةٍ
 مِنْ الرُّسُلِ، وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
 فَأَمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا
 يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنْدُ^(٣)
 وَأَنْذَرَنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً
 وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ

(١) الأعر: السيد الشريف أو الكريم الأفعال .

(٢) في الخمس: أي في الصلوات الخمس المعروفة عند المسلمين .

(٣) الصقيل: السيف .

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي
 بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّارِ أَشْهَدُ
 تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا
 سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْمَاءُ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَيَاكَ نَسْتَهْدِي، وَيَاكَ نَعْبُدُ

فِينَا الرَّسُول

«وقال أيضاً يذكر رسول الله ﷺ، وأصحابه يوم بدر»: [من البسيط]

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاضِي يَقْدُمُهُمْ
 جَلْدُ النَّحِيْزَةِ، مَاضٍ، غَيْرُ رَعْدِيدٍ^(١)
 أَغْنِي الرَّسُولَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ
 عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى، وَبِالْجُودِ
 وَقَدْ زَعَمْتُمْ بَأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ
 وَمَاءَ بَذْرِ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودٍ^(٢)
 وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ
 حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً، غَيْرَ تَصْرِيدٍ^(٣)

(١) المستشعرون حلق الماضي: اللابسون على أجسادهم الدروع. الجلد:

القوي. النحيزة: الطبيعة أو الأصل. الرعديد: الجبان.

(٢) الذمار: كل ما يجب حمايته والدفاع عنه، أو الحرم. غير مورود: أي غير مورود من قبل المسلمين.

(٣) الرواء: الشرب حتى الإرتواء من الماء العذب، أو الماء الكثير المُرْوِي.

التصريد: الشرب دون الري أو إطفاء الغليل.

مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ
 مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مُمْدُودٍ^(١)
 فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ
 حَتَّى الْمَمَاتِ وَنُضِرُّ غَيْرُ مَحْدُودٍ
 مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، رَكَّابٌ لِمَا قَطَعُوا
 إِذَا الْكُمَاءُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ^(٢)
 وَافٍ، وَمَاضٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأُمَاجِيدِ^(٣)
 مُبَارَكٌ، كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ
 مَا قَالُ كَانَ قَضَاءٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ

لا نَفَارِقُ أَمْرَهُ

«وقال أيضا يمدح النبي ﷺ: [من الكامل]

وَاللَّهِ رَبِّي لَا نَفَارِقُ مَا جِئْتُ
 عَفَّ الْخَلِيقَةِ، مَا جَدَّ الْأَجْدَادِ
 مُتَكَرِّمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى
 بَذَلَ النَّصِيحَةَ رَافِعَ الْأَعْمَادِ^(٤)
 مِثْلَ الْهِلَالِ مُبَارَكًا، ذَا رَحْمَةٍ
 سَمَحَ الْخَلِيقَةَ، طَيِّبَ الْأَعْوَادِ^(٥)

(١) المنجذم: المنقطع. المستحکم: الوثيق.

(٢) ماض على الهول: أي لا يعرف الفزع. الصناديد: الشجعان.

(٣) الأمجيد: الأشراف.

(٤) البذل: الكريم. رافع الأعماص: من قولهم: هو رفيع العماص، أي شريف.

(٥) طيب الأعواد: أي كريم الأصل.

إِنْ تَتْرُكُوهُ، فَإِنَّ رَبِّي قَادِرٌ
 أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ^(١)
 وَاللَّهِ رَبِّي لَا نُفَارِقُ أَمْرَهُ
 مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ
 لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا
 حَتَّى نُوَافِيَ ضُحْوَةَ الْمِيعَادِ^(٢)

اللُّؤْمُ فَيْكُ

«وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث»:

[من البسيط]

إِنَّ السَّنَامَ وَإِنْ طَالَتْ شَطِئْتُهُ
 يَعْتَادُ ذُرْوَتَهُ الْأَدَوَاءُ وَالْعَمَدُ^(٣)
 فَاللُّؤْمُ فَيْكَ وَفِي سَمَرَاءَ مَا بَقِيَتْ
 وَفِي سُمَيَّةَ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبْدُ^(٤)

مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ

«ومن معجزات النبي ﷺ، حديث أم معبد^(٥)، رضي الله عنها، الذي حدّث به حبيش بن خالد، رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة، رضي الله عنهما، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة

(١) قادر: أي قادر على حفظ النبي ﷺ.

(٢) الضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس، والمعنى هنا: الوقت.

(٣) شَطِئْتُهُ: جانبه.

(٤) سَمَرَاءَ: أم الحارث بن عبد المطلب. سُمَيَّةَ: أم أبي سفيان.

(٥) أم معبد: هي عاتكة بنت خالد بن منقذ.

برزة^(١) جلدة تحبني بفناء قبتها ثم تسقى وتطعم، فسألوها تمرّاً ولحماً ليشتروا منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مستنين^(٢)، فنظر رسول الله ﷺ، إلى شاة في كسر الخيمة^(٣)، فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: «هل لها من لبن؟» قالت: هي أجهد من ذلك. قال: «أتأذنين لي أن أحلبها؟» قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فأحلبها! فدعا بها رسول الله ﷺ، ومسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شأنها، فتفاجت^(٤) عليه، ودرّت، وأجترّت، ودعا بإناء يربض الرّهط^(٥)، فحلب فيه ثجاً^(٦) حتى علاه البهاء^(٧)، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا^(٨)، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها، وباعها، وارتحلوا عنها، فما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزراً عجافاً تساوك^(٩) مخاذهن قليل^(١٠)، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب^(١١) في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة^(١٢) أبلج

(١) البرزة: هي التي تفوق على أصحابها فضلاً وشجاعة.

(٢) المرملين: الذين نفذ زادهم. المُستنين: المُجْدِبِينَ.

(٣) كسر الخيمة: زاويتها أو جانبها.

(٤) تفاجت: فرجت رجليها.

(٥) يربض الرّهط: أي يرويههم كفاية.

(٦) ثجاً: لبناً سائلاً.

(٧) البهاء: أي بريق الرّغوة على وجه اللبن.

(٨) أراضوا: كرروا شرب اللبن.

(٩) العجاف: الضّعاف. تُساوك: تسير سيراً ضعيفاً.

(١٠) المخاخ: مفردها مخ، وهو النخاع.

(١١) العازب: البعيد. الحيال: التي لا تحمل. الحلوب: الشاة التي تحلب.

(١٢) ظاهر الوضأة: حَسَن الوجه.

الوجه^(١) حسن الخلق، لم تُعبه ثجلة^(٢) ولم تزري به صعلة^(٣)، وسيماً^(٤)، في عينيه دعج^(٥)، وفي أشفاره وطف^(٦)، وفي عنقه سطع^(٧)، وفي صوته صحل^(٨)، وفي لحيته كثائة^(٩)، أزج أقرن^(١٠)، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأجملهم من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر^(١١) كأن منطقهم خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا يأس من طول، ولا تفتحمه العين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به^(١٢)، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود، لا عابس ولا مُفند^(١٣).

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت بأن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول: [من الطويل]

جَزَى اللّهُ رَبَّ النَّاسِ، خَيْرَ جَزَائِهِ

رَفِيقَيْنِ قَالَا خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ^(١٤)

-
- (١) أبلج الوجه: مشرق الوجه. (٢) الثجلة: عظم البطن. (٣) تزري: تُعيب. الصعلة: صغر الرأس. (٤) الوسيم: الحسن الطلعة. القسم: الجميل. (٥) الدّعج: شدة السواد في العين. (٦) الوطف: طول شعر أشفار العين. (٧) السطع: الطول والإشراف. (٨) الصحل: البُحة. (٩) كثائة: كثافة. (١٠) الأزج: الدقيق شعر الحاجبين. الأقرن: المتصل الحاجبين. (١١) الفصل: البين الواضح. النزر: القليل. الهذر: الكلام الكثير الرديء، أو سقط الكلام. (١٢) يحفون به: يكرمونه. (١٣) المحفود: المخدوم. المحشود: الذي يطيعه الناس ويخفون إلى خدمته. المُفند: الذي أصابه الخرف أو ضعف العقل أو الخطأ في الرأي لكبر سنّه. (١٤) قالوا: مثني قال، وهي من القيلولة، أي إستراحة الظهر.

هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى، وَأَهْتَدَتْ بِهِ
 فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
 فَيَا لَقْصِيٍّ مَا زَوَى اللَّهَ عَنْكُمْ
 بِهِ مِنْ فَخَارٍ لَا يُبَارَى وَسُودِدِ^(١)
 لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ
 وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصِدِ^(٢)
 سَلُّوا أُخْتُكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِهَا
 فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
 دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ، فَتَحَلَّبَتْ
 لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ
 فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ
 يُرَدِّدُهَا فِي مَضْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ
 «فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ حَسَنًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ يَجَابُوبُ الْهَاتِفُ»:

[من الطويل]

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
 وَقُدَّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي^(٣)
 تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ
 وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدِ

(١) زوى: منع أو صرف. وقُصِيَ: هو جد النبي ﷺ الأعلى.

(٢) بنو كعب: قوم أمّ معبد.

(٣) خاب قوم: أي انقطع أملهم ولم ينالوا مطلوبهم، والقوم هم القرشيون. مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ: أي الأنصار.

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
 وَأَرْشَدَهُمْ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
 وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْقَهُوا
 عَمَى، وَهَدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ؟
 لَقَدْ نَزَلْتُ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
 رِكَابُ هُدًى، حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
 نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
 وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبِ
 فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
 لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدِّهِ
 بِضُحْبَتِهِ، مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ

مَسْكَنُ الْغَدْرِ وَاللَّوْمِ وَالْخَنَاءِ

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَدَرَ وَاللَّوْمَ وَالْخَنَاءَ
 بَنَى مَسْكَنًا بَيْنَ الْمَعِينِ إِلَى عَرْدٍ^(١)
 فَعَزَّةً، فَالْمَرْوَةِ، فَالْخَبِتِ، فَالْمُنَى
 إِلَى بَيْتِ زَمَارَاءَ، تُلْدَأُ عَلَى تُلْدٍ^(٢)
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَعْمَرُو بَنَ عَامِرٍ
 لَفَرُخِ بَنِي الْعَنْقَاءِ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ^(٣)

(١) المعين وعُرد: إسماء موضعين.

(٢) الأسماء الواردة في البيت هي أسماء مواضع. التلْد: القديم الموروث.

(٣) بنو العنقاء: من الأزد.

لَقَدْ شَابَ رَأْسِي، أَوْ دَنَا لِمَشْيِبِهِ
وَمَا عَتَقْتُ سَعْدُ بْنُ زَرْ وَلَا هِنْدُ^(١)

بَطِينَةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ

[من الطويل]

«وقال رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ :
بَطِينَةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ
مُنِيرٍ، وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمَدُ
وَلَا تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مُنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ، وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعٍ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسُطْهَا
مِنْ اللَّهِ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ، وَيُوقَدُ
مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا
أَتَاهَا الْبَلَى، فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي الثُّرْبِ مُلْحَدُ
ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ، فَأَسْعَدْتُ
عُيُونٌ، وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعَدُ^(٢)»

(١) ابن زَرْ: من الأنصار. وفي البيت إقواء.

(٢) أسعدت: أعانت.

تَذَكَّرُ آلَاءَ الرَّسُولِ، وَمَا أَرَى
 لَهَا مُحْصِيًّا نَفْسِي، فَتَنْفِسِي تَبَلَّدُ^(١)
 مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحْمَدُ
 فَظَلَلْتُ لآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
 وَمَا بَلَغْتُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَشِيرَهُ
 وَلَكِنْ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ
 أَطَالْتُ وَقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُهِدَهَا
 عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ
 فَبُورِكَتْ، يَا قَبْرَ الرَّسُولِ، وَبُورِكَتْ
 بِبِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ^(٢)
 وَبُورِكَ لَحْدُ مَنْكَ ضَمَّنَ طَيِّبًا
 عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ، مُنْضَدُّ
 تَهِيلٌ عَلَيْهِ الثُّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ
 عَلَيْهِ، وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ^(٣)
 لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
 عَشِيَّةَ عَلْوِهِ الثَّرَى، لَا يُوسَدُ
 وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ
 وَقَدْ وَهَنْتُ مِنْهُمْ ظُهُورٌ، وَأَعْضُدُ

(١) تبَلَّد: بمعنى تتبَلَّد، أي تتحَيَّر أو تتلَهَّف.

(٢) الْمُسَدَّد: أي الذي وفَّقه الله للصواب والرأي السديد.

(٣) تهيل عليه الثُّرْب: تصبَّ عليه الثُّرْب. وأعين: أي وتصبَّ عليه أعين الدَّمع.

يُبْكُونُ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتُهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ^(١)
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكٍ
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ^(٢)
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ، يَغُورُ وَيُنْجِدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مَنْ هَوَلَ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صَدَقَ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعُدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ، يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَإِنْ يُحْسِنُوا، فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ
فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ^(٣)
فَبَيْنَاهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهَدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

(١) أكمد: أحزن.

(٢) عدلت: ساوت. الرزية: المصيبة.

(٣) يتشدد: يتصعب.

عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ، لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ
 إِلَى كَنْفٍ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ^(١)
 فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ التَّوْرِ، إِذْ غَدَا
 إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ^(٢)
 فَأَصْبَحَ مُحْمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً
 يُبَكِّيه جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ^(٣)
 وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحِشاً بَقَاعُهَا
 لِعَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ^(٤)
 قِفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَاقَها
 فَقَيْدٌ، يُبَكِّيه بَلَاطٌ وَعَرْقَدُ^(٥)
 وَمَسْجِدُهُ، فَالْمَوْحِشَاتُ لِفَقْدِهِ
 خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
 وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثُمَّ أَوْحِشَتْ
 دِيَارٌ، وَعَرْصَاتٌ، وَرَبْعٌ، وَمَوْلِدُ
 فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةٍ
 وَلَا أَعْرِفُنْكَ الدَّهْرَ دَمْعَكَ يَجْمَدُ

(١) الكنف: الجانب أو الناحية. يَمْهَدُ: يَبْسُطُ.

(٢) الْمُقْصِدُ: الْمُصِيبُ.

(٣) المرسلات: الملائكة.

(٤) الحرم: مكة المكرمة. وَحِشاً: قِفَاراً.

(٥) الْعَرْقَدُ: نوع من شجر العضاء. وأطلق اسم الْعَرْقَدِ على مقبرة المدينة المنورة لكثرة هذا النوع من الشجر.

وَمَا لِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
 عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِعٌ يَتَعَمَّدُ^(١)
 فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمْعِ وَأَعُولِي
 لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
 وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 وَلَا مِثْلَهُ، حَتَّى الْقِيَامَةِ، يُفْقَدُ
 أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
 وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا، لَا يُنْكَدُ^(٢)
 وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
 إِذَا ضَنَّ مَعْطَاءً، بِمَا كَانَ يُتْلَدُ^(٣)
 وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ، إِذَا أَنْتَمَى
 وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يَسْوَدُ
 وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ، وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَى
 دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
 وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا
 وَعُودًا غَدَاةَ الْمُزْنِ، فَالْعُودُ أَغِيدُ^(٤)
 رَبَاهُ وَلِيدًا، فَاسْتَتَمَ تَمَامَهُ
 عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ، رَبُّ مُمَجَّدٍ

(١) يتعمد: يستر.

(٢) النائل: العطاء. لا يُنْكَدُ: لا يُكْدَرُ.

(٣) الطريف: الحديث. التالد: القديم. يُتْلَدُ: يَجْمَعُ أو يَتَّخِذُ من مال.

(٤) أغيد: ناعم.

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
 فَلَا الْعِلْمُ مُحْبُوسٌ، وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
 أَقُولُ، وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
 مِنَ النَّاسِ، إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
 وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ
 لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جَوَارَهُ
 وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

بِأَبِي وَأُمِّي

«وقال أيضاً يرثيه عليه السلام»:

[من الكامل]

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَتَمَّا
 كُحِلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرَمَدِ
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ، أَصْبَحَ نَاوِيًا
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدِ
 جَنْبِي يَقِيكَ الثُّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي
 غُيِبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي
 فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُوْلَدْ^(١)

(١) متبلداً: متحيراً أو متلهفًا.

أَأَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ؟
 (١) يَا لَيْتَنِي صُبَّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِيْنَا عَاجِلًا
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي عَدِ
 فَتَقُومَ سَاعَتُنَا، فَتَلْقَى طَيِّبًا
 (٢) مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتَدِ
 يَا بِكَرَامَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ
 وَلَدَتِكَ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ
 يَا رَبِّ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا
 (٣) فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحُسَدِ
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَأَكْتُبُهَا لَنَا
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسَّوْدَدِ
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهِالِكِ
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
 بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

(١) صُبَّحْتُ: سُقِيتُ صَبَاحًا.

(٢) الضرائب: مفردا ضريبة، وهي الطبيعة أو السجية. المحتد: الأصل.

(٣) تثني: ترد.

صَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأُضْبَحَتْ
 سُوداً وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ^(١)
 وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ، وَفِينَا قَبْرُهُ
 وَفُضُّوا نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ
 وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ
 أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
 صَلَّى إِلَهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ
 فَرِحَتْ نَصَارَى يَثْرِبٍ وَيَهُودُهَا
 لَمَّا تَوَارَى فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ

رَسُولُ الرَّحْمَةِ

«وقال أيضاً يرثيه ﷺ»:

[من البسيط]

أَلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِداً
 مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ، غَيْرِ إِفْنَادِ^(٢)
 تَالَلَهُ مَا حَمَلْتُ أَنْثَى، وَلَا وَضَعْتُ
 مِثْلَ النَّبِيِّ، رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
 وَلَا بَرَا اللَّهَ خَلْقاً مِنْ بَرِيَّتِهِ
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ، أَوْ بِمِيعَادِ

(١) الإثمد: الكحل.

(٢) أليت: حلفت. الإفناد: الكذب.

مِنَ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 مُبَارَكُ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِزْشَادٍ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأَلَى سَلَفُوا
 وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي ^(١)
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ ، إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ
 أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي ^(٢)
 أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطْلَنَ الْبُيُوتِ ، فَمَا
 يَضْرِبُنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بِأَوْتَادٍ
 مِثْلَ الرِّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ
 أَيَقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي

مِصْبَاحُ الدُّجَى

«وقال في أسد الغابة: وصفت عائشة، رضي الله عنها، رسول الله ﷺ، فقالت: كان والله كما قال فيه حسان»:

[من الطويل]

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَبِينُهُ
 يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ ^(٣)
 فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ (قَدْ) يَكُونُ كَأَحْمَدٍ
 نِظَامٌ لِحَقٍّ ، أَوْ نَكَالٌ لِمُلْحِدٍ ^(٤)

(١) الجادي: الطالب للمعروف.

(٢) الصادي: العطشان.

(٣) الداجي البهيم: الليل المظلم.

(٤) ملاحظة: هناك خلل في الوزن في صدر البيت: «فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ»، وربما حصل بسبب الثقل أو الخطأ المطبعي. ولتصحیح هذا =

أَلَا دَفَنْتُمْ

«وقال في يوم دفن النبي ﷺ:»

[من البسيط]

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ مَنُضُودٍ^(١)

بَيْسَ هَذِي الصَّالِحِينَ

«وقال في قتل عثمان، رضي الله عنه:»

[من الكامل]

أَتَرَكْتُمْ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمْ
لِقِتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
فَلَبِئْسَ هَذِي الصَّالِحِينَ هَدَيْتُمْ
وَلَبِئْسَ فَعْلُ الْجَاهِلِ الْمُتَعَمِّدِ
إِنْ تَقْبَلُوا نَجْعَلْ قِرَى سَرَوَاتِكُمْ
حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَدْنٍ مُذَوْدٍ^(٢)
أَوْ تُدْبِرُوا، فَلَبِئْسَ مَا سَافَرْتُمْ
وَلَمِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ

= الخلل أفترح زيادة «قد» أمام كلمة «يكون» فيصبح صدر البيت على الشكل التالي:

«فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ»، ولذا جرى التنويه.

(١) ألا: هي هنا بمعنى التحضيض أو التوبيخ. السَّفَطُ: ما يُعْبَأُ فِيهِ الطَّيْبُ. الْأَلْوَةُ: العود الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ. الْكَافُورُ: مَادَّةٌ عَطْرِيَّةٌ. مَنُضُودٌ: مُتَّسِقٌ أَوْ مَضْمُومٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٢) السَّرَوَاتُ: الْأَشْرَافُ. اللَّدْنُ: الرَّمْحُ اللَّيِّنُ. الْجَذُودُ: الَّذِي يَزَادُ بِهِ، أَوْ يُدْفَعُ بِهِ.

وَكَاَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، عَشِيَّةً
 بُدُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
 فَأَبْكَ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَائِهِ
 أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ

قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ

«وقال يرثيه أيضاً» :

[من الطويل]

مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ
 يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ ^(١)
 قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ
 وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِي
 فَهَلَّا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمْ
 وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ، عَهْدِ مُحَمَّدٍ
 أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمُضَدِّقٍ
 وَأَوْفَاكُمْ عَهْدًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ ^(٢)
 فَلَا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ
 عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ ^(٣)

(١) الأديم: الجلد. المقدَّد: المقطَّع.

(٢) البلاء: الاختبار أو الامتحان، ويقال: أبلى في الحرب بلاءً حسناً، أي أظهر فيها بأسه حتى بلّاه الناس فأمتحنوه. والمراد بـ: مُضَدِّقٍ، أي أنه كان صادقاً في الحملة للحرب. المشهد: المجمع من الناس.

(٣) تظاهرت: تعاضدت.

أَمْسَى الْخَلَابِيسُ

«كان صفوان بن المعطل السلمي - وهو الذي رُمِيَتْ به عائشة، رضي الله عنها - كان حصوراً^(١) لم يكشف عن امرأة قط، فنذر لئن برأه الله ليضربن حسان ضربة بالسيف، فلما أنزل الله براءة عائشة، رضي الله عنها، وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بالسيف، فأخذه رهط حسان فأوثقوه، فأتاهم سعد بن عباداة أو غيره فقال: أطلقوا عنه، وأتوا به النبي ﷺ، فاستوهب حسان جرحه، فوهبه له، فوهب النبي ﷺ لحسان سيرين أخت مارية القبطية، فأولدها حسان عبد الرحمن، فكان حسان، سلف^(٢) النبي ﷺ، وقال حسان في ذلك:»

[من البسيط]

أَمْسَى الْخَلَابِيسُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا

وَإِبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ^(٣)

جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَقٍ لِتُحَرِّجَنِي

إِخْسَى مُزَيْنَ، وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قِدَدِي^(٤)

يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرّاً فِي مُهَادَنَةٍ

يُهَدِّدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدُهُ

أَوْ كَانَ مُنْتَشِباً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ^(٦)

(١) الحصور: الذي لا يقرب النساء. (٢) السلف: زوج أخت المرأة.

(٣) الخلابيس: الأخطا من الناس، أو اللثام والأندال. الفريعة: أم حسان. بَيْضَةُ الْبَلَدِ: كبير القوم.

(٤) مُزَيْنَةُ: إسم قبيلة. عَمَقٌ: من بلاد مزينة. إِخْسَى: إنزجري. القدد: مفردھا قِدْدٌ، وهو السَّير من الجلد. والمعنى، تشبيههم بالكلاب في أعناقهم السيور، دليل الذل والهوان.

(٥) المهادنة: المسالمة أو المودعة.

(٦) تَكَلَّتْ: ففدت. المنتشب: العالق. بُرْثَنِ: مخلب.

- ما الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً
 فَيَغْطِئُ وَيَرْمِي الْعِبْرَ بِالزَّبْدِ^(١)
 يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي
 أَفْرِي مِنَ الْغَيْظِ فَرِّي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٢)
 مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمُو فَأَخْذُهُ
 مِنْ دِيَةِ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدِ^(٣)
 أَبْلِغْ عُبَيْدًا بَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ
 مِنْ خَيْرٍ مَا يَتْرُكُ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
 الدَّارُ وَاسِعَةٌ، وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ
 وَالْبَيْضُ يَرْفُلْنَ فِي الْقَسِيِّ كَالْبَرْدِ^(٤)

مَا خَطَأُ كَعَمْدٍ

«وقال رضي الله عنه لربيعة، وكان أبوه أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملئت لرجوت أن يُسلموا. فقال: أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جوارِي، فبعث معه أربعين رجلاً، فلما وصلوا إلى بئر معونة^(٥) استنفر عليهم

- (١) يَغْطِئُ: يركب الموج فوق بعض. الْعِبْرُ: الشاطئ أو الناحية.
 (٢) الْعَارِضُ: السحاب المعترض في الأفق. الْبَرْدُ: بمعنى البارد أو الذي يحمل بَرْدًا.
 (٣) الدِّيَةُ: حق القَتِيل. الْقَوْدُ: القصاص وَقَتْلُ الْقَاتِلِ مقابل القَتِيل.
 (٤) شَارِعَةٌ: أي على نمط واحد. الْبَيْضُ: المراد هنا النِّسَاء. يَرْفُلْنَ: يُرْسِلْنَ أذْيالهن ويتبخرن. الْقَسِيُّ: نوع من الثياب.
 (٥) بئر معونة: هي شرقي المدينة المنورة باتجاه طريق مكة المكرمة بين أرض حرة بني سليم وأراضي عمر بن حفصة.

عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء ملاعب الأستة:

[من الوافر]

- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَبِيعاً
 (١) فما أحدثت في الحدّثان بعدي
 أبوك أبو الفَعَالِ، أبو بَرَاءٍ
 (٢) وَخَالُكَ مَا جِدَّ حَكْمُ بَنٍ سَعْدٍ
 بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ! أَلَمْ يَرْعُكُمْ
 (٣) وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ
 تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ
 (٤) لِيُخْفِرَهُ، وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ

«فلما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله هل تغسل عن أبي هذه العذرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل، أو طعنه؟ فقال: «نعم والله أعلم». فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة فأشواه^(٥)، فوثب عليه قومه فأخذوه وقالوا لعامر: امثل^(٦)، فأخرجه من الحي، ثم حفر بئراً، فقال: اشهدوا، إني جعلت ذنبه في هذه البئر. ثم ردّ فيها ترابها وأطلقه».

كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ

«وقال رضي الله عنه لعينة بن حصن^(٧)، عندما أغار على لقاح^(٨)

- (١) الحدّثان: أي حوادث الدهر. (٢) الفَعَال: أي الفعل الحسن أو الكرم.
 (٣) الذَوَائِب: الأشراف.
 (٤) أبو براء: هو الملقّب بملاعب الأستة.
 (٥) أشواه: لم يصب منه مقتلاً.
 (٦) امثل: اقتص منه.
 (٧) عُبَيْنة: هو ابن حصن بن حذيفة من قبيلة فزارة.
 (٨) اللّقاح: الإبل الحوامل.

رسول الله ﷺ ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك، وهي المسماة بغزوة الغابة أو هي غزوة ذي قرد:

[من الكامل]

- هَلْ سَرَ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا
 (١) سَلِمَ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمُقْدَادِ
 كُنَّا ثَمَانِيَّةً، وَكَانُوا جَحْفَلًا
 (٢) لَجِبًا، فَشُلُّوا بِالرِّمَاحِ بَدَادِ
 لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَسَّ نُسُورُهَا
 (٣) بِجَنُوبِ سَايَةِ أُمِّسٍ بِالتَّقْوَادِ
 أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مُتُونَهَا
 (٤) يَوْمَ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمَ طِرَادِ
 لَلْقَيْنَكُم يَحْمِلُنَ كُلُّ مُدَجِّجٍ
 (٥) حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جِدِ الْأَجْدَادِ
 كُنَّا مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ
 (٦) إِذْ تَقْذِفُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ

(١) اللقطة: هي أم حصن بن حذيفة. المقداد: هو ابن الأسود الذي سار مع الأنصار في طلب عيينة وأستردوا اللقح.

(٢) شلوا: طردوا. بداد: متفرقين.

(٣) لولا الذي لاقته: أي الخيل. التسور: مفردها نسر، وهو لحمه صلبة في باطن الحافر. ساية: اسم موضع أو واد بين المدينة المنورة ومكة المكرمة.

التقواد: من قود الدابة، أي مشى أمامها آخذاً بقيادها.

(٤) دوابرها: جراحها في ظهرها. لاح: غير. متونها: ظهورها.

(٥) المدجج: الحامل السلاح. حامي الحقيقة: أي ما يلزم الحماية والمنع.

(٦) الرسل: أي من الذين فيهم لين واسترسال. يلونكم: يدينون إليكم بالولاء.

- كَأَنَّ وَرَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى
 وَالْجَائِئِينَ مَخَارِمَ الْأَطْوَادِ^(١)
 حَتَّى تُبِيلَ الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ
 وَنَوُوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ^(٢)
 زَهَّوْا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطِمْرَةٍ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنٍ وَوَادٍ^(٣)
 كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ، فَبُدِّلُوا
 أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ، وَجُوهَ عَبَادٍ^(٤)

أُنْظُرْ خَلِيلِي

[من المنسرح]

- أُنْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنٍ جَلَّقَ هَلْ
 تَوْنِسُ، دُونَ الْبَلْقَاءِ، مِنْ أَحَدٍ^(٥)
 جِمَالَ شَعَثَاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْ
 مَحْبَسِ بَيْنَ الْكُثْبَانِ، فَالسَّنْدِ^(٦)

(١) الرّاقصات: أي الإبل، لأن الرّقص ضرب من سيرها. الجائين: القاطعين البلاد والطرق. المخارم: مفردا مخرم، وهو الطريق في الجبل، أو منقطع أنف الجبل.
 (٢) الملكات: النساء.
 (٣) الزّهو: الكبر والتّيه. المُقْلَص والطّمرة: الفرس الطويل القوائم.
 (٤) ذو قرد: إسم موضع ماء. عباد: بمعنى عبيد.
 (٥) جلق: من أسماء دمشق. تونس: تبصر. البلقاء: من أعمال دمشق.
 (٦) المحبس: إسم موضع. الكُثبان: مفردا كثيب، وهو التل من الرمل. السند: إسم موضع.

يَحْمِلْنَ حَوًّا، حُورَ الْمَدَامِعِ فِي الرِّيطِ، وَيَبِيضَ الْوُجُوهِ كَالْبَرَدِ^(١)
 مِنْ دُونِ بُصْرَى، وَخَلَفَهَا جَبَلُ الثَّدِّ
 حَجَّ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقَدَدِ^(٢)
 إِنِّي وَرَبَّ الْمُخَيَّسَاتِ، وَمَا
 يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرْبَخٍ جَدَدِ^(٣)
 وَالْبُذْنِ، إِذْ قُرِبَتْ لِمَنْحَرِهَا
 حِلْفَةَ بَرِّ الْيَمِينِ مُجْتَهِدِ
 مَا حُلْتُ عَنْ خَيْرٍ مَا عَهَدْتُ، وَلَا
 أَحْبَبْتُ، حُبِّي إِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ
 تَقُولُ شَعْنَاءُ: لَوْ تُفِيْقُ مِنَ الْكَأْ
 سِ لَأُلْفَيْتَ مُثْرِي الْعَدَدِ
 أَهْوَى حَدِيثَ الثَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّبِّ
 حَجَّ وَصَوْتَ الْمُسَامِرِ الْعَرْدِ
 يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ
 مَ لَمْ يُضَامُوا كِلْبَدَةَ الْأَسَدِ

- (١) الحَوّ: مفردها حواء، وهي مَنْ كَانَ فِي شَفْتِهَا سُمْرَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ. الحور: مفردها حوراء، وهي التي اشْتَدَّ فِي عَيْنِهَا السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ. الرِّيط: مفردها رَيْطَةٌ، وهي الملاءة أو كل ثوب يُشَبِّه المَلْحَفَةَ.
- (٢) بُصْرَى: بلدة معروفة في حوران من بلاد الشام كان لها مجد في الزمان القديم. جبل الثلج: المراد به، جبل الشيخ أو حرمون المشرف على أراضي كل من لبنان وسوريا وفلسطين. القَدَد: القطع.
- (٣) الْمُخَيَّسَات: الإبل المروضة. السَّرْبَخ: الأرض البعيدة المَضَلَّة. الجَدَد: الأرض الغليظة المستوية، ومنه المثل: «مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ».

لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالنَّدِيمِ، وَلَا
يَخْشَ جَلِيسِي إِذَا أَنْتَشَيْتُ يَدِي
وَلَا نَدِيمِي الْعِضُّ الْبَخِيلُ، وَلَا
يَخَافُ جَارِي مَا عَشْتُ مِنْ وَبَدٍ^(١)

الزَّائِرُ الصَّقْرُ

[من الطويل]

أَلَا أَبْلِغِ الْمُسْتَسْمِعِينَ بَوَاقِعَ
تَخَفٌ لَهَا شُمُطُ النِّسَاءِ الْقَوَاعِدُ^(٢)
وظَنُّهُمْ بِي أَنَّنِي لِعَشِيرَتِي
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ
فِيَا لَمْ أَحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيَقُّنٍ
فَلَا سَقَتِ الْأَوْصَالَ مِتِّي الرَّوَاعِدُ^(٣)
وَيَعْلَمُ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَارِ الْمُنَاجِدُ^(٤)
وَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِيَّ غَمِيزَةً
وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بَوَحْشِي صَائِدُ^(٥)

(١) العِضُّ: السِّبْءُ الخلق. الْوَبَدُ: الْفَقْرُ وَالْعَوَزُ، أَوْ سُوءُ الْحَالِ.

(٢) الشُّمُطُ: مَفْرَدُهَا شُمُطَاءٌ، وَهِيَ الَّتِي خَالِطَ بَيَاضُ شَعْرِ رَأْسِهَا السَّوَادَ.

الْقَوَاعِدُ: مَفْرَدُهَا قَعِيدَةٌ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهَا.

(٣) الْأَوْصَالُ: كُنَايَةٌ عَنْ جِسَدِهِ. الرَّوَاعِدُ: مَفْرَدُهَا رَاعِدٌ، وَهُوَ السَّحَابُ الْمُمْطِرُ ذُو الرَّعْدِ.

(٤) الْمُنَاجِدُ: الْمُقَاتِلُ أَوْ الْمُبَارِزُ.

(٥) الْغَمِيزَةُ: التَّقِيصَةُ. وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بَوَحْشِي صَائِدٌ: أَيُّ أَنَّهُ بِمَثَابَةِ الْمَدَافِعِ الْمُحَامِي عَنْ الصَّيْدِ فَلَا يُصَادُ لَصُعُوبَةِ مَنَالِهِ.

- وَأَنْ لَمْ يَزَلْ لِي مِنْذُ أَدْرَكْتُ كَاشِحٌ
 عَدُوٌّ أَقَاسِيهِ، وَآخِرُ حَاسِدٍ^(١)
 فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَآتِي أَكِيلُهُ
 بِمِثْلِ لَهُ مِثْلَيْنِ، أَوْ أَنَا زَائِدٌ^(٢)
 فَإِنْ تَسْأَلِي الْأَقْوَامَ عَنِّي، فَإِنِّي
 إِلَى مَحْتَدٍ تَنُمِي إِلَيْهِ الْمَحَاتِدُ^(٣)
 أَنَا الزَّائِرُ الصَّقَرِ ابْنَ سَلْمَى، وَعِنْدَهُ
 أَبِي، وَنُعْمَانٌ، وَعَمْرُو، وَوَافِدٌ^(٤)
 فَأُورِثُنِي مَجْدًا، وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا
 بِحَيْثُ أَجْتَنَاهَا يَنْقَلِبُ وَهُوَ حَامِدٌ^(٥)
 وَجَدِّي خَطِيبُ النَّاسِ يَوْمَ سُمَيْحَةٍ
 وَعَمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعِمُ الطَّيْرِ خَالِدٌ^(٦)

(١) الكاشح: العدوُّ المُبْطِن للعداوة.

(٢) أَكِيلُهُ: أعادله أو أقابله.

(٣) المحتد: الأصل. تنمي: بمعنى تنتمي.

(٤) الصَّقَر: المراد به، هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وسلمى هي أم

النعمان. أَبِي ونعمان وعمرُو ووافد: هم من الأنصار الذين كانوا أسرى لدى النعمان بن المنذر الذي أطلق سراحهم من أجل حَسَّان بن ثابت.

(٥) إشارة إلى الزَّيَارَةِ للنعمان الذي أورثه مجداً في تلك الزيارة.

(٦) يوم سُمَيْحَةٍ: هو يوم من أيام الحروب بين الأوس والخزرج في الجاهلية.

وعَمِّي ابن هند مُطْعِم الطَّيْرِ خالد: هو خالد بن زيد من بني التَّجَار قوم حَسَّان بن ثابت، ويشير إلى كثرة القتلى في ذلك اليوم الذي أطعم فيه الطير من جثث الأعداء.

وَمِنَّا قَتِيلُ الشَّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ
 شَهِيداً، وَأَسْنَى الذِّكْرِ مِنْهُ الْمَشَاهِدُ^(١)
 وَمَنْ جَدَّهُ الْأَدْنَى أَبِي، وَابْنُ أُمِّهِ
 لَأَمْ أَبِي ذَاكَ الشَّهِيدُ الْمُجَاهِدُ^(٢)
 وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٌ خَزَرْجِيَّةٌ
 وَأَوْسِيَّةٌ لِي فِي ذُرَاهُنَّ وَالِدُ
 فَمَا أَحَدٌ مِنَّا بِمُهِدٍ لِحَارِهِ
 أَذَاةً، وَلَا مُزِرٍ بِهِ، وَهُوَ عَائِدُ^(٣)
 لَأَتَانَرَى حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةً
 وَيَحْفَظُهُ مِنَّا الْكَرِيمُ الْمُعَاهِدُ
 فَمَهْمَا أَقْلٌ مِمَّا أَعَدَّدُ لَمْ يَزَلْ
 عَلَى صَدْقِهِ مِنْ كُلِّ قَوْمِي شَاهِدُ
 لِكُلِّ أَنَاسٍ مَيْسَمٌ يَعْرِفُونَهُ
 وَمَيْسَمُنَا فِينَا الْقَوَافِي الْأَوَابِدُ^(٤)
 مَتَى مَا نَسِمُ لَا يُنْكِرِ النَّاسُ وَسَمْنَا
 وَنَعْرِفُ بِهِ الْمَجْهُولَ مِمَّنْ نُكَائِدُ

(١) قَتِيلُ الشَّعْبِ: هو أخو حسان، أوس بن ثابت، الذي قُتل يوم أُحُد.

(٢) مَنْ جَدَّهُ الْأَدْنَى أَبِي: هو شداد بن أوس ابن أخي حسان بن ثابت.

(٣) الْعَائِدُ: بمعنى الْمُعَاوِدُ لما تَعَوَّدُ عَلَيْهِ من قضاء حوائجه.

(٤) وَالْمَيْسَمُ: العلامة. القوافي الأوابد: أو أوابد الشعر، أي ما لا تُماثل جودته أو قوافيه الشاردة.

تَلُوحُ بِهِ تَعْشُو إِلَيْهِ وَسُومُنَا
 كَمَا لَاحَ فِي سُمْرِ الْمِتانِ الْمَوَارِدُ^(١)
 فَيَشْفِين مَنْ لَا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ
 وَيَبْقَيْنَ مَا تَبَقِيَ الْجِبَالُ الْخَوَالِدُ
 وَيُشْقَيْنَ مَنْ يَغْتَالِنَا بَعْدَاوَةً
 وَيُسْعِدُنَ فِي الدُّنْيَا بَنَانًا مَنْ يُسَاعِدُ
 إِذَا مَا كَسَرْنَا رُمَحَ رَايَةِ شَاعِرٍ
 يَجِيْشُ بِنَا مَا عِنْدَنَا فَتُعَاوِدُ
 يَكُونُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءُ لِقَوْمِهِ
 وَلَاحَ شَهَابٌ مِنْ سَنَا الْحَرْبِ وَاقِدُ^(٢)
 كَأَشْقَى ثُمُودٍ إِذْ تَعْطَى لِحَيْنِهِ
 عَضِيلَةٌ أُمُّ السَّقْبِ، وَالسَّقْبُ وَارِدُ^(٣)
 فَوَلَّى، فَأَوْفَى عَاقِلًا رَأْسَ صَخْرَةٍ
 نَمَى فَرْعُهَا، وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْقَوَاعِدُ^(٤)
 فَقَالَ: أَلَا فَاسْتَمْتِعُوا فِي دِيَارِكُمْ
 فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ لَكُمْ وَمَوَاعِدُ

(١) المِتان: مفردهما متن، وهو هنا بمعنى ظهر الأرض. الموارد: مفردهما مورد، وهو موضع الورد، أو الطريق إلى الماء.

(٢) بَثَّ الهجاء: أي بث هجاءنا لهم، فسب حرباً معهم.

(٣) أشقى ثمود: هو عاقر ناقة صالح. تعطى: تعجل. الحين: الهلاك.

العضيلة: كل عَصَبَةٍ معها لحم مجتمع. أم السَّقْب: الناقة. السَّقْب: ولد الناقة ساعة يولد.

(٤) عاقلاً: أي ممتنعاً في أعلى الجبل.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ بِتَضْدِيقِ الَّذِي قَالَ رَائِدٌ

كَثِيرُ الْمُنَى بِالزَّادِ

«وكان رجل من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من
بئر أريس^(١)، من عند ظئر له^(٢)، ومع الخزرجي نبل له، فرماه الخزرجي
فقتله، فلما بلغ قومه قتل صاحبهم خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلاً، فقتلوه
بياتاً^(٣)، وكان لا يقتل رجل في داره، ولا في نخله، فرأت الخزرج مقتل
صاحبهم، فقالوا: واللّه ما قتل صاحبنا إلا الأوس! فخرجوا وخرجت
الأوس، فالتقوا بالسراة^(٤)، فاقتلوا بها أربعاً حتى نال كل فريق من صاحبه،
فقال قيس بن الخطيم^(٥) في ذلك»: [من الطويل]

تَرَوْحَ مِنَ الْحُسْنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُغْتَدِي
وَكَيْفَ انْطِلَاقَ عَاشِقٍ لَمْ يُزَوِّدِ^(٦)
تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقْلَتِي
غَرِيرٍ، بِمُلْتَفٍّ مِنَ السِّدْرِ مُفْرَدِ^(٧)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ صَافٍ، يَزِينُهُ
تَوْقُذُ يَاقُوتٍ، وَفَضْلُ زَبَرَجَدِ^(٨)

(١) أريد: إسم بئر ماء قريبة من المدينة المنورة.

(٢) الظئر: المرضعة لغير ولدها.

(٣) قتلوه بياتاً: قتلوه في الليل بغتة.

(٤) السراة: الوادي. (٥) قيس بن الخطيم: شاعر جاهلي.

(٦) تروّح: سِرّ وقت العشي. المغتدي: الذاهب وقت الغداة.

(٧) الغرير: الحديث السنّ القليل الفطنة والمراد هنا الطّبي الغرير. السدر: شجر النّبق.

(٨) الرّثم: الطّبي الأبيض. الزّبرجد: من الأحجار الكريمة.

كَأَنَّ الثُّرَيَّا فَوْقَ ثُغْرَةٍ نَحَرَهَا
 تَوَقَّدُ، فِي الظُّلُمَاءِ، أَيَّ تَوَقَّدِ
 أَلَا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعَبِيِّ وَرَاتِجٍ
 ضِرَابًا، كَتَّخَذِيمِ السَّبَالِ الْمِعْضَدِ^(١)
 لَهُ حَائِطَانِ الْمَوْتُ أَسْفَلَ مِنْهُمَا
 وَجَمْعٌ مَتَى يَصْرُخُ بِيَثْرَبٍ يُصْعِدِ^(٢)
 تَرَى اللَّابَةَ السَّودَاءَ يَحْمَرُّ لَوْنُهَا
 وَيَغْبِرُّ مِنْهَا كُلُّ رُبْعٍ وَفَدَفِدِ^(٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَفْتُ ذُبْيَانَ كُلَّهَا
 وَعَبَسًا عَلَى مَا فِي الْأَدِيمِ الْمُمَدِّدِ^(٤)
 وَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِحَلْبَةِ
 تَعْمُ الْفَضَاءِ كَالْقَطَا الْمُتَبَدِّدِ^(٥)

- (١) الشَّرْعَبِيُّ: إسم موضع. راتج: حصن من حصون المدينة. كَتَّخَذِيم: كَتَّقَطِيع. السَّبَال: مفردُهَا السَّبَلَةُ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمُرْسَلُ أَوْ مُقَدَّمُ اللَّحْيَةِ، وَالْمُرَادُ هُنَا الرُّؤُوسُ. الْمِعْضَدُ: الْمَنْجَلُ لِقَطْعِ الْأَشْجَارِ، وَالْمُرَادُ هُنَا السَّيْفُ. وَقَدْ تَمَّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ. وَالْمَعْنَى، هُوَ كَتَّخَذِيمِ الْمِعْضَدِ لِلْسَّبَالِ.
- (٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَصَفَ لَشِدَّةَ الْقِتَالِ. أَصْعَدَ: ذَهَبَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا. وَمِنْ مَعَانِي أَصْعَدَ: أَيَّ أَتَى مَكَّةَ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ الصَّرَاخَ يَذْهَبُ مِنْ يَثْرَبَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ شِدَّتِهِ.
- (٣) اللَّابَةُ: الْأَرْضُ الْحَرَّةُ. الْفَدَفِدُ: الْفَلَاةُ.
- (٤) الْأَدِيمُ: هُنَا بِمَعْنَى الْأَرْضِ الْمُمْتَدَّةِ وَذَلِكَ كَنَايَةً عَنْ اتِّسَاعِ رُقْعَةِ الْقِتَالِ.
- (٥) الْحَلْبَةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ لِلْسَّبَاقِ وَتَعْنِي هُنَا الْفَرَسَانِ أَوْ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِلنُّصْرَةِ.

تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزَيْنَةُ تَشْتَكِي
 (١) مِّنَ الظُّلْمِ فِي الْأَحْلَافِ حِمْلَ التَّغْمُدِ
 أَرَى كَثْرَةَ الْمَعْرُوفِ يَوْرَثُ أَهْلَهُ
 وَسَوْدَ عَصْرِ السَّوِّءِ غَيْرَ الْمُسَوِّدِ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ، وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً
 مَعَ الْقَوْمِ، فليَقْعُدْ بِصُغْرِ وَيَبْعُدْ
 وَإِنِّي لِأَغْنِي النَّاسَ عَنْ مُتَكَلِّفِ
 (٢) يَرَى النَّاسَ ضَلَالًا، وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي
 كَثِيرُ الْمُتَى بِالزَّادِ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ
 إِذَا جَاعَ يَوْمًا يَشْتَكِيهِ ضَحَى الْغَدِ
 نَشَا غُمْرًا، بُورًا، شَقِيًّا، مُلْعَنًا
 (٣) أَلَدَّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أَضِيدِ

«فأجابه حسان»:

[من الطويل]

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ، يَا شَعْتَ، مَا نَبَا
 (٤) عَلَيَّ لِسَانِي، فِي الْخُطُوبِ، وَلَا يَدِي
 لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ، كِلَاهُمَا
 (٥) وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

(١) مُزَيْنَةُ: إسم قبيلة. التَّغْمُدُ: التَّسْتُرُ، من تَغَمَّدَ الشَّيْءُ، أَي سَتَرَ مَا كَانَ مِنْهُ.

(٢) الْمُتَكَلِّفُ: الَّذِي يَتَجَشَّمُ الْأَمْرَ عَلَى مَشَقَّةٍ.

(٣) الْغُمْرُ: الْجَاهِلُ. الْبُورُ: الْفَاسِدُ. الْأَلَدُّ: الْخَصْمُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ.

(٤) نَبَا: كُلُّ أَوْ بَعْدَ وَتَأَخَّرَ.

(٥) الْمِذْوَدُ: كُنَايَةُ عَنِ اللِّسَانِ، أَي الْمُدَافِعِ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَرَضِ.

- وَأِنْ أَكْ ذَا مَالٍ فَالِيلِ أَجْدُ بِهِ
 (١) وَأِنْ يُهْتَصِرْ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يُحْمَدُ
 فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعَفَّتِي
 (٢) وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبرِدِي
 أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ
 (٣) وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرِّدِ
 وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ، وَقَائِلُ
 (٤) لِمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدِ
 وَإِنِّي لَقَوْلٍ لَدِي الْبَثِّ مَرْحَبًا
 (٥) وَأَهْلًا، إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدِ
 وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى، فَأَجِيبُهُ
 (٦) وَأَضْرِبُ بَيَاضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
 وَإِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً
 وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أُعَوِّدِ
 وَإِنِّي لَمِزْجَاءِ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
 (٧) وَإِنِّي لَتَرَاكُ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

- (١) يُهْتَصِرُ: يُكْسَرُ. (٢) وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ: أَيِ صُرُوفِ الدَّهْرِ.
 (٣) أَطْوِي: مِنْ الطَّوَى، أَيِ الْجُوعِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّنِي أَتَعَمِدُ الْجُوعَ وَأَقْصِدُهُ.
 (٤) أَوْقِدِ: أَيِ أَوْقِدِ نَارَ الْقَرْيِ.
 (٥) الْبَثُّ: الشَّكْوَى أَوْ الْحُزْنَ. الْمَرْصَدُ: الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ أَوْ الطَّرِيقُ.
 (٦) بَيَاضُ الْعَارِضِ: السَّحَابُ الْمَمْطَرُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. الْمُتَوَقِّدُ: اللَّامِعُ بَرْقُهُ.
 (٧) الْمِزْجَاءُ: الْمَرْسَلُ. الْوَجَى: الْحَفَا.

- وَأَعْمِلْ ذَاتَ اللَّوْثِ، حَتَّى أُرَدَّهَا
 إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَحْلُهَا لَمْ تُقَيِّدِ^(١)
 أَكْلَفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ
 تَرُوحُ إِلَى بَابِ ابْنِ سَلْمَى، وَتَعْتَدِي^(٢)
 وَأَلْفَيْتُهُ بَحْرًا كَثِيرًا فُضُولُهُ
 جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الْخَيْرُ يَزِدُّ
 فَلَا تَعْجَلْنَ يَا قَيْسُ وَأَرْبِعْ، فَإِنَّمَا
 قُصَّارُكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدٍ^(٣)
 حُسَامٍ، وَأَرْمَاحَ بَأْيَدِي أَعَزَّةٍ
 مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ تَبَلَّدِ^(٤)
 لِيُوثَ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا
 مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^(٥)
 فَقَدْ ذَاقْتَ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِدْتَ
 وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدٍ^(٦)

(١) ذات اللوث: أي ذات القوة، والمراد هنا، الناقة القوية.

(٢) تدلج: تسير. ابن سلمى: المراد به، هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(٣) يا قيس: أي يا قيس بن الخطيم (شاعر جاهلي). أربع: قف. قصارك: غايتك.

(٤) تبلد: أي تبدل بمعنى تتحير.

(٥) المداعيس: مفردا مدعس، وهو الطعان. الخطي: الرمح. المشهد: أي الحرب.

(٦) الكنات: مفردا كنّة، وهي المخدع أو السقيفة تكون فوق باب الدار. المطرد: مكان المطاردة.

- فَنَافِغِ لَدَى الْأَبْوَابِ حُوراً نَوَاعِمًا
 وَكَحَلٍ مَاقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدٍ^(١)
 نَفَثُكُمْ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ لَثِيمَةٍ
 وَزَنْدٌ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدُ^(٢)

عَيْشَةُ عُنْجَهِيَّةٍ

[من الطويل]

- وَمَنْ عَاشَ مَنَا عَاشَ فِي عُنْجَهِيَّةٍ
 عَلَى شَظْفٍ مِنْ عَيْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ^(٣)

لَوْ كُنْتُ!

«وقال يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، رهط أبي بكر الصديق، رضي الله عنه»:

[من البسيط]

- لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ، أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ، أَوْ أَصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ^(٤)
 أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ، أَوْ رَهْطِ مُطَلِبٍ
 لَلَّهِ دَرَكٌ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي
 أَوْ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ
 لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكْسًا ثَانِي الْجِيدِ^(٥)

- (١) نافع: بمعنى غازل، أو تكلم بما يُسرّ ويُعجب. الإثمد: الكحل.
 (٢) يَصْلِدُ: أي يُعطي صوتاً دون أن يقدح بالشَّرر.
 (٣) العُنْجَهِيَّة: الجهل والكبر. شظف العيش: خشونته.
 (٤) أصحاب اللّوا: هم بنو عبد الدار بن قصي، وكان عبد الدار هو الذي يعقد لواء الحرب لقريش.
 (٥) النكس: الرجل الضعيف لا خير فيه، أو المقصّر عن غاية النجدة والكرم. ثاني الجيد: الرجل يميل بعنقه، وهو كناية عن الكبرياء.

- أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا
 (١) أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحَ الْبَيْضِ الْمَنَاجِيدِ
 أَوْ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ تَيْمٍ، رَضِيَتْ بِهِمْ
 (٢) أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخُضْرِ الْجَلَاعِيدِ
 يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا يُنْهَى سَفِيهُكُمْ
 (٣) قَبْلَ الْقَذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ
 لَوْلَا الرَّسُولُ، فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ
 (٤) حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي
 وَصَاحِبُ الْغَارِ، إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ
 (٥) وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ
 لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضِحَةً
 (٦) يَظَلُّ مِنْهَا صَاحِبُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي
 لَكِنْ سَاصِرُفُهَا جُهْدِي، وَأَعْدِلُهَا
 عَنْكُمْ بِقَوْلِ رَصِينٍ، غَيْرِ تَهْدِيدِ

- (١) الْبَيْضُ: أَيِ الْمُتَرْفَعِينَ عَنِ الدَّنَسِ. الْمَنَاجِيدُ: أَيِ أَهْلِ النَجْدَةِ.
 (٢) الْخُضْرُ: أَصْحَابُ الْبَشْرَةِ الَّتِي تَمِيلُ إِلَى السَّمَرَةِ وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الْخَلَصِ.
 الْجَلَاعِيدُ: الشُّدَادُ.
 (٣) السَّفِيهِ: الْجَاهِلِ. الْقَذَافُ: الشَّتَائِمُ بِشَعْرِ الْهَجَاءِ. الْجَلَامِيدُ: الصَّخُورُ.
 (٤) الرَّمْسُ: الْقَبْرِ. الْمَلْحُودُ: بِمَعْنَى اللَّحْدِ.
 (٥) صَاحِبُ الْغَارِ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ:
 صَحَابِي جَلِيلٌ، مِنَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ.
 (٦) الْمُودِي: الْهَالِكُ، مِنْ أَوْدَى إِيدَاءٍ، أَيِ هَلَكٍ.

إِلَى الزَّبْعَرَى، فَإِنَّ اللَّوْمَ حَالَفَهُ
أَوِ الْأَخَابِثِ مِنْ أَوْلَادِ عَبَّودٍ^(١)

نَهْزُ الْقَنَا

[من المتقارب]

أَلَمْ تَذَرِ الْعَيْنُ تَسْهَادَهَا
وَجَرَى الدَّمُوعِ، وَإِنْفَادَهَا
تَذَكُّرُ شَعَثَاءَ، بَعْدَ الْكَرَى
وَمُلْقَى عِرَاصٍ، وَأَوْتَادَهَا^(٢)
إِذَا لَجِبَ مِنْ سَحَابِ الرَّبِيبِ
عَ مَرِّ بِسَاحَتِهَا جَادَهَا^(٣)
وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدُونًا
إِذَا مَا تَنُوءُ بِهِ آدَهَا^(٤)
وَوَجْهًا كَوَجْهِ الْعَزَالِ الرَّبِيبِ
بِ يَفْرُو تِلَاعًا وَأُسْنَادَهَا^(٥)

(١) أولاد عبود: أولاد عابد بن عبد الله من بني مخزوم.

(٢) المُلْقَى: المكان الذي يُلْقَى فيه الشيء. عِرَاص: مفردها عَرَصَة، وهي ساحة الدار.

(٣) اللَّجِب من السَّحَاب: أي الذي يحمل معه الرِّعد. جادها: سقاها أو أمطرها.

(٤) الْمُغْدُون: صاحب الشعر الطويل أو الشاب الناعم. تَنُوء: تنهض بجهد. آدها: أثقلها.

(٥) يَفْرُو: يقصد. التِّلَاع: مفردها تلعة، وهي مسيل الماء إلى الوادي. الأُسْنَاد: مفردها سند، وهو ما قابلك من الجبل.

فَأَوْبَهُ اللَّيْلُ شَطَرَ الْعِضَاهِ
 يَخَافُ جَهَاماً وَصُرَادَهَا ^(١)
 فإِذَا هَلَكَتْ فَلَا تَنْكِحِي
 خَذُولَ الْعَشِيرَةِ، حَسَادَهَا ^(٢)
 يَرَى مِدْحَةً شَتَمَ أَغْرَاضِهَا
 سَفَاهَا، وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا
 وَإِنْ عَاتَبُوهُ عَلَى مَرَّةٍ
 وَنَابَتْ مُبَيَّتَةٌ زَادَهَا ^(٣)
 وَمِثْلِي أَطَاقَ، وَلَكِنِّي
 أَكْلَفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا
 سَأُوتِي الْعَشِيرَةَ مَا حَاوَلْتُ
 إِلَيَّ، وَأُكْذِبُ إِيعَادَهَا ^(٤)
 وَأُحْمِلُ إِنْ مَغْرَمٌ نَابَهَا
 وَأُضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ كَادَهَا ^(٥)
 وَيَثْرِبُ تَغْلَمُ أَتَابَهَا
 أَسْوَدُ تُنْفِضُ أَلْبَادَهَا ^(٦)

- (١) أَوْبَهُ: أَرَجَعَهُ. الْعِضَاهُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ الشَّائِكِ. الْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا يَحْمِلُ الْمَطَرَ. الصُّرَادُ: السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ يِرَافِقُهُ رِيحٌ بَارِدٌ.
 (٢) خَذُولُ الْعَشِيرَةِ: أَيِ الَّذِي يَتْرَكَ نَصْرَتَهَا. الْحَسَادُ: الْكَثِيرُ الْحَسَدِ.
 (٣) نَابَتْ: نَزَلَتْ. الْمُبَيَّتَةُ: الْمُدْبِرَةُ فِي لَيْلٍ. زَادَهَا: أَيِ زَادَهَا شَرًّا بِالْبَغْضِ وَالْكِدِّ.
 (٤) أُوْتِي: أَعْطِي. إِيعَادَهَا: تَهْدِيدَهَا، مِنْ أَوْعَدَهُ إِيعَادًا، أَيِ تَهْدَدُهُ.
 (٥) الْمَغْرَمُ: ضِدُّ الْمَغْنَمِ، وَهُوَ مَا يُلْزَمُ عَلَى الْمَرْءِ أَدَاؤُهُ.
 (٦) الْأَلْبَادُ: مَفْرَدُهَا لُبْدَةٌ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَى كَتِفَيِ الْأَسَدِ.

نَهْزُ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْكُما
 ة، حَتَّى نُكْسِرَ أَعْوَادَهَا
 إِذَا مَا أَنْتَشَوْا وَتَصَابَى الْحُلُو
 مٌ، وَأَجْتَلَبَ النَّاسُ أَحْشَادَهَا^(١)
 وَقَالَ الْحَوَاصِنُ لِلصَّالِحِينَ
 نَ: عَادَ لَهُ الشَّرُّ مَنْ عَادَهَا^(٢)
 جَعَلْنَا التَّعِيمَ وَقَاءَ الْبُؤْسِ
 وَكُنَّا لَدَى الْجَهْدِ أَعْمَادَهَا

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ، يَوْمَ بَدْرٍ
 عُدَاةَ الْأَسْرِ، وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ
 بِأَنَا، حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
 حُمَاةَ الرَّوْعِ، يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ^(٣)
 قَتَلْنَا ابْنِي رَبِيعَةَ، يَوْمَ سَارُوا
 إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ^(٤)

-
- (١) الحُلُوم: مفردا حِلْم، وهو العقل، أي ضد الطَّيْش والسَّفَه. الأحشاد: أي الحشود من الناس الذين يتجمعون للقتال.
- (٢) الحواصن: النساء المحصنة. الصالحون: أشراف القوم أو المؤهلون للعمل الصالح. مَنْ عادها: أي مَنْ عاد الحرب.
- (٢) تشتجر: تتشابك. العوالي: الرماح. الروع: الفزع. أبو الوليد: هو عتبة بن ربيعة.
- (٤) المضاعفة: أي المضاعفة من الدروع التي ضوعفت حلقتها ونُسجت حلقتين حلقتين.

- وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ، يَوْمَ جَالَتْ
 بَنُو النَّجَارِ، تَخْطِرُ كَالْأَسْوَدِ^(١)
 وَوَلْتُ، عِنْدَ ذَاكَ، جُمُوعٌ فَهَرٍ
 وَأَسْلَمَهَا الْحَوِيرُثُ مِنْ بَعِيدِ^(٢)
 لَقَدْ لَاقَيْتُمْ خِزْيًا وَذُلًا
 جَهِيْزًا بَاقِيًا تَحْتَ الْوَرِيدِ^(٣)
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا
 وَلَمْ يَلُوكُوا عَلَى الْحَسَبِ التَّلِيدِ^(٤)

وَأَنَّ امْرَأً

«وحكى شيخ صار بأفريقيا من أهل المدينة قال: سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل، وهو ينوّه بأسمائه ويقول: أنا حسان بن ثابت، أنا ابن الفريضة، أنا الحسام! فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له: سمعتك البارحة تنوّه بأسمائك فما الذي أعجبك؟ قال: عالجت بيتاً من الشعر، فلما أحكمته نوّهت بأسمائي. فقلت: وما البيت؟ قال: قلت:»

[من الطويل]

وَأَنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُضْبِحُ سَالِمًا
 مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مَا جَنَى، لَسَعِيدُ
 «فلما مات حسان كان عبد الرحمن بن حسان، بعد موت أبيه، أوقد ناراً

- (١) حكيم: هو ابن حزام بن عبد العزى الذي انهزم يوم بدر.
 (٢) الحويرث: المراد به، هو الحارث بن هشام بن المغيرة، الذي انهزم يوم بدر ثم أسلم.
 (٣) جهيزاً: سريعاً. باقياً تحت الوريد: أي أن هذا الذلّ باقٍ في أعناقهم.
 (٤) لم يلووا: لم يقفوا أو لم يُراعوا. الحسب التلید: الشرف القديم.

حتى اجتمع عليه الحي، ثم قال: أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتاً
فخفت أن يسقط بحدث يحدث عليّ، فجمعتكم لتسمعه، فأنشدهم:

[من الطويل]

وَإِنَّ أَمْرًا نَالَ الْغِنَى، ثُمَّ لَمْ يَنْلُ
صَدِيقًا، وَلَا ذَا حَاجَةٍ، لَزَهِيدُ
فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَلَ ابْنَهُ سَعِيدٌ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَنْشَدَهُمْ:
وَإِنَّ أَمْرًا لَأَحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى
وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى، لَحَسُودُ

صُلِّحْ إِلَى فَسَادٍ

«وقال رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم»:

فَإِنْ تَصْلُحْ، فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ
وَصُلِّحْ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادٍ
وَإِنْ تَفْسُدْ، فَمَا أُلْفَيْتَ إِلَّا
بَعِيدًا مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ
مِنْ الْهَفَوَاتِ، أَوْ نَوَكِ الْفُؤَادِ^(١)
مُبِينِ الْغَيِّ لَا يَغْنِيَا عَلَيْهِ
وَيَغْنِيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْيَمٌ
كَخُنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

(١) النَّوَكُ: الْحُمَقُ.

فَأُشْهِدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَعَايَا
 وَأَنَّ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ^(١)
 فَلَنْ أَنْفَكَ أَهْجُو عَابِدِيًّا
 طَوَالَ الدَّهْرِ، مَا نَادَى الْمُنَادِي
 وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتٍ
 تَنَاشِدُهَا الرِّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي
 فَتُبْحَ عَابِدٌ، وَبَنُو أَبِيهِ
 فَإِنْ مَعَادُهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ^(٢)

عَبِيدٌ إِذَا نُسِبُوا

[من الوافر]

مَهَاجِنَةٌ، إِذَا نُسِبُوا عَبِيدٌ
 عَضَارِيْطٌ، مَغَالِثَةُ الزَّنَادِ^(٣)

شَرِبَ كِرَامٌ

«وكان دخل حسان بن ثابت، في الجاهلية، بيت خمار بالشَّام، ومعه أعشى بكر بن وائل، فأشتريا خمرًا، وشربا، فنام حسان، ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار: كره الشيخ الغرم، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلَّها، ثم سكبها في البيت، حتى سألت تحت الأعشى، فعلم أنه سمع كلامه، فأعذر إليه، فقال حسان يفتخر ويهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم»: [من الطويل]

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ
 يُعَدُّونَ لِلْحَانُوتِ، تَيْسًا وَمِقْصَدًا^(٤)

(١) ملبغايا: أي من البغايا. (٢) المعاد: المصير.

(٣) المهاجنة: مفردها هجين، وهو أن يكون ابن العربي مولوداً من أمة غير عربية. العضاريط: الصعاليك. المغالطة: اللثام.

(٤) البردة: كساء من صوف يلتحف به. الحانوت: أي حانة الخمار. المقصد: الموضع يُقصد به.

- ولَكِنَّا شَرِبْ كِرَامٌ، إِذَا انتَشَوْا
 أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا ^(١)
 وَتَحَسَّبُهُمْ مَاتُوا زُمَيْنَ حَلِيمَةٍ
 وَإِنْ تَأْتِيَهُمْ تَحْمَدُ نِدَامَتَهُمْ عَدَا ^(٢)
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
 مِنْ الْمَسْكِ وَالْجَادِي فَتِيئًا مُبَدَّدَا ^(٣)
 تَرَى فَوْقَ أَثْنَاءِ الزَّرَابِيِّ سَاقِطًا
 نِعَالًا وَقُسُوبًا، وَرَيْطًا مُعَضَّدَا ^(٤)
 وَذَا نُطْفٍ يَسْعَى، مُلْصَقَ خَدِّهِ
 بِدَيْبَاجَةٍ، تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّدَا ^(٥)

- (١) الصَّرِيح: الخالص. والمراد بـ «أهانوا الصريح»: أي أنهم يأكلون الأصل لا الدَّم. السَّدِيف: السَّنام. الْمُسْرَهْد: المقطَّع.
 (٢) حلِيمَة: هي بنت الحارث الغساني الذي وجَّه بجيش ضخم إلى المنذر بن ماء السماء، حيث طيَّبَتَهُمْ قبل هجومهم على جيش المنذر. . وقد عُرف ذلك اليوم بـ: «يوم حلِيمَة». النَّدَامَة: بمعنى المنادمة على الشَّرَاب، أي مجالسة الشَّارِب.
 (٣) الجَادِي: الزعفران. الْفَتَيْت: بمعنى المَفْتُوت.
 (٤) الزَّرَابِي: مفردُهَا زَرْبِيَّةٌ، وهي ما يُبْسَطُ ويُتَكأُ عليه من طنافس وسواها. الْقُسُوب: نوع من الْخِفَاف. الرَّيْط: مفردُهَا رِبْطَة، وهي الملاءة، أو كل ثوب يُشَبِّه الملحفة.
 (٥) النُّطْف: مفردُهَا نطفة، وهي القرط. الدَّيْبَاجَة: الثوب الذي سُدَاه وَلُحِمَتَهُ حرير، والمراد هنا المنديل. تَكْفَافُهَا: أي حاشيتها.

عُرُوقٌ غَيْرُ مَجِيْدَةٍ

«وقال يهجو الضحّاك بن خليفة الأشهلي في شأن بني قريظة، وكان أبو الضحّاك منافقاً، وهو جدّ عبد الحميد بن أبي جبيرة»: [من الكامل]

أَبْلِغْ أبا الضَّحَّاكِ أَنَّ عُرُوقَهُ
أُعِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا
أَتُحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ
كَبِدَ الْحِمَارِ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا^(١)
وَإِذَا نَشَأَلَكَ نَاشِئٌ ذُو غِرَّةٍ
فَهُ الْفُؤَادِ، أَمْرَتُهُ فَتَهَوِّدًا^(٢)
لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَمْ تُخَالِفْ دِينَنَا
وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشْهَدَا^(٣)
دِينًا، لَعَمْرُكَ، مَا يُوَافِقُ دِينَنَا
مَا أَسْتَنَّ آلَ الْبَدِيِّ، وَخَوِّدَا^(٤)

أَيُّهُمَا أَلَمَ

«وقال لسعد بن أبي سرح»: [من الطويل]
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَسَائِلٌ:
مُهَانَةٌ، ذَاتُ الْخَيْفِ، أَلَامٌ أَمْ سَعْدُ^(٥)

(١) اليُهدان: أي اليهود.

(٢) ذو غِرّة: مَنْ هو قليل التجربة. أَلْفُهُ: العِي أو ألواهن والعاجز. تهوّد: اعتنق اليهوديّة.

(٣) عَتِيكَ: إسم شخص غير مسلم. تشهّد: أَدَى الشهادة.

(٤) الْآل: السَّرَاب. الْبَدِيِّ: إسم وادٍ لبني عامر. خَوِّد: اهْتَزَّ. إِسْتَنَّ: اضطرب.

(٥) مُهَانَةٌ: إسم امرأة وهي أمّ سعد. ذَاتُ الْخَيْفِ: يقال: «هم أخوة أَخْيَاف»، أي أمّهم واحدة والآباء شَتَّى.

أَعْبَدُ هَجِينٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ، فَاقِعٌ
 مُوتَرٌ عِلْبَاءِ الْقَفَا، قَطَطٌ جَعْدُ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سَرَحٍ عَقِيمًا فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَ لَهُ بَعْدُ

مَشُومٌ لَعِينٌ

«وقال يهجو أبا جهل»:

[من الطويل]

لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَقْوَدُهُمْ
 دَعِيٌّ بَنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ^(٢)
 مَشُومٌ، لَعِينٌ، كَانَ قَدَمًا مَبْعُضًا
 يُبَيِّنُ فِيهِ اللَّوْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي^(٣)
 فَدَلَّاهُمْ فِي الْعَيِّ، حَتَّى تَهَاَفَتُوا
 وَكَانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ، غَيْرَ مُرْشِدٍ^(٤)
 فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ
 وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 وَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ
 جَنَّانٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(٥)

(١) مُوتَرٌ: مشدود. عِلْبَاءُ الْقَفَا: عَصَبُ الْعُنُقِ. الْقَطَطُ: القصير الشعر. الْجَعْدُ: الشديد الجعودة.

(٢) بنو شَجْعٍ: من بني كنانة.

(٣) مشوم: أي مشؤوم. يُبَيِّنُ: يوضح.

(٤) تَهَاَفَتُوا: تساقطوا.

(٥) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ.

فَتَيَانُ صِدْقٍ

«وقال عمرو بن العاص السهمي»:

[من الكامل]

- زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللَّئِيمِ بِأَنَّنَا
(١) لَا نَجْعَلُ الْأَخْسَابَ دُونَ مُحَمَّدٍ
أَمْوَالَنَا وَنُفُوسَنَا مِنْ دُونِهِ
مَنْ يَصْطَنِعُ خَيْرًا يُثْبِتُ وَيَحْمَدُ
فَتَيَانُ صِدْقٍ، كَاللِّيُوثِ، مَسَاعِرُ
(٢) مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ يُعَرِّدُ
قَوْمُ ابْنِ نَابِغَةَ اللَّئَامُ أَذْلَهُ
(٣) لَا يُقْبِلُونَ عَلَى صَفِيرِ الْمُرْعَدِ
وَبَنَى لَهُمْ بَيْتًا أَبُوكَ مُقْصِرًا
(٤) كُفْرًا وَلُؤْمًا، بِئْسَ بَيْتُ الْمَحْتَدِ

قَفَا تَغْلَبُ

[من الطويل]

- سَأَلْتُ قُرَيْشًا كُلَّهَا، فَشِرَارُهَا
(٥) بَنُو عَابِدٍ، شَاءَ الْوُجُوهُ لِعَابِدٍ

- (١) نابغة: هي بنت حرملة أم عمرو بن العاص.
(٢) مَسَاعِرُ: مفرداها مِسْعَرٌ، وهو الذي يُسْعِرُ النَّارَ، والمراد هنا هو الذي يوقد نار الحرب. يُعَرِّدُ: يُحْجِمُ.
(٣) الْمُرْعَدُ: الذي يرتعد من الخوف.
(٤) الْمَحْتَدُ: الأصل.
(٥) شَاءَ: قَبِحَ.

إِذَا قَعَدُوا وَسَطَ النَّدْيِ تَجَاوَبُوا
 تَجَاوَبَ عِدَانِ الرَّبِيعِ السَّوَاغِدِ^(١)
 وَمَا كَانَ صَيْفِي لِيُوفِي ذِمَّةً
 قَفَا تَغْلِبَ أَغْيَا بَعْضِ الْمَوَارِدِ^(٢)

السَّيِّدُ الْأَشَدُّ

«وقال رضي الله عنه يمدح سعد بن زيد، رحمه الله، وهو من الأنصار»:

[من الرجز]

إِذَا أَرَدْتَ السَّيِّدَ الْأَشَدَّ
 مِنَ الرَّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدًا
 سَعْدَ بَنِ زَيْدٍ، فَاتَّخِذْهُ جُنْدًا
 لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُهْدَى هَذَا^(٣)
 لَيْسَ يَرَى مِنْ ضَرْبِ كَبْشٍ بُدًّا^(٤)

الْمُطْعَمُونَ فِي الْمَحَلِّ

[من الكامل]

أَنَا ابْنُ خَلْدَةَ، وَالْأَغْـ
 رٌ، وَمَالِكَيْنِ وَسَاعِدَهُ

-
- (١) النَّدْيُ: النَّادِي أو المجلس. الْعِدَانُ: التِّيَوس. السَّوَاغِدُ: النَّازِيَةُ.
 (٢) الصَّيْفِيُّ: المولود في الصَّيْف. قَفَا تَغْلِبَ أَغْيَا بَعْضِ الْمَوَارِدِ: كناية عن
 روغان هذا الصَّيْفِيِّ كالتغلب وإعيائه عن النجاح فيما ورد إليه.
 (٣) اتَّخِذْهُ جُنْدًا: أَي اسْتَنْصِرْ بِهِ. الْخَوَّارُ: الضَّعِيفُ الرَّخْوُ، أو الجبان. يُهْدَى:
 يُوهَن.
 (٤) الْكَبْشُ: هو سيّد القوم.

وَسَرَاةٍ قَوْمِكَ، إِنْ بَعُثْ
 تِ لِأَهْلِ يَثْرِبَ نَاشِدَهُ^(١)
 فَسَعَيْتِ فِي دُورِ الظُّوَا
 هِرِّ وَالْبَوَاطِنِ، جَاهِدَهُ
 فَلْتُضْبِحَنَّ، وَأَنْتِ مَا
 لِيَقِينِ عِلْمِكَ حَامِدَهُ
 الْمُطْعِمُونَ، إِذَا سَنُو
 نَ الْمَحَلِّ تَضْبِحُ رَاكِدَهُ^(٢)
 قَمَعَ التَّوَامِكَ فِي جَفَا
 نِ الْحُورِ، تَضْبِحُ جَامِدَهُ^(٣)

الْمَانِعُ مِنَ الظُّلْمِ

[من الطويل]

فَمَنْ يَكُ مِنْهُمْ ذَا خَلَاقٍ، فَإِنَّهُ
 سَيَمْنَعُهُ مِنْ ظُلْمِهِ مَا تَوَكَّدَا^(٤)

مَا مِنْهُمْ مَا جَدِ

[من الطويل]

«وقال يهجو عدي بن كعب»:
 لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ عَنْ طَلَبِ الْخَنَا
 بَنُو زُهْرَةَ الْأَنْدَالُ مَا عَاشَ وَاحِدُ

- (١) ناشدة: سائلة. (٢) المحل: الجذب أو الجوع الشديد.
 (٣) القمعة: مفردها قمعة، وهي رأس السنام. التوامك: مفردها تامك وهي
 العظيمة السنام. الجفان: مفردها جفنة، وهي الفصعة الكبيرة. وجفان
 الحور: أي الكثيرة الدسم.
 (٤) الخلاق: الحظ أو النصيب الوافر من الخير. توكد: أي توثق.

لِئَامٍ مَسَاعِيهَا قِصَارٌ جُدُودُهَا
عَنِ الْخَيْرِ لِلْجَارِ الْغَرِيبِ مَحَاشِدُ
وَمَا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
إِذَا حُضِرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَاجِدُ

مُرَدَّدٌ فِي اللَّئَامِ

«وقال لقيس بن مخرمة»:

[من الطويل]

لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فِي اللَّئَامِ مُرَدَّدًا
(١) عُصَارَةً فَرَخٌ، مَعْدِنَ اللَّؤْمِ، مَا كِدِ
وِلَادَةَ سُوءٍ مِنْ سُمَيَّةٍ، إِنَّهَا
(٢) أُمِّيَّةٌ سُوءٌ مَجْدُهَا شَرُّ تَالِدِ
سِفَاحًا، جِهَارًا مِنْ أُحَيْمَقَ مِنْهُمْ
(٣) فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ
فَجَاءَتْ بِقَيْسٍ أَلَامَ النَّاسِ مَحْتِدًا
(٤) إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِيئَامِ الْمَحَاتِدِ

أَبُوكَ لَقِيْطُ

«وقال لأبي البختری بن هاشم الأسدي»:

[من الطويل]

وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا بَدَتْ
عَلَيْكَ، بِمَجْدٍ، يَا ابْنَ مَقْطُوعَةِ الْيَدِ

- (١) الْفَرَخُ: الذَّلِيلُ أَوْ الضَّعِيفُ. مَاكِدٌ: مُقِيمٌ فِي الْمَكَانِ أَوْ ثَابِتٌ مَحَلَّهُ.
(٢) السُّوءُ: بِمَعْنَى الشَّرِّ أَوْ الْفَسَادِ. أُمِّيَّةٌ: تَصْغِيرُ أُمَةٍ. التَّالِدُ: الْقَدِيمُ.
(٣) السِّفَاحُ: الْفُجُورُ. فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ الْخ... أَيِ إِلَى الْفُجُورِ.
(٤) الْمَحْتِدُ: الْأَصْلُ.

أَبُوكَ لَقِيطٌ، أَلَأَمَ النَّاسِ مَوْضِعاً
تَبَنَّى عَلَيْكَ اللَّوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
إِذَا الدَّهْرُ عَفَّ، فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ
عَلَى عَارِ قَوْمٍ، كَانَ لَوْمُكَ فِي غَدٍ

لِمَنْ الصَّبِيُّ؟

«وقال لهند بنت عتبة بن ربيعة»:

[من الكامل]

لِمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ الْبَطْحَا
فِي الثَّرْبِ مُلْقَى، غَيْرَ ذِي مَهْدٍ
نَجَلْتُ بِهِ بَيْضَاءَ آنَسَةٍ
مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ، صَلْتَةُ الْخَدِّ^(١)
تَسْعَى إِلَى الصُّيَّاحِ مُغُولَةٍ
يَا هِنْدُ إِنَّكَ صُلْبَةُ الْحَرْدِ^(٢)
فَإِذَا تَشَاءَ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ
تُذَكِّي لَهَا بِأَلْوَةِ الْهِنْدِ^(٣)
غَلَبْتُ عَلَى شَبِّهِ الْغُلَامِ، وَقَدْ
بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكِ جَعْدِ^(٤)

(١) نجلت به: ولدته. صَلْتَةُ: ملساء.

(٢) صُلْبَةُ الْحَرْدِ: أي شديدة الغضب.

(٣) المِقْطَرَةُ: ما يوضع فيه الفُطْر، والفُطْر هو عود يُتَبَخَّرُ به. الأَلْوَةُ: نوع من العود يُتَبَخَّرُ به.

(٤) الحَالِكُ الجَعْدُ: كناية عن الشعر الأسود المجعد.

أَشْرَتْ لِكَاعٍ، وَكَانَ عَادَتْهَا
دَقَّ الْمُشَاشِ بِنَاجِذٍ جَلْدٍ^(١)

لِمَنْ سَوَاقِطُ صَبِيَّانِ؟

«وقال لها أيضاً»:

[من البسيط]

لِمَنْ سَوَاقِطُ صَبِيَّانٍ مُنْبَذَةٍ
بَاتَتْ تَفَحَّصُ فِي بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ^(٢)
بَاتَتْ تَمَخَّضُ، مَا كَانَتْ قَوَابِلُهَا
إِلَّا الْوُحُوشَ، وَإِلَّا جِنَّةَ الْوَادِي^(٣)
فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أُمٌّ لَهَا نَسَبٌ
فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَى الْأَحْسَابِ، أَيَادٍ^(٤)
تَقُولُ وَهْنًا، وَقَدْ جَدَّ الْمَخَاضُ بِهَا:
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ لِلْغَادِي^(٥)
قَدْ عَادَرُوهُ لِحَرِّ الْوَجْهِ مُنْعَفِرًا
وخالها وأبوها سيّد النَّادِي^(٦)

(١) أَشْرَتْ: بَطَرَتْ وَقَرَحَتْ. لِكَاعٍ: لَيْيَمَةٌ. الْمُشَاشُ: مَفْرَدُهَا: مَشَاشَةٌ، وَهِيَ الْعِظَمُ لَا مُخَّ فِيهِ أَوْ رَأْسُ الْعِظَمِ اللَّيْنِ. النَّاجِزُ: الضَّرْسُ. الْجَلْدُ: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، أَوْ الصَّلْبُ.

(٢) مُنْبَذَةٌ: بِمَعْنَى مَنْبُذَةٌ أَوْ مَطْرُوحَةٌ. تَفَحَّصُ: أَيِ تَتَفَحَّصُ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبْحَثُ عَنِ الشَّيْءِ. أَجْيَادٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ.

(٣) تَمَخَّضُ: أَيِ تَتَمَخَّضُ بِسَبَبِ الطَّلُقِ وَالْمِ الْوِلَادَةِ. الْجِنَّةُ: أَيِ الْجِنِّ.

(٤) أَيَادٍ: قَوِيٌّ.

(٥) الْوَهْنُ: الضَّعْفُ. الشَّوْلُ: مَفْرَدُهَا شَائِلَةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي جَفَّ لِبْنُهَا.

(٦) مُنْعَفِرٌ: أَيِ مُعْفَرٍ أَوْ مُمْرِغٍ بِالتَّرَابِ. وَحَرَّ الْوَجْهِ: مَا بَدَأَ مِنَ الْوَجْنَةِ، =

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ

«وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب»:

[من الطويل]

- لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ هَاشِمٍ
 هُوَ الْعُصْنُ ذُو الْأَفْنَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ^(١)
 وَمَا لَكَ فِيهِمْ مَحْتَدٌ يَعْرِفُونَهُ
 فَدُونَكَ فَالْصَّقَ مِثْلَ مَا لَصِقَ الْقُرْدُ^(٢)
 وَإِنْ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 بَنُو بِنْتٍ مَخْزُومٍ، وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ^(٣)
 وَمَا وَلَدَتْ أَفْنَاءَ زُهْرَةٍ مِنْكُمْ
 كَرِيمًا، وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْدُ^(٤)
 وَلَسْتَ كَعَبَّاسٍ، وَلَا كَابِنِ أُمِّهِ
 وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ^(٥)
 وَأَنْتَ زَنْيِمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ
 كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ^(٦)

= ويقال: «لطمه على خُرِّ وجهه»، أي على مرتفع خذه وهو أكرم موضع في الوجه وأحسنه.

- (١) الوغد: الدنيء أو الضعيف العقل.
 (٢) المَحْتَد: الأصل. الْقُرْد: دويبة تُلصَق بالبعير، وقد شبه بها أبا سفيان كأنه ملصق بقريش وليس منهم.
 (٣) سنام المجد: أي أعلاه أو رأسه.
 (٤) زُهرة: حي من قريش.
 (٥) الهجين: اللئيم. يُورَى: يُقدَح. العود الأعلى الذي يُقتَدَح به النار.
 (٦) الزنيم: الدعي أو اللئيم. نَيْطٌ: غُلَق. الْقَدَح الفرد: الدعي.

وَأَنَّ أَمْرًا كَانَتْ سُمَيَّةُ أُمُّهُ

وَسَمَرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بُلِغَ الْجَهْدُ^(١)

فلَمَّا بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة^(٢) ، وقال :

[من الطويل]

جَزَى اللَّهُ مَخْزُومًا بِأَسْوَا صَنِيعِهَا

أَبَى ، غَيْرُ لُؤْمٍ ، كَهْلُهَا وَلَيْدُهَا

وَدَقَّةُ أَخْلَاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ

وَعَدْرٍ ، وَلَا يُوفِي بَزَنْدٍ عَقِيدُهَا^(٣)

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعًا

«وقال رضي الله عنه يرثي نافع بن بديل استشهد يوم بئر معونة» :

[من الخفيف]

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ

رَحْمَةً الْمُشْتَهِي ثَوَابَ الْجِهَادِ

صَابِرًا ، صَادِقَ الْحَدِيثِ ، إِذَا مَا

أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

كَنتُ قَبْلَ اللَّقَاءِ مِنْهُ بِجَهْلٍ

فَقَدْ أَمْسَيْتُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

(١) سُمَيَّةُ : أم أبي سفيان . سَمَرَاءُ : أم الحارث بن عبد المطلب .

(٢) ابن أبي قحافة : هو الخليفة الراشدي أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٣) دَقَّةُ الْأَخْلَاقِ : خُصَاسَتُهَا . الْعَقِيدُ : الْحَلِيفُ .

جَارٌ لَا يَغْدُو

«وقال لأبي سفيان بن حرب في قتل أبي أزيهر الدوسي، وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة، وكان صهراً لأبي سفيان»: [من الطويل]

- عَدَا أَهْلُ حِضْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةٍ
 (١) وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمُحْصَبِ مَا يَغْدُو
 كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ
 (٢) فَأَبْلَى، وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدْدًا بَعْدُ
 قَضَى وَطَرًا مِنْهُ، فَأَصْبَحَ غَادِيًا
 (٣) وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَا تَخُبُ وَمَا تَعْدُو
 فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بِبَدْرِ شُهُودِهِ
 (٤) لَبَلَّ مُتَوْنَ الْخَيْلِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُ
 فَمَا مَنَعَ الْعَيْرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ
 وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ (٥)

سِرَاجٌ وَهَادٍ

«وقال يمدح النبي ﷺ»: [من الطويل]

- وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ كَيْ يُجِلَّهُ
 فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهَذَا مَحَمَّدُ

- (١) أهل حِضْنِي ذِي الْمَجَازِ: أي النَّاسُ الذين يسكنون جانبي ذِي الْمَجَازِ، وهو موضع بمني. الْمُحْصَبُ: موضع رمي الجمرات بمني.
 (٢) كَسَاكَ ثِيَابَهُ: أي أَنْ الْعَارَ بَقِيتُهُ قَدْ لَزِمَكَ.
 (٣) الْوَطَرُ: الْأَرْبُ أَوْ الْحَاجَةُ. تَخُبُ: تَسِيرُ الْخَبَبُ، وهو نوع من السير.
 (٤) بَلَّ مُتَوْنَ الْخَيْلِ: كَنَاءَةٌ عَنِ الدَّمِ. الْمُعْتَبِطُ: الدَّمُ الطَّرِي. الْوَرْدُ: الْأَحْمَرُ.
 (٥) الْعَيْرُ: الْحِمَارُ. الضَّرْوَطُ: الْكَثِيرُ الضَّرْبِطُ. وَقَدْ شَبَّهَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ بِالْعَيْرِ. الذِّمَارُ: مَا يَلْزِمُ حِمَايَتَهُ. الْمَخْزَاةُ: الْعَيْبُ وَالْعَارُ.

نَبِيٍّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفْتَرَةٍ
 مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
 فَأَمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنِيرًا، وَهَادِيًا
 يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهْنَدُ
 وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً
 وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ رَبِّي وَخَالِقِي
 بِذَلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
 تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا
 سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمَجْدُ
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَإِيَّاكَ نَسْتَهِدِي، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ
 لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ
 جَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، فِيهَا يُخَلَّدُ

حرف الراء

الْخَيْرُ فَارَقَهُمْ

«وقال يرثي النبي ﷺ»:

[من البسيط]

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ
 مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا^(١)
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي، وَرَاحِلَتِي
 وَرَزَقُ أَهْلِي، إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا^(٢)
 أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعُهُ
 إِذَا اللَّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ، أَوْ عَثَرَا^(٣)
 كَانَ الضِّيَاءُ، وَكَانَ الثُّورَ نَتَبَعُهُ
 بَعْدَ الْإِلَهِ، وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 وَغَيْبُوهُ، وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرَا
 لَمْ يَتْرُكْ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنتَى، وَلَا ذَكَرَا

(١) نَبَّ: نبأ (مخففة)، أي أخبر.

(٢) الرَّحْلُ: ما تستصجبه من الأثاث في السفر، ويقال: «حطَّ رَحْلَهُ وألقى

رَحْلَهُ»، أي أقام. والمراد هنا، المنزل والمأوى. الرَّاحِلَةُ: هي الإبل القوية على الاحتمال والسفر أو ما كان منها صالحاً لأن يُرْحَلَ. يُؤْنِسُوا: يروا.

(٣) جَنَادِعُهُ: أوائل شره. عَتَا: طغى.

ذَلْتُ رِقَابَ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ
وكان أمراً من أمرِ الله قد قُدِرَا

عَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

«وقال أيضاً يرثيه عليه الصلاة والسلام»: [من الكامل]

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي
فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيُمْتُ
فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

النُّورُ فِي قَلْبِي وَلِسَانِي

«وقال عندما فقد بصره»: [من البسيط]

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا
فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبٍ ذَكِيٍّ، وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذَلٍ
وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ^(١)

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ

«وقال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي^(٢)»: [من الكامل]

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَنِي
عَنْكَ الْعَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبَرِ^(٣)

(١) الرُّذُلُ: الرديء أو الفبيح. السَّيْفُ المأثور: أي القديم المتوارث، والمراد من

قوله: «في فمي صارم كالسيف مأثور»: كناية عن لسانه المدافع عن الحق.

(٢) النجاشي: هو قيس بن عمرو.

(٣) إِيَّاكَ: أي إحدرك. الغوائل: مفردها غائلة، وهي الداهية أو الشر. المَكْبَرُ:

التقدم في العمر.

- فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللَّئَامِ، فَكُلُّهُمْ
 (١) يَرْمِي بِلُؤْمِهِ بِالْغَا كَمَقْصَرٍ
 حَتَّى تَضِبَّ لِثَائْتُهُمْ، فَعَدَّتْ بِهِمْ
 (٢) سَوْدَاءُ، أَضْلُ فُرُوعِهَا كَالْعُنْقَرِ
 أَجَزَرَتْهُمْ عِرْضِي، تَهَكُّمَ سَادِرٍ؟
 (٣) ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ، غَيْرَ عِرْضِي أَجْزِرِ
 هَدَفٌ تَعَاوَرُهُ الرُّمَاءُ، كَأَنَّمَا
 (٤) يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعِرْضِ الْمَشْعَرِ

جُودِي فَالْجُودُ مَكْرَمَةٌ

[من الكامل]

- إِنَّ التَّضْيِيرَةَ رَبَّةَ الْخِذْرِ
 (٥) أَسْرَتْ إِلَيْكَ، وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِي
 فَوَقَفْتُ بِالْبَيْدَاءِ أَسْأَلُهَا:
 (٦) أَنَّى أَهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ

- (١) يرمي بالغاً كمقصر: أي يرمي قويهم مثل ضعيفهم.
 (٢) تَضِبُّ لثائْتُهُمْ: أي يُصِيبُهَا داء يسيل منه الدَّم. العُنْقَرُ: البرديّ، والمعنى،
 أن أصولهم هي كالبرديّ لا ثبات لها.
 (٣) أجزرتهم عرضي: أي جعلت عرضي لهم كالجزر مباح المأكّل. السادر:
 المتحير أو غير الثابت في الكلام.
 (٤) تعاوره: أي تتعاوره: تتداوله الجندلة: الصخرة. العرض: الجانب أو
 الناحية. المشعر: موضع العبادة، أو ما يُستظلّ به من الشجر.
 (٥) التضيرة: إسم امرأة. أسرى: سار ليلاً.
 (٦) السّفَر: المسافرون.

- والعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أَرْمَتْهَا
 (١) مِمَّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ الْفَتْرِ
 وَعَلَتْ مَسَاوِئَهَا مَحَاسِنَهَا
 (٢) مِمَّا أَضَرَّ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ
 كُنَّا إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا
 (٣) نَعْتَالُهُ بِنَجَائِبِ صُغْرِ
 عُوجٍ، نَوَاجٍ، يَعْتَلِينَ بَنَا
 (٤) يُغْفِينَ دُونَ النَّصِّ، وَالزَّجْرِ
 مُسْتَقْبَلَاتٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ
 (٥) يَنْفُخْنَ فِي حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ
 وَمُنَاخِهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 (٦) كَمَبِيتِ جُونِي الْقَطَا الْكُدْرِ

(١) رُفِضَتْ: بمعنى تُرِكَتْ أو أُلْقِيَتْ. الْفَتْرُ: التعب أو الإعياء.

(٢) الضُّمْرُ: الهُزَالُ أو الضَّعْفُ.

(٣) رَكَدَ: طَالَ. نَعْتَالُهُ: نَأْخُذُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي، أَوْ نَقْطَعُهُ عَلَى غَرَّةٍ. النَّجَائِبُ: مَفْرَدُهَا نَجِيبَةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ. الصُّغْرُ: الْمَائِلَاتِ الرَّؤُوسِ مِنْ شِدَّةِ الْأَرْمَةِ.

(٤) الْعُوجُ: اللَّيْنَةُ. نَوَاجٍ: مَسْرَعَاتٍ. يَعْتَلِينَ بَنَا: يَسْرُنَ عَلَى أَشَدِّ مَا يَكُونُ السَّيْرِ. النَّصُّ: الْحَثُّ، يَقَالُ نَصَّ النَّاقَةُ: أَيِ اسْتَحَثَّهَا شَدِيدًا. الزَّجْرُ: التَّهْيِي.

(٥) يَنْفُخْنَ: يَضْرِبْنَ بِحَدِّ الْحَافِرِ. الصُّفْرُ: الثُّحَاسُ الْأَصْفَرُ.

(٦) الْمُنَاخُ: مَبْرُكُ الْإِبِلِ أَوْ مَحَلُّ الْإِقَامَةِ. الْقَطَا: طَائِرٌ بِحَجْمِ الْحَمَامِ. وَالْجُونِي: نَوْعٌ مِنَ الْقَطَا يَمِيلُ لَوْنُهُ لِلْسَّوَادِ. الْكُدْرُ: أَيِ الَّتِي يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الْغُبَرَةِ.

- وَسَمَا عَلَى عُودٍ، فَعَارَضْنَا
 (١) حِرْبَاؤَهَا، أَوْ هَمَّ بِالْخَطَرِ
 وَتَكَلَّفِي الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ
 (٢) صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ
 وَاللَّيْلَةَ الظُّلُمَاءَ أَذْلَجُهَا
 (٣) بِالْقَوْمِ فِي الدِّيمُومَةِ الْفَقْرِ
 يَنْعَى الصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كَمَا
 (٤) يَنْعَى الْمُفْجَعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ
 وَتَحُولُ دُونَ الْكَفِّ ظَلَمَتْهَا
 حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي
 وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرِّكَبَ أَهْلَهُمْ
 (٥) وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ، غُبْرٍ
 وَبَذَلْتُ ذَا رَحْلِي، وَكُنْتُ بِهِ
 (٦) سَمَحًا لَهُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

- (١) الْخَطَرُ: أي التحرك على العود.
 (٢) صَرَّتْ: صَوَّتَتْ. الْجَنَادِبُ: نوع من الجراد. مِنَ الظُّهْرِ: أي من شدة الحر.
 (٣) أَذْلَجُ: سار الليل كله. الدِّيمُومَةُ الْفَقْرُ: الأرض الممتدة القاحلة.
 (٤) الصَّدَى: ذكر البوم. الْمُفْجَعُ: الذي أوجعته المنية أو المصيبة. صاحب القبر: الميت.
 (٥) المعنى، أني أكرمت هؤلاء الناس وكأنهم بين أهلهم. مَهَامِهِ: مفردها مَهْمَهُ، وهي المفازة البعيدة أو البلد المُقْفَر.
 (٦) وبذلت ذا رحلي: أي أعطيت أو جُذْتُ بزادي.

فإذا الحَوَادِثُ مَا تُضَعِّضُنِي
 أَوْ لَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 يُعْيِي سِقَاطِي مَنْ يُوَازِنُنِي
 (١) إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَذْرِ
 إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي
 (٢) وَعَلَى الْمُكَاشِحِ يَنْتَحِي ظَفْرِي
 لَا أَسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا
 بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي
 إِنِّي أَبِي لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي
 (٣) وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ
 وَأَخِي مِنَ الْجِنَّ الْبَصِيرُ، إِذَا
 (٤) حَاكَ الْكَلَامَ بِأَحْسَنِ الْجَبْرِ
 أَنْضِيرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 صَرْمٌ، وَمَا أَخَذْتُ مِنْ هَجْرٍ
 جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرُمَةٌ
 (٥) وَأَجْزِي الْحُسَامَ بِبَعْضِ مَا يَفْرِي

(١) يُعْيِي: يُتْعَب. سِقَاطِي: أَي مَا سَقَطَ مِنِّي مِنْ زَلَّةٍ أَوْ كَلَامٍ. يُوَازِنُنِي:

يُعَادِلُنِي. الْهَذْرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ.

(٢) الْمُكَاشِحُ: الْعَدُوُّ الْمُضْمِرُ لِلْبَغْضَاءِ أَوْ الْعَدَاوَةِ.

(٣) الْمَقَالَةُ: يَعْنِي بِهَا شِعْرُهُ.

(٤) أَخِي مِنَ الْجِنَّ: أَي شَيْطَانُ شِعْرِهِ الَّذِي يُوحِي إِلَيْهِ. الْجَبْرُ: الْمَدَادُ يُكْتَبُ

بِهِ، أَوْ الْوَشْيُ.

(٥) جَزَى: كَافَأَ. الْحُسَامُ: كَنَاءَةٌ عَنْ لِقَبِ الشَّاعِرِ بِالْحُسَامِ. يَفْرِي: يَقْطَعُ.

وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا
 مَا رَدَّ طَرْفَ الْعَيْنِ ذُو شُفْرِ
 وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثَكَ مَا
 ذَكَرَ الْعَوِيُّ لَذَاذَةِ الْخَمْرِ
 وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ، إِذْ بَرَزْتَ لَنَا
 يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
 مِنْ دُرَّةٍ أَعْلَى الْمُلُوكِ بِهَا
 مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ ^(١)
 مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ، شَبَّهُهُمَا
 بَرْدَيْتَا مُتَحَيِّرِ عَمْرِ ^(٢)
 تَنْمِي كَمَا تَنْمِي أَرْوَمَتُهَا
 بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 يَعْتَادُنِي شَوْقٌ، فَأَذْكُرُهَا
 مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا صَهْرٍ
 كَتَذْكُرِ الصَّادِي، وَلَيْسَ لَهُ
 مَاءٌ بِقُنَّةٍ شَاهِقٍ وَعَرٍ
 وَلَقَدْ تُجَالِسُنِي، فَيَمْنَعُنِي
 ضَيْقُ الذَّرَاعِ، وَعِلَّةُ الْخَفْرِ ^(٣)

- (١) حائر البحر: أي لجأته. مما ترَبَّبَ حائر البحر: مما تربى وجمع فيه من درر.
 (٢) ممكورة: ممتلئة. برديتا: مثني بردية، أي النبات المائي المعروف كالقصب. المتحير العمر: الماء الكثير.
 (٣) ضيق الذراع: عدم القدرة على الشيء. الخفر: الاستحياء.

لَوْ كُنْتَ لَا تَهْوَيْنَ لَمْ تَرِدِي
 أَوْ كُنْتَ، مَا تَلْوِينَ فِي وَكُرٍ^(١)
 لَا تَيْثُهُ، لَا بُدَّ، طَالِبُهُ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ، وَأَقْبِلِي عُذْرِي^(٢)
 قُلْ لِلنَّصِيرَةِ إِنْ عَرَضْتَ لَهَا:
 لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ
 قَوْمِي بَنُو التَّجَارِ رَفْدُهُمْ
 حَسَنٌ، وَهُمْ لِي حَاضِرُو النَّصْرِ
 أَلَمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضَمًا
 وَدَوُّو الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو
 جُرْثُومَةٌ، عِزُّ مَعَاقِلِهَا
 كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ^(٣)

هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ

«وقال يرثي أهل مؤتة^(٤)»:

[من الطويل]

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيْثَرِبٍ أَعْسَرُ
 وَهُمْ، إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ، مُسْهَرُ^(٥)

(١) لم تردي: لم تأتي. تلوين: تمنعين. في وَكُر: المراد، في وَكُرْك.

(٢) أقني حياءك: أي إلزمي حياءك.

(٣) الجرثومة: الأصل. المعازل: مفردها معقل، وهو الحصن، أو الملجأ.

(٤) مؤتة: قرية على مشارف الشام، التقى فيها جيش المسلمين بجيش الروم الذي كان أكثر عدداً مما أدى إلى مقتل الكثير منهم.

(٥) تأوَّبني: عادني.

لِذِكْرِي حَبِيبٍ هَيَّجْتُ ثُمَّ عَبْرَةً
 سَفُوحًا، وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذْكُرُ
 بَلَاءٌ، وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ
 وَكُمُ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى، ثُمَّ يَصْبِرُ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 شُعُوبَ وَقَدْ خُلِفْتُ فَيَمَنْ يُؤَخَّرُ^(١)
 فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
 بِمُؤْتَةٍ، مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ^(٢)
 وَزَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، حِينَ تَتَابَعُوا
 جَمِيعًا، وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ^(٣)
 عَدَاةَ عَدُوِّ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ^(٤)
 أَغْرُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 أَبِي إِذَا سَيِّمَ الظُّلَامَةَ مَجْسَرُ^(٥)
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسَدٍ
 بِمُعْتَرِكٍ، فِيهِ الْقَنَائَتُ كَسَرُ

(١) شُعُوب: إسم عَلَمٍ للمنيّة، وهو إسم غير منصرف.

(٢) ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ: هو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) زَيْدٌ: هو زيد بن حارثة مولى الرسول ﷺ. عَبْدُ اللَّهِ: هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي.

(٤) مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ: طاهر السريرة، والمراد به هو زيد بن حارثة. أَزْهَرُ: مشرق.

(٥) الْمَجْسَرُ: أي الجسور.

فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 جَنَّاتٍ، وَمُلْتَفُ الْحَدَائِقِ، أَخْضَرُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَفَاءً، وَأَمْرًا جَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
 هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
 رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْفَهُرُ^(١)
 بِهِمْ تُكْشَفُ اللَّأَوَاءُ فِي كُلِّ مَازِقٍ
 عَمَّاسٌ، إِذَا مَا ضَاقَ بِالْقَوْمِ مَصْدَرُ^(٢)
 هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 عَلَيْهِمْ، وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
 بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ
 عَلِيٌّ، وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ^(٣)
 وَحَمْرَةٌ، وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ
 عَقِيلٌ، وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

شَتَّانَ بَيْنَكُمَا

«وكان حسان بن ثابت زار الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان النعمان بن المنذر اللخمي يساميه فقال له، وهو عنده: يا ابن الفريعة! لقد

(١) الرِّضَامُ: الحجارة. الطَّوْدُ: الجبل.

(٢) اللَّأَوَاءُ: الشدة. المَازِقُ العَمَّاسُ: الشديد.

(٣) بهاليل: مفرداها بهلول، وهو الجامع لكل خير.

نُبِّئْتُ أَنَّكَ تَفْضِلُ النِّعْمَانَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقِفَاكَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَأَمْلَكَ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ، وَلَأَبُوكَ أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ، وَلِشِمَالِكَ أَجُودُ مِنْ يَمِينِهِ، وَلِحِرْمَانِكَ أَنْفَعُ مِنْ نَدَاهُ، وَلَقَلِيلِكَ أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرِهِ، وَلِشِمَاذِكَ ^(١) أَشْرَعُ ^(٢) مِنْ غَدِيرِهِ، وَلِكُرْسِيِّكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ، وَلِجَدُولِكَ أَغُورُ مِنْ بَحْرِهِ، وَلِيَوْمِكَ أَطُولُ مِنْ شَهْرِهِ، وَلِشَهْرِكَ أَمْدُ مِنْ حَوْلِهِ، وَلِحَوْلِكَ خَيْرُ مِنْ حَقْبِهِ، وَلِزَنْدِكَ أَوْرى مِنْ زَنْدِهِ، وَلِجَنْدِكَ أَعَزُّ مِنْ جَنْدِهِ، وَإِنَّكَ مِنْ غَسَّانٍ، وَإِنَّهُ مِنْ لَحْمٍ، فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ، وَأَعْدَلُهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْفَرِيعَةِ هَذَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا فِي شَعْرِ، فَقَالَ:

[من المتقارب]

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا مُنْذِرٍ
يُسَامِيكَ لِلْحَارِثِ الْأَصْعَرِ ^(٣)
قَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ
وَأَمْلَكَ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْذِرِ ^(٤)
وَيُسْرَى يَدَيْكَ عَلَى عُسْرِهَا
كَيْمُنِي يَدَيْهِ عَلَى الْمُعْسِرِ

(١) الثَّمَادُ: الماء القليل.

(٢) أَشْرَعُ مِنْ غَدِيرِهِ: مَنْ شَرَعَ فِي الْمَاءِ، أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَوَرَدَهُ. وَالْمَعْنَى يَتَّسِمُ بِالْمِبَالِغَةِ، إِذْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الشَّاعِرِ أَنَّ قَلِيلَ مَاءِ الْمَمْدُوحِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، هُوَ أَكْثَرُ فَيْضًا وَغَزَاةً مِنْ غَدِيرِ التَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ. وَالْغَدِيرُ: النَّهْرُ.

(٣) ملاحظة: هُنَاكَ خَلَلٌ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ «نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا مُنْذِرٍ»، وَلَكِي يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ فَيُمْكِنُ الْقَوْلُ «وَنُبِّئْتُ»، أَيْ بَزِيَادَةِ «وَاوٍ» عَلَى كَلِمَةِ «نُبِّئْتُ».

(٤) ملاحظة: هُنَاكَ خَلَلٌ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ «قَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ»، وَلَكِي يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ فَيُمْكِنُ الْقَوْلُ: «لَأَحْسَنُ»، أَيْ بَزِيَادَةِ «لَامٍ» عَلَى كَلِمَةِ «أَحْسَنُ» فَيَصْبِحُ صَدْرُ الْبَيْتِ: «قَفَاكَ لَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ».

وَشَتَّانَ بَيْنَكُمَا فِي التَّدَى
وَفِي الْبَأْسِ، وَالْخَيْرِ، وَالْمَنْظَرِ^(١)

نَبِئْتُ بِحُزْنٍ

«وقال يرثي أهل مؤتة»:

[من الخفيف]

عَيْنِ جُودِي بَدَمْعِكَ الْمَنْزُورِ
وَأَذْكُرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ^(٢)
وَأَذْكُرِي مُؤْتَةَ، وَمَا كَانَ فِيهَا
يَوْمَ وَلَّوْا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ^(٣)
حِينَ وَلَّوْا وَعَادَرُوا ثُمَّ زِيدًا
نِعْمَ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَالْمَأْسُورِ^(٤)
حَبَّ خَيْرِ الْأَنَامِ طَرًّا جَمِيعًا
سَيِّدِ النَّاسِ، حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ
ذَاكُمُ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ
ذَاكَ حُزْنِي مَعَالَهُ وَسُرُورِي
ثُمَّ جُودِي لَخَزْرَجِي بِدَمْعٍ
سَيِّدًا كَانَ ثُمَّ غَيْرَ نَزُورِ^(٥)

(١) الْخَيْرُ: الكرم أو الشرف أو الأصل.

(٢) الْمَنْزُورُ: القليل. عَيْنٌ: أي يا عَيْنِي، وهي مخففة محذوفة الياء لضرورة الوزن.

(٣) التَّغْوِيرُ: الهزيمة.

(٤) زيد: هو زيد بن حارثة (حمل اللّواء في وقعة مؤتة، وقُتل فيها).

الضَّرِيكِ: الفقير السَّيِّء الحال.

(٥) الْخَزْرَجِيُّ: هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الْخَزْرَجِيُّ.

قَدْ أَتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا
فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ

يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!

«وقال يرثي عثمان بن عفان، رضي الله عنه»:

[من الكامل]

أَوْفَتْ بَنُو عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ نَذْرَهَا
وَتَلَوْتُ غَدْرًا بَنُو التَّجَارِ
وَتَخَاذَلْتُ يَوْمَ الْحَفِيطَةِ إِنَّهُمْ
لَيُسُوا هُنَالِكُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صَهْرِهِ
وَتَبَدَّلُوا بِالْعِزِّ دَارَ بَوَارِ
أَتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَدًا بِمَضِيعَةٍ
تَنْتَابُهُ الْعَوْغَاءُ فِي الْأَمْصَارِ
لَهْفَانٍ يَدْعُو غَائِبًا أَنْصَارُهُ
يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ
هَلَّا وَفَيْتُمْ عِنْدَهَا بِعَهْدِكُمْ
وَفَدَيْتُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
جِيرَانُهُ الْأَذْنُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِ
غَدَرُوا، وَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأُسْتَارِ^(١)
إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكَتِيبَةً
تُهْدِي أَوَائِلَ جَحْفَلٍ جَرَارِ

(١) جِيرَانُهُ الْأَذْنُونَ: المراد بهم بنو التَّجَارِ.

فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ابْنُ عَمْرٍو مُنْذِرٌ
 حَتَّى يُنِيخَ جُمُوعُهُمْ بِصِرَارٍ^(١)
 وَاللَّهِ لَا يُؤْفُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ
 أَبَدًا وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمَارٍ^(٢)
 أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إِذَا مَا جِئْتَهُمْ
 دَمًا، فَبِئْسَ مَوَاضِعُ الْأَصْهَارِ^(٣)
 عَذَرُوا بِأَبْيَضَ كَالْهَلَالِ مُبَرِّإٍ
 خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارٍ
 مِنْ خَيْرِ خِنْدِفَ كُلِّهَا، بَعْدَ الَّذِي
 نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ
 طَاوَعْتُمْ فِيهِ الْعَدُوَّ، وَكُنْتُمْ
 لَوْ شِئْتُمْ، فِي مَعَزِلٍ وَقَرَارٍ
 لَا يَحْسَبَنَّ الْمُرْجِفُونَ بِأَتَاهُمْ
 لَنْ يُطْلَبُوا بِدَمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ^(٤)
 حَاشَا بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ إِنَّهُمْ
 كُتِبَتْ مَضَاجِعُهُمْ مَعَ الْأَبْرَارِ

(١) صرار: إسم جبل .

(٢) في قوله توبيخ ولوم على عدم الوفاء ولو ائتمنوا على حِلْسِ حِمَارٍ .
 الحِلْسُ: ما يوضع تحت البردعة على ظهر الحمار .

(٣) أراد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة .

(٤) الْمُرْجِفُونَ: الذين يختلقون الأخبار ويخوضون في الفتن لتهييج الناس .

أَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ

«وقال يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك»:

[من الطويل]

وَأَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْسُ بْنُ خَالِدٍ

يَمْجُ دُمًا كَالرَّغَفِ مُخْتَضِبَ النَّحْرِ^(١)

الشَّهَادَةُ رَاحَةً

«وقال يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قَدِمَتْ بنته أمانة المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه»:

[من الطويل]

تَسَائِلُ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ سَمِيزِ

لَدَى الْبَاسِ، مِغْوَارِ الصَّبَاحِ، جَسُورِ^(٢)

أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ لِلْعُرْفِ وَالنَّدَى

بَعِيدِ الْمَدَى، فِي التَّائِبَاتِ صَبُورِ

فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ

وَرِضْوَانُ رَبِّ، يَا أَمَامَ، غَفُورِ

فَإِنَّ أَبَاكَ الْخَيْرَ حُمَزَةً، فَأَعْلَمِي

وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ

دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً

إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُورِ

فَذَلِكَ مَا كُنَّا نَرْجِي وَنَرْتَجِي

لِحُمَزَةِ يَوْمِ الْحَشْرِ، خَيْرَ مَصِيرِ

(١) يَمْجُ دُمًا: أي يبصق دمًا. الرَّغَفُ: خروج الدَّم من الأنف.

(٢) تَسَائِلُ: أي تتساءل. الْقَرْمُ: السيّد: الهيجان: الكريم الأصل. السَّمِيزُ: الشجاع.

فواللّٰه لا أنساك ما هبت الصّبا
ولأبكين في محضري ومسيري
على أسد الله الذي كان مدرهاً
يذود عن الإسلام كل كفور^(١)
ألا ليت شيلوي، يوم ذاك، وأعظمي
إلى أضبع ينتبني ونسور
أقول، وقد أعلّى النعي بهلكه:
جزى الله خيراً من أخ ونصير

قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ

«وقال يوم بدر الكبرى»:

[من الطويل]

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة
إبارتنا الكفار في ساعة العسر^(٢)
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ، عِنْدَ رِحَالِهِمْ
فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ^(٣)
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ
وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ^(٤)
وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ
لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهَ الذِّكْرِ^(٥)

(١) المدره: السيد أو زعيم القوم. (٢) إِبَارَتْنَا: إِهْلَاكُنَا.

(٣) سَرَاةُ الْقَوْمِ: ساداتهم. قَاصِمَةُ الظُّهْرِ: الهلاك أو المصيبة.

(٤) يَكْبُو: يسقط.

(٥) الْمُرَزَّأُ: الكريم السخي.

تَرَكْنَاهُمْ لِلخَامِعَاتِ تَنُوبُهُمْ
 وَيَصْلُونَ نَاراً بَعْدَ حَامِيَةِ الْقَعْرِ^(١)
 بَكْفَرِهِمْ بِاللَّهِ، وَالَّذِينَ قَائِمٌ
 وَمَا طَلَبُوا فِيْنَا بِطَائِلَةِ الْوَثْرِ
 لَعَمْرُكَ مَا خَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ
 وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ^(٢)

فَيَا لَهْفِي

«وقال يرثي أصحاب بدر معونة»:

[من الوافر]

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةٍ، فَأَسْتَهْلِي
 بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحّاً غَيْرَ نَزْرِ^(٣)
 عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ، عِدَاةَ لَاقُوا
 مَنَائِيَاهُمْ، وَلَا قَتْلَهُمْ بِقَدْرِ^(٤)
 أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ، بِحَبْلِ قَوْمٍ
 تُخُونُ عَقْدُ حَبْلِهُمْ بِعَدْرِ
 فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى
 وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ^(٥)

- (١) الخامعات: الضُّبَاع، لأنها تخمَع أي تمشي كأنَّ بها عَرَجاً.
 (٢) خَامَتْ: جَبُنَتْ. يقال: خام القوم في القتال، أي لم يظفروا بخير.
 (٣) السَّحَّ: إِنْصَابُ الْمَاءِ أَوْ الدَّمْعُ مُتَتَابِعاً وَبِغْزَارَةٍ.
 (٤) عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ: المراد على فرسانه. بِقَدْرِ: أي بقضاء وقدر أو بتقدير.
 (٥) فَيَا لَهْفِي: للتحسّر. منذر: هو منذر بن عمرو. أعنق: أسرع أو سار سير العنق، وهو نوع من السَّيْرِ السَّريِع.

فَكَائِنْ قَدْ أَصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُم
مِنْ ابْيَضَ مَا جِدَ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو^(١)

أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى

«وقال يوم الخندق لعمر بن عبد ود امرئ القيس أحد بني عامر بن لؤي»:

[من الكامل]

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ وَدٍّ ثَاوِيًّا
بِجَنْوَبِ سَلْعٍ، ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرْ^(٢)
وَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً
وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرْ^(٣)
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَذْرِ عُصْبَةٍ
ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ^(٤)
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ
يَا عَمْرُو، أَوْ لَجْسِيمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

أَتَفْخَرُ بِالكَتَّانِ؟

«وقال رضي الله عنه يجيب رجلاً من قريش»^(٥) في أسرهم سعد بن عبادة

- (١) السَّرُّ: الأصل أو خالص الشيء وأفضله.
- (٢) عمرو بن ودٍّ: من مشاهير فرسان العرب. الثاوي: الهالك. سَلْعٌ: إسم جبل بقرب المدينة المنورة. لَمْ يُنْظَرْ: لَمْ يُوَخَّرَ.
- (٣) لَمْ تُقْصَرْ: لَمْ تَكُفَّ.
- (٤) الْحُسْرُ: مفردها حاسر، وهو مَنْ لَا دَرَعَ عَلَيْهِ، أَوْ مَنْ هُوَ كَاشَفَ الرَّأْسَ أَوْ الْوَجْهَ.
- (٥) المراد برجل من قريش، هو ضرار بن الخطاب من بني فهر.

حين بايعوا النبي ﷺ، يوم الاثنين عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعداً، وفاتهم المنذر بن عمرو، فأسروا سعداً وضربوه حتى خلّصه أمية بن خلف والحارث بن هشام، فقال القرشي: «

[من الطويل]

تداركْتُ سَعْدًا عَنوَةً، فَأَخَذْتُهُ

(١) وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرًا

وَلَوْ نِلْتُهُ طُلْتُ هُنَاكَ جِرَاحَهُ

(٢) وَكَانَ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا

» فقال حسان، رضي الله عنه، يجيبه، وهو أول شعر قاله في الإسلام: «

[من الطويل]

وَلَسْتُ إِلَى عَمْرٍو، وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ

(٣) إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمَّرَا

فَلَوْلَا أَبُو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ

(٤) عَلَى شَرَفِ الْبَرْقَاءِ، يَهُوِينَ حُسْرًا

فإِنَّا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا

كَمْسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا

فَلَا تَكُ كَالْوَسْنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ

بِقَرْيَةٍ كِسْرَى، أَوْ بِقَرْيَةٍ قِيَصْرَا

(١) عَنوَةً: أي قسراً.

(٢) طُلْتُ جِرَاحَهُ: أهدر دمه.

(٣) ضُمَّر: أي مهياة للسباق أو الحرب. ومطايا: مفردھا مطية، وهي الدابة

التي تُركب ويستوي فيها المذكر والمؤنث.

(٤) يُقْلَلُ من قيمة شعر الرجل القرشي. البرقاء: إسم موضع.

وَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَنْفُهَا
 بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا، فَلَمْ تَرْضَ مَحْفَرًا^(١)
 وَلَا تَكُ كَالْعَاوِي، فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ
 وَلَمْ يَخْشَهُ، سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرًا^(٢)
 أَتَفْخَرُ بِالْكَتَّانِ لِمَا لَيْسَتْهُ
 وَقَدْ يَلْبَسُ الْأَثْبَاطُ رِيْطًا مُقْصَرًا

لَعَنَ اللَّهُ

[من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ مَنْزِلًا بَطْنُ كُوَيْ
 وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ^(٣)
 لَسْتُ أَعْنِي كُوَيْ الْعِرَاقِ وَلَكِنْ
 شَرَّةَ الدُّورِ، دَارَ عَبْدِ الدَّارِ
 حَوْتَ اللَّوْمِ وَالسَّفَاهِ جَمِيعًا
 فَأَحْتَوْتُ ذَاكَ كُلَّهُ فِي قَرَارٍ
 وَإِذَا مَا سَمْتُ قُرَيْشٍ لِمَجْدٍ
 خَلَفْتُهَا فِي دَارِهَا بِصَغَارٍ

(١) يشير إلى قصة الشاة التي حفرت بالأرض فأستخرجت مدية ذهبها بها رجل كان في الفلاة جائعاً.

(٢) أقبل نَحْرَهُ: جعله قبالة الشيء، يقال: «نَحَرَ بَيْتِي بَيْتَهُ» أي استقبله. والعَاوِي: هو الذئب أو ابن آوى.

(٣) بطن كُوَيْ: إسم موضع حيث يُقيم بنو عبد الدار. الإِمْعَار: الفقر والعَوَز.

كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ

«وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان يهودياً، فأسلم بعد قوله»:

[من الوافر]

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
لَمَّا لَاقَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
تَرَكَتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا
وَقَدَرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ

فقال حسان:

[من الوافر]

تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا
وَلَيْسَ لَهُمْ بَبَلَدَتِهِمْ نَصِيرُ^(١)
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ
فَهُمْ عُمِّيٌّ، مِنَ التَّوْرَةِ، بُورُ^(٢)
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ، وَقَدْ أُتِيتُمْ
بِتَضَدِيقِ الَّذِي قَالَ التَّنْذِيرُ
وَهَانَ، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقُ الْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ^(٣)

(١) تفاعد: أي فقد الواحد الآخر.

(٢) المراد بالكتاب، هو التوراة. بُور: هلكى.

(٣) البؤيرة: اسم موضع بني قريظة.

مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْوَعَى

«وقال يعرض بالزُّبَيْرِي^(١) :

[من المتقارب]

سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَلَمْ يَكْذِبُوا
 فَسَلُّ وَحَوْحًا، وَأَبَا عَامِرٍ^(٢)
 وَمَا أَضِلُّ حَسَّانَ فِي قَوْمِهِ
 وَلَيْسَ الْمُسَائِلُ كَالْخَابِرِ
 فَلَوْ يَصْدُقُونَ لَأَنْبَوُكُمْ
 بِأَنَا ذُو الْحَسْبِ الْقَاهِرِ
 وَأَنَا مَسَاعِيرُ، عِنْدَ الْوَعَى
 نَرُدُّ شَبَا الْأَبْلَحِ الْفَاجِرِ^(٣)
 وَرِثْتُ الْفَعَالَ، وَبَذَلَ التَّلَا
 دِ، وَالْمَجْدَ عَنْ كَابِرِ كَابِرِ
 وَحَمَلَ الدِّيَاتِ، وَفَكَ الْعُنَا
 ةِ، وَالْعِزَّ فِي الْحَسْبِ الْفَاخِرِ
 بِكُلِّ مَتَيْنٍ أَصَمَّ الْكُعُوبِ
 وَأَبْيَضَ ذِي رَوْثٍ بَاتِرِ
 وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْرِ فَضْفَاضَةٍ
 تَثْنَى بِطُولِ عَلَى النَّاشِرِ^(٤)

(١) الزُّبَيْرِي: هو الشاعر عبد الله بن الزُّبَيْرِي.

(٢) وَحَوْح: هو ابن الأسلت. أبو عامر: الراهب.

(٣) الشَّبَا: مفردها شَبَاةٌ، وهي حدّ كل شيء. والشَّبَاةُ تعني أيضاً الرّجل السّفيف، فيقال «هذا رجل شَبَاةٌ» أي سفيه. الأبلح: المتكبر.

(٤) بيضاء: كناية عن الدّرع. فضفاضة: واسعة.

- بها نَحْتَلِي مُهَجَ الدَّارِ عَيْنَ
 (١) إِذَا نَوَّرَ الصُّبْحُ لِلنَّازِرِ
 إِذَا أَسْتَبَقَ النَّاسُ غَايَاتِهِمْ
 (٢) وَجَدْتُ الزَّبْعَرَى مَعَ الْآخِرِ
 (٣) وَمَا يَجْعَلُ الْعَيَّ وَسْطَ النَّدِيِّ كَالْمُحْرَبِ الْمُصْطَقِ الشَّاعِرِ
 وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ
 (٤) يُنْصُ إِلَى مُلْصَقٍ بَائِرِ

خَيْرُ مُؤْتَمَنٍ

«وقال رضي الله عنه لبني سليم حين قدمهم رسول الله ﷺ، يوم فتح مكة وكانوا ألفاً»:

[من البسيط]

- زَادَتْ هُمُومٌ، فَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ
 (٥) سَحّاً إِذَا أَغْرَقَتْهُ عَبْرَةٌ دَرَرُ
 وَجُداً بِشَعَثَاءَ، إِذْ شَعَثَاءَ بِهَكْنَةٍ
 (٦) هَيْفَاءَ، لَا دَنْسٌ فِيهَا وَلَا خَوَرٌ

- (١) نحتلي: ننزع.
 (٢) غاياتهم: أي مفاخرهم في الشرف والمكرمات.
 (٣) العي: العاجز. المحرب: الشجاع أو صاحب الحرب. المصقع: البليغ أو العالي الصوت.
 (٤) المفحّم: العي. ينص: يُرفع. المُلصق: الذي يلصق بالقوم وهو ليس منهم. البائر: الفاسد أو الضال.
 (٥) السحّ: انصباب الماء أو الدمع متتابعاً وبغزارة. عبرة: دمة. درر: غزيرة.
 (٦) شعثناء: إسم امرأة. البهكنة: الجارية المليحة. الهيفاء: الضامرة البطن، الرقيقة الخصر. الدنس: العيب أو القبح. الخور: الضعف أو الفتور.

دَعَّ عَنْكَ شَعَثَاءَ، إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا
 نَزْرًا، وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزْرُ
 وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ
 لِلْمُؤْمِنِينَ، إِذَا مَا عُدَلَ الْبَشْرُ ^(١)
 عَلَامٌ تُدْعَى سُلَيْمٌ، وَهِيَ نَازِحَةٌ
 أَمَامَ قَوْمٍ هُمْ آوُوا، وَهُمْ نَصَرُوا
 سَمَاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ
 دِينَ الْهُدَى، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَعْتَرَفُوا
 لِلنَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَلَا ضَجِرُوا ^(٢)
 وَالنَّاسُ أَلَبَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ لَيْسَ لَنَا
 إِلَّا السَّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا، وَزَرُ ^(٣)
 وَلَا يَهْرُ جَنَابِ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا
 وَنَحْنُ حِينَ تَلْطَى نَارُهَا سُعُرُ ^(٤)
 وَكَمْ رَدَدْنَا بِبَدْرٍ، دُونَ مَا طَلَبُوا
 أَهْلَ النَّفَاقِ، وَفِينَا أَنْزَلَ الظَّفَرُ
 وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أُحُدٍ
 إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُ

(١) عُدَلَ: سَوِيَ.

(٢) اعترفوا: صَبَرُوا. خَامُوا: جَبَنُوا وَنَكَصُوا.

(٣) وَالنَّاسُ أَلَبَّ عَلَيْنَا: أَي تَجَمَعُوا وَأَحْتَشَدُوا عَلَيْنَا. وَزَرُ: مَلْجَأٌ.

(٤) يَهْرُ: يَكْرَهُ. سُعُرُ: أَي مَوْقِدُو نَارِهَا.

فَمَا وَئَيْنَا، وَمَا خِمْنَا، وَمَا خَبَرُوا
مِنَّا عِثَارًا، وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا^(١)

أَيْمَنَ لَمْ يَجْبُنْ

«وقال يعذر إياس بن عبيد وأمه أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر»:

[من الطويل]

عَلَى حِينِ أَنْ قَالَتْ لَأَيْمَنَ أُمُّهُ:
جَبُنْتُ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرِ
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ، وَلَكِنْ مُهْرُهُ
أَضْرَبَ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخَمَّرِ^(٢)
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ
لَقَاتَلَ فِيهَا فَارِسًا، غَيْرَ أَعْسَرِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ
وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أَيْسَرِ

بَيْضَةٌ مُتَفَلِّقَةٌ

[من الكامل]

كَأَنَّ قُرَيْشُ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَتْ
فَالْمُحُ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ
وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ
حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأُسْتَارِ^(٣)

(١) وَئَيْنَا: تعبنا أو فترنا.

(٢) الْمَدِيدُ: الْعَلْفُ. الْمُخَمَّرُ: الذي وضع في الوعاء ليختمر.

(٣) مَنَاةُ: إسم صنم كان يُعبد في الجاهلية. حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ: أي سَدَنَتُهُ.

أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَاءِ وَنَدْوَةُ النَّادِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ^(١)
 وَلَوْ قَرِيشٌ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
 وَبَنَجْدَةٌ عِنْدَ الْقَنَا الْخَطَارِ^(٢)

إِنِّي لَأَعْجَبُ

[من البسيط]

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلٍ غُرِرْتُ بِهِ
 حُلُوٍ، يُمَدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ، مِنْ صَمِّ الْجِبَالِ، بِهِ
 ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ^(٣)
 كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ
 وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبَرُ
 وَكَالسَّرَابِ شَبِيهًا بِالْعَدِيرِ، وَإِنْ
 تَبَغَّ السَّرَابُ، فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ
 غَرَاءَ، لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

(١) الندوة: يقال لها دار الندوة، وكانت بمنزلة المجلس البلدي أو الحكومي. اللطيمة: سوق العطارين، أو العير التي تحمل المسك والطيب.

(٢) لؤا قريش: أي لواء الحرب لدى قريش.

(٣) العُصْمُ: مفردا أعصم، وهو الظبي الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أحمر أو أسود.

عَقْلُ نِسْوانٍ وَشَرُّ شَرِيعَةٍ

«وقال لبني سليم بن منصور»:

[من الطويل]

لَقَدْ غَضِبْتُ جَهْلًا سُلَيْمٌ سَفَاهَةً
و طَاشَتْ بِأَحْلَامٍ كَثِيرٍ عَثُورُهَا
لِئَامٍ مَسَاعِيهَا، كَذُوبٌ حَدِيثُهَا
قَلِيلٌ غَنَاها حِينَ يُنْعَى صُقُورُهَا^(١)
لَهَا عَقْلُ نِسْوانٍ، وَشَرُّ شَرِيعَةٍ
نَزُورٌ نَدَاها حِينَ تُبْعَى بُحُورُهَا
إِذَا ضِيفَتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ
كِلَابًا لَهَا فِي الدَّارِ، عَالٍ هَرِيرُهَا^(٢)

نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ

«كان حسان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس، يقال لها عمرة، أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه، قالوا: وإن الأوس أجازوا مخلص بن صامت الساعدي، فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة، فغيرته أخواله، وفخرت عليه بالأوس، وكان حسان يحب أخواله، ويغضب لهم، فطلقها، فأصابها من ذلك شدة، وندم هو بعد فقال في ذلك»:

[من الزمل]

أَجْمَعْتُ عَمْرَةَ صَرْمًا فَأَبْتَكِرُ
إِنَّمَا يُدْهِنُ لِلْقَلْبِ الْحَصِرُ^(٣)

(١) صقورها: المراد هنا، ساداتها.

(٢) المعنى، أن كلابهم يعلو هريرها في وجه ضيوفهم لعدم تعودها على ذلك، وهذا المشهد من علامات البخل غير المؤلف. الهيرير: صوت الكلب دون التباح.

(٣) يُدْهِنُ: يخضع. الحَصِرُ: الذي يضيق به الأمر.

- لَا يَكُنْ حُبُّكَ حُبًّا ظَاهِرًا
 لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرَ بَسِيرٌ^(١)
 سَأَلْتُ حَسَّانَ مَنْ أَخْوَالُهُ؟
 إِنَّمَا يُسْأَلُ بِالشَّيْءِ الْعُمُرُ^(٢)
 قُلْتُ: أَخْوَالِي بَنُو كَعْبٍ، إِذَا
 أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوَزَاتِ الدُّبْرِ^(٣)
 رَبُّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ
 سَبَطَ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرِ^(٤)
 عِنْدَ هَذَا الْبَابِ، إِذْ سَاكِنُهُ
 كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ الثُّقْبَةِ حُرٌّ^(٥)
 يُوقِدُ النَّارَ، إِذَا مَا أُطْفِئَتْ
 يُعْمِلُ الْقِدْرَ بِأَثْبَاجِ الْجُزُرِ^(٦)
 مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ، أَوْ يَأْمَنُهُ
 مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجْرٍ^(٧)

- (١) عَمْرٌ: مُرَحَّمٌ عَمْرَةٌ. بَسِيرٌ: أَيُّ بِشْيءٍ طَيِّبٍ أَوْ حَسَنٍ.
 (٢) الْعُمُرُ: الْجَاهِلُ، أَوْ مَنْ لَمْ يَجْرَبِ الْأُمُورَ.
 (٢) أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوَزَاتِهِمْ: انْهَزَمُوا، وَالْعَوَزَاتُ: مَفْرَدُهَا عَوْرَةٌ، وَهِيَ الْخَلْلُ فِي ثَوْبِ الْبَلَدِ وَغَيْرِهِ يُخَافُ فِيهِ. الدُّبْرُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ وَعَقْبُهُ.
 (٤) سَبَطَ الْكَفَّيْنِ: كَرِيمٌ أَوْ سَخِيٌّ. الْخَصِرُ: الْبَارِدُ.
 (٥) الثُّقْبَةُ: اللَّوْنُ.
 (٦) الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَطْعَمُ النَّاسَ وَيُوقِدُ النَّارَ إِذَا أُطْفِئَتْ أَيَّامَ الْجَدْبِ. أَثْبَاجُ: أَوْسَاطُ. الْجُزُرُ: مَفْرَدُهَا جُزُورٌ، وَهُوَ مَا يُجْزَرُ مِنَ التَّوْقِ أَوْ الْغَنَمِ.
 (٧) الْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَصَاعِدًا. عَمْرٍو وَحُجْرٌ: مِنْ بَنِي غَسَّانَ.

- مَلَكًا مِنْ جَبَلِ الثَّلَجِ إِلَى
 جَانِبِي أُيْلَةٍ، مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ^(١)
 ثُمَّ كَانَا خَيْرَ مَنْ نَالَ التَّدَى
 سَبَقَا النَّاسَ بِإِفْسَاطٍ وَبِرٍّ^(٢)
 فَارَسَيْ خَيْلٍ، إِذَا مَا أُمْسَكَتْ
 رَبَّةُ الْخَذَرِ بِأَطْرَافِ السِّتْرِ^(٣)
 أَتَيَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ
 فَتَنَاهَا بَعْدَ إِعْصَامٍ بِقُرٍّ^(٤)
 ثُمَّ صَاحَا يَالَ غَسَّانَ أَضْبِرُوا
 إِنَّهُ يَوْمٌ مَصَالِيَتْ صُبُرٌ^(٥)
 اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانَكُمْ
 بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى، غَيْرِ الْفُطْرِ^(٦)
 بِضِرَابٍ تَأْذُنُ الْجِنُّ لَهُ
 وَطَعَانٍ مِثْلَ أَفْوَاهِ الْفُقَرِ^(٧)

(١) أُيْلَة: ما بين الحجاز والشام.

(٢) الإفساط: العدل.

(٣) رَبَّةُ الْخَذَرِ: كناية عن النساء، واستعمل الأفراد في التعميم. وَأُمْسَكَتْ
 بِأَطْرَافِ السِّتْرِ: إشارة لحالة الخوف.

(٤) الإِعْصَام: أي الاعتصام. الْقُرُّ: القرار في المكان، أو المُسْتَقَرُّ.

(٥) المصاليت: مفردها مُصَلَّتْ، وهو الرّجل الشّجاع الماضي في الحوائج.

(٦) الْفُطْر: المنشقّ أو المثلّم.

(٧) تَأْذُن: تستمع أو تُصغي. الْفُقَر: مفردها فقير، وهو مخرج الماء من فم
 القناة.

وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا
 أَتْنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنَضُرُّ
 صُبْرَ لِمَوْتٍ، إِنَّ حَلَّ بِنَا
 صَادِقُو الْبَاسِ، غَطَارِيفُ فُخْرٍ^(١)
 وَأَقَامَ الْعِزَّ فِينَا وَالْغِنَى
 فَلَنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُ
 مِنْهُمْ أَصْلِي، فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ
 يَعْرِفِ النَّاسُ بِفُخْرِ الْمُفْتَخِرِ
 نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعًا
 غَيْرُ أَنْكَاسٍ، وَلَا مِيلٍ عُسْرٍ^(٢)
 فَسَلُّوا عَنَّا، وَعَنْ أَفْعَالِنَا
 كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَبَرِ

يَا زَيْدُ يَا سَيِّدَ النَّجَارِ

«وقال حسان في عثمان، رضي الله عنه»:

[من البسيط]

قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا كَادَ يَصْرِفُهُ
 عَنْهَا تَتَرَّعُ قَوْلٍ غَيْرَ الشُّعْرَا^(٣)

(١) غطارييف: مفرداها غطريف، وهو السيد الشريف أو السخي.

(٢) الأنكاس: مفرداها نكس، وهو المقصّر عن النجدة. الميل: مفرداها أميل، وهو الذي يميل على السرج إلى جانب ولا يحسن الركوب، أو الجبان. العسر: مفرداها أعسر، وهو الذي يعمل بشماله.

(٣) التترع: التسرع.

يا زَيْدُ، يا سَيِّدَ النَّجَّارِ، إِنَّ لِمَا
 أَحَدَثَ قَوْمُكَ فِي عُثْمَانَ لِي خَبَرًا^(١)
 وَإِنَّ لِي حَاجَةً، يا زَيْدُ، أَذْكُرُهَا
 لَمْ أَقْضِ مِنْهَا إِلَى مَا قَوْمُنَا وَطَرَا
 إِنِّي أَرَى لَهُمْ زِيًّا سِيْهْلِكُهُمْ
 وَفِتْيَةً لَمْ يُصِيبُوا فِيهِمْ الْبَصَرَا
 يا زَيْدُ! هل لك فِيهِمْ قَبْلَ مَوْبِقَةٍ
 تُسْعِرُ النَّارَ فِي أَفْنَائِهِمْ سَعَرًا^(٢)
 يا زَيْدُ! أَهْدِ لَهُمْ رَأْيًا يُعَاشُ بِهِ
 يا زَيْدُ زَيْدَ بَنِي النَّجَّارِ، مُقْتَصِرَا
 يا زَيْدُ! أَخْرِجْ بَنِي النَّجَّارِ إِذْ عَمِثْ
 وَأَرْفُضْ طَوَائِفَ غَسَّانَ لَهَا الْآخَرَا

رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ

[من الطويل]

رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ، فَلَمْ تَكْذُ
 تَخْلَصُ مِنْ حَمَارَةٍ وَأَبَاعِرِ^(٣)
 وَمَرَّتْ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِمْ
 فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرِ

(١) زَيْدُ: هو زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ.

(٢) مَوْبِقَةٌ: مَهْلِكَةٌ. تُسْعِرُ: تُشْعِلُ أَوْ تُوقِدُ.

(٣) رَمَيْتُ بِهَا: أَيِ النَّاقَةِ. الْمَضِيقُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.
 حَمَارَةٌ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ فِي السَّفَرِ، أَوْ الْفَرَسُ الْهَجِينُ. الْأَبَاعِرُ: مَفْرَدُهَا
 بَعِيرٌ، وَهُوَ الْجَمَلُ الْبَازِلُ.

- وَطَوَّفْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَسَامَحْتُ
 (١) طَرِيقَ كَدَاءٍ فِي لُحُوبِ سَوَائِرِ
 ذَكَرْتُ بِهَا التَّغْرِيسَ لَمَّا بَدَأَ لَنَا
 (٢) خِيَامٌ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرِ
 وَأَعْرَضَ ذُو دَوْرَانَ، تَحَسَّبُ أَنَّهُ
 (٣) مِنَ الْجَدْبِ أَعْنَاقُ النِّسَاءِ الْحَوَاسِرِ
 فَعَجَّتْ وَأَلْقَتْ لِلْجَبَانِ، رَجِيلَةً
 (٤) لِأَنْظُرَ مَا زَادَ الْكَرِيمُ الْمُسَافِرِ
 إِذَا فَضْلَةً مِنْ بَطْنِ زِقٍّ وَنُطْفَةٍ
 (٥) وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عَوْجَاءَ ضَامِرِ
 فَقُمْتُ بِكَأْسٍ قَهْوَةٍ، فَشَنَنْتُهَا
 (٦) بِذِي رَوْنَقٍ مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ فَاتِرِ
 فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ
 (٧) خُزَاعَةٌ عَنَّا فِي حُلُولِ كَرَكَرِ

- (١) كدَاء: منطقة في مَكَّة المكرمة. لُحُوب: مفردُهَا لُحْبٌ، وهو الطريق الواضح. السوائِر: الممتدة.
 (٢) التَّغْرِيس: من عَرَسَ القوم، أي نزلوا من السَّفَر للإستراحة ثم يرحلون.
 (٣) ذُو دَوْرَانَ: إسم موضع بين مَكَّة المكرمة والمدينة المنورة.
 (٤) عَجَّت: هدرت. الرَّجِيلَة: القوية على السَّير.
 (٥) الْقَعْب: القدح الضَّخَم الغليظ. العوجاء: الناقة الضَّامرة.
 (٦) شَنَنْتُهَا: مزجتها.
 (٧) بَطْن مَرٍّ: إسم موضع. تَخَزَعَتْ: تخَلَّفَتْ. خزاعة: إسم قبيلة من عرب الجنوب. الحلول: الإقامة بالمكان. الكراكر: الجماعات.

أَقَامُوا عَمُودَ الدِّينِ

[من الطويل]

أَرُونِي سُعُوداً كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَتْ
بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ^(١)
أَقَامُوا عَمُودَ الدِّينِ، حَتَّى تَمَكَّنَتْ
قَوَاعِدُهُ، بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
وَكَمْ عَقَدُوا لِلَّهِ، ثُمَّ وَقَفُوا بِهِ
بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ

نَفْرِي جَمَاعَتَكُمْ

«وقال في الرِّدَّةِ وكانت العرب تقول: لا نطيع أبا الفضل، يعنون أبا بكر، رضي الله تعالى عنه»:

[من الكامل]

مَا الْبَكْرُ إِلَّا كَالْفَصِيلِ وَقَدْ تَرَى
أَنَّ الْفَصِيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعَارٍ ^(٢)
إِنَّا وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَبَيْتِهِ
رُكْبَانُ مَكَّةَ مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ
نَفْرِي جَمَاعَتَكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ
ضَرْبَ الْقُدَارِ مَبَادِي الْأَيْسَارِ ^(٣)

(١) السُّعُود: هم سبعة من الأنصار، أربعة من الأوس وثلاثة من الخزرج، كل منهم اسمه سعد.

(٢) الْبَكْر: الْفَتْيَى من الإبل. الْفَصِيل: ولد الناقة الصغير الذي فُصِّلَ عن أمه. لَيْسَ بِعَارٍ: أي أن تكتنية أبي بكر بالفصيل ليست بعارٍ عليه.

(٣) الْقُدَار: الْجَزَار أو الطَّبَاح الذي يطبخ في القدر. الْمَبَادِي: المفاصل أو =

حَتَّى تُكَنِّوهُ بِفَحْلٍ هُنَيْدَةٍ
يَحْمِي الطَّرُوقَةَ، بَازِلٍ، هَدَّارٍ^(١)

أَمَانَةٌ كَالزُّجَاجَةِ

«وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي»: [من الكامل]

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ
مِنْكُمْ، فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَغْدِرِ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْعَدْرُ مِنْكُمْ شِيْمَةٌ
وَالْعَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ^(٢)
وَأَمَانَةُ الْمُرِّي، حَيْثُ لَقِيَتْهُ
مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدَعُهَا لَمْ يُجْبَرِ

عَبْدٌ لِقَيْنٍ

«وقال للوليد»: [من البسيط]

مَا وَلَدْتُكُمْ قُرُومٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَلَا هُصَيْصُ، وَلَا تَيْمٌ، وَلَا عَمْرُ^(٣)

= العظام بما عليها من لحم. الأيسار: الجُزور التي كانوا يقامرون عليها حيث كانوا يقسمونها ثمانية وعشرين قسماً ثم يضربون بالقداح فمن خرج له قَدْحٌ فاز وأخذ نصيبه.

(١) هُنَيْدَةٌ: إسم للتمته من الإبل أو لِمَا فوقها. الطَّرُوقَةُ: النّاقَةُ. البَازِل: البعير طلعت سنّته، أو انشقّ نابه. الهَدَّار: الذي يتردّد صوته في حنجرتة، وهو على وزن فَعَال للمبالغة.

(٢) الشَّيْمَةُ: الخُلُقُ والطَّبِيعَةُ. السَّخْبَر: نوع من الشجر، والمعنى، أن الغدر متأصل فيكم وفي بلادكم.

(٣) القروم: مفردهما قَرْمٌ، وهو السَّيْد. أسد: هو ابن تَيْم عبد العزى. هصيص: =

وَلَا عَدِيٌّ بَنُ كَعْبٍ، إِنَّ صِيغَتَهَا
 كَالْهُنْدُوانِي، لَا رَثٌ، وَلَا دَثْرٌ^(١)
 وَأَنْتَ عَبْدٌ لِقَيْنٍ، لَا فُؤَادَ لَهُ
 مِنْ آلِ شَجْعٍ، هُنَاكَ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ^(٢)
 وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَجْعٍ وَلَا دَثْرُكُمْ
 كَمَا تَبَيَّنَ أَتَى يَطْلُعُ الْقَمَرُ

السَّراجُ الْمُنِيرُ

«وقال لعبيته بن حصن بن حذيفة بن بدر حين أغار على سرح المدينة»: [من المتقارب]

أَظَنَّ عُيَيْنَةً، إِذْ زَارَهَا
 بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
 وَمَتَّيْتُ جَمْعَكَ مَا لَمْ يَكُنْ
 فَقُلْتُ: سَنَعْنَمُ شَيْئًا كَثِيرًا
 فَعِغْتُ الْمَدِينَةَ إِذْ جِئْتُهَا
 وَأَلْفَيْتُ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَيْرًا
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا كَوَخْدِ النَّعَا
 مَ، لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَلَطِّ حَصِيرَا^(٣)

= هو ابن عمرو أبو سهم وجمع. تيمم: هو تيمم بن مرة. عَمَر: هو ابن مخزوم.

(١) صيغتها: المراد سهامها. الهمندوانى: السيف المنسوب إلى الهند. الرث: السقط من المتاع. الدثر: الصدا.

(٢) آل شجع: بطن من عذرة. الخور: الضعف.

(٣) الوخذ: ضرب من السير يُعرف به التعام. الملط: المستور.

أَمِيرٌ عَلَيْنَا، رَسُولُ الْمَلِكِ
 كِ، أَحَبُّ بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
 رَسُولٌ نَصَّدَقُ مَا جَاءَهُ
 مِنَ الْوَحْيِ، كَانَ سِرَاجًا مُنِيرًا

جُوفٌ ضَعَفَاءُ

«وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن كعب المجاشعي، وهم رهط
 النجاشي الشاعر»:

[من البسيط]

حَارِبُ بْنُ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ
 عَنَّا، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ ^(١)
 لَا بِأَسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عَظَمٍ
 جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
 ذَرُّوا التَّخَايُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةَ سُجْحًا
 إِنَّ الرِّجَالَ ذُؤُوعَ عَصَبٍ وَتَذْكِيرِ ^(٢)
 كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ
 مُثَقَّبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيرِ ^(٣)

- (١) حار: مرخم حارث. الجوف: مفردها أجوف، وهو الواسع الجوف.
 الجماخير: الضعفاء.
- (٢) التخايؤ: السير البطيء، والمراد هنا التَّبَخُّرُ. السُّجْح: اللين السهل.
 العَصَب: شدة الخلق، يقال: «رجل معصوب الخلق»، أي مطويه ومكتنز
 اللحم. وتذكير: هنا بمعنى الذكورة.
- (٣) الأرواح: بمعنى الرياح. الأعاصير: الرياح التي ترتفع حاملة التراب، أو
 مياه البحار وتستدير كأنها عمود.

- أَلَا طِعَانٌ، أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ
 (١) إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ
 لَا يَنْفَعُ الطَّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ، وَلَا
 (٢) يَهْدِي الْإِلَهُ سَبِيلَ الْمَعْشَرِ الْبُورِ
 إِنِّي سَاقِصْرٌ عِرْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ
 إِنَّ التَّجَاشِي لَشَيْءٌ غَيْرُ مَذْكُورِ
 أَلْفَى أَبَاهُ، وَأَلْفَى جَدَّهُ حُبْسَا
 (٣) بِمَعْزِلٍ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ

إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِظْعَنُوا

«وقال رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج»:

[من الطويل]

- لَعَمْرُكَ بِالْبَطْحَاءِ، بَيْنَ مُعَرَّفِ
 (٤) وَبَيْنَ نَطَاةٍ، مَسْكَنٌ وَمَحَاضِرُ
 لَعَمْرِي لَحْيٌ، بَيْنَ دَارِ مُزَاجِمِ
 (٥) وَبَيْنَ الْجُبَى، لَا يَجْشُمُ السَّيْرَ، حَاضِرُ

(١) المعنى: أتهم ليسوا أهل حرب وفروسيّة ولا يعرفون إلا التجشؤ من كثرة الأكل. التنانير: مفردها تنور، وهو تجويفة في الأرض يخبز فيها.

(٢) النوك: مفردها أنوك، وهو الأحمق. البور: الفاسد أو الذي لا خير فيه.

(٣) الخير: الشرف والكرم.

(٤) مُعَرَّف: إسم موضع. نطاة: حي من خيبر. المحاضر: تطلق على الذين يحضرون المياه، أي ينزلون عليها فيقيمون بها ولا يرحلون عنها.

(٥) الجبى: إسم موضع. يجشم: يتكبّد المشقة.

- وَحَيٍّ حِلَالٍ لَا يُكَمِّشُ سَرْبُهُمْ
 لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَّاتِ زَوَافِرُ^(١)
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا: إِظْعَنُوا قَدْ أُتِيتُمْ
 أَقَامُوا، وَلَمْ تُجَلَبْ إِلَيْهِمْ أَبَاعِرُ^(٢)
 أَحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكَائِبٍ
 يُقَطَّعُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُوجُ ضَوَامِرُ^(٣)
 تَقُولُ وَتُذَرِي الدَّمَاعَ عَنْ حُرٍّ وَجْهَهَا:
 لَعَلَّكَ، نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ، بَاكِرُ
 أَبَاحَ لَهَا بِطَرِيقٍ غَسَّانَ غَائِطًا
 لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بِقَلٍّ وَزَاهِرُ^(٤)
 تَرَبَّعَ فِي غَسَّانَ أَكْكَافٍ مُحْبِلٍ
 إِلَى حَارِثِ الْجَوْلَانِ فَالْنِّي ظَاهِرُ^(٥)

- (١) الحِلَال: النازلون أو المقيمون. لَا يُكَمِّشُ سَرْبُهُمْ: أي لا يغار على مالهم الحادي فيكمش، ويقال كَمَشَ الحادي: أي جَدَّ في السَّير أو السَّوْق. الزوافر: الأنصار، ويقال: زافرة الرجل، أي عشيرته وأنصاره لأنهم يزفرون عنه.
 (٢) والمعنى، أنهم قوم أشداء لا يبرحون مكان إقامتهم خوفاً من الأعداء إذا ما أغير عليهم وأنهم لا يحتاجون إلى استنفار أباعرهم للهروب.
 (٣) عُوجُ ضَوَامِر: كناية عن التَّيَاق.
 (٤) البَطْرِيق: القائد، ويُطلق هذا اللَّقب على عظيم الرُّوم. الغائط: المنخفض من الأرض. الجولان: جبل في سوريا. البَقْل: جمعها بَقُول وهي النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان. الزَّاهِر: المشرق الصافي من الألوان.
 (٥) غَسَّان: المراد هنا ماء لبني غَسَّان. الأكْكَاف: الحُيُود، وهي حروف شاخصة تخرج من الجبل. مُحْبِل: إسم جبل. حارث الجولان: قمة في جبل الجولان. النَّي: مفردها نَيَّة، وهي الوجه الذي ينويه المسافر من قُرب أو بُعْد.

- فَقَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ، وَهِيَ كَأَنَّهَا
 ظَلِيمٌ نَعَامٌ بِالسَّمَاءِ نَافِرٌ^(١)
 فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً فَمَا شَرِبَتْ بِهِ
 سِوَى أَنَّهَا قَدْ بُلَّ مِنْهَا الْمَشَافِرُ
 فَأُصْدِرْتُهَا عَنْ مَاءٍ تَهْمَلُ غُدْوَةً
 مِنَ الْغَابِ ذُو طِمْرَيْنِ، فَالْبَزُ أَطْرُ^(٢)
 فَبَاتَتْ، وَبَاتَ الْمَاءُ تَحْتَ جِرَانِهَا
 لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جُمَّةِ الْمَاءِ عَاذِرُ^(٣)
 فَدَابَّتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ
 بَيْثَرَبَ، وَالْأَعْرَابُ بَادٍ وَحَاضِرُ^(٤)

وَحْزُ الْجِنِّ

«وقال في طاعون كان بالشَّامَ»:

[من البسيط]

- صَابَتْ شَعَائِرُهُ بُصْرَى، وَفِي رُمَحٍ
 مِنْهُ دُخَانٌ حَرِيقٌ كَالْأَعَاصِيرِ^(٥)

- (١) الظَّلِيمُ: ذكر النعام. السَّمَاءُ: إسم موضع في البادية.
 (٢) تهمل: إسم موضع. ذُو طِمْرَيْنِ: مثني طِمْر، وهو الثوب البالي. الْبَزُ: السَّلاح، والمراد هنا القوس. أَطْرُ: مثني أو معوج.
 (٣) الْجِرَانُ: مُقَدِّمُ الْعَنْقِ. جُمَّةُ الْمَاءِ: كَثْرَتُهُ. الْعَاذِرُ: أثر الجرح، أو الأثر البين.
 (٤) دَابَّتْ: أَي دَابَّتْ، وَالْدَّابُّ هُوَ الْجَدُّ أَوْ التَّعَبُ وَالِاسْتِمْرَارُ عَلَى الشَّيْءِ. السُّرَى: السَّيْرِ لَيْلًا. عَرَّسَتْ: نَزَلَتْ. الْأَعْرَابُ: مَفْرَدُهَا أَعْرَابِي، وَهُوَ سَاكِنُ الْبَادِيَةِ خَاصَّةً. الْبَادِي: هُوَ الَّذِي يَذْهَبُ لَطْلُبِ الْكَلَالِ فِي مَوَاضِعِهِ. الْحَاضِرُ: هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ فَيَقِيمُ عَلَيْهَا.
 (٥) صَابَتْ: وَقَعَتْ أَوْ نَزَلَتْ. شَعَائِرُهُ: أَي مَا أَشْعَرُ النَّاسِ مِنْهُ كَمَا تَشْعُرُ الْبُذُنُ. بُصْرَى وَرُمَحُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ فِي الشَّامِ.

- أَفْنَى بِذِي بَغْلٍ حَتَّى بَادَ سَاكِئُهَا
 (١) وَكُلُّ قَصْرِ مِنَ الْخَمَانِ مَعْمُورٍ
 فَأَعْجَلَ الْقَوْمَ عَنْ حَاجَاتِهِمْ شَغْلٌ
 (٢) مِنْ وَخْزِ جَنْ بَارِضِ الرُّومِ مَذْكُورٍ

سَلَامَةٌ دُمِيَّةٌ

«وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان يلي عشور الروم بالشام» :
 [من الوافر]

- سَلَامَةٌ دُمِيَّةٌ فِي لَوْحِ بَابٍ
 (٣) هُبِلَتْ أَلَا تُعِزُّ كَمَا تُجِيرُ
 وَلَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ ابْنُ رَوْحٍ
 (٤) جُذَامِيٍّ بِذِمَّتِهِ خَتُورُ

يَا ابْنِي رِفَاعَةَ

«وقال للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف» :
 [من البسيط]

- يَا ابْنِي رِفَاعَةَ، مَا بَالِي وَبَالِكَمَا
 هَلْ تُقْصِرَانِ، وَلَمْ تَمْسَسْكُمَا نَارِي
 مَا كَانَ مُنْتَهِيَا حَتَّى يُقَادِفَنِي
 (٥) كَلْبٌ وَجَأَتْ عَلَى فِيهِ بِأَخْجَارٍ

- (١) ذُو بَغْلٍ وَالْخَمَانُ : إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ .
 (٢) وَخْزُ الْجِنَّ : أَي طَعْنُهُمْ ، وَقَدْ شُبِّهَ الطَّاعُونَ بِهِ .
 (٣) الدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ أَوِ الصَّنَمُ . هُبِلَتْ : أَي ثَكَلَتْكَ أَمْكُ ، وَهَبِلْتَ فَلَانًا أُمَّهُ ، أَي ثَكَلْتَهُ .
 (٤) الْخَتُورُ : الْغَادِرُ .
 (٥) وَجَأَتْ : ضَرَبَتْ .

يَكْسُو الثَّلَاثَةَ نِصْفُ الثَّوْبِ بَيْنَهُمْ
 بِمِئْزَرٍ، وَرِدَاءٍ غَيْرِ أَطْهَارٍ
 قَدْ خَابَ قَوْمٌ، نِيَارٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ
 رَجُلًا مُجَوَّعَةً شُبَّتْ بِمِسْعَارٍ^(١)
 لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ، إِنَّ الْمَرْءَ ذُو رَحِمٍ
 إِذَا لَانْتَشَبْتُ بِالْبَزْوَاءِ أَظْفَارِي^(٢)

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ

[من الكامل]

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مَأْلُكًا
 وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارٌ^(٣)
 لَا تَقْبَلَنَّ ذَنِيَّةً أُعْطِيَتْهَا
 أَبَدًا، وَلَمَّا تَأَلَّمَ الْأَنْصَارُ
 حَتَّى تَبَارَ قَبِيلُهُ بِقَبِيلَةٍ
 قَوْدًا، وَتُخْرَبَ بِالْدِّيَارِ دِيَارُ
 وَتَجِيءَ مِنْ نَقَبِ الْحِجَازِ كَتِيبَةٌ
 وَتَسِيلَ بِالْمُسْتَلْتَمِينَ صِرَارُ^(٤)

(١) نيار: إسم رجل من الأنصار. شبت: أوقدت. المسعار: ما تُسعر به النار، أي تشعلها.

(٢) البزواء: منزل بني رفاعه.

(٣) المألك: الرُسالة. يُستَرَاد: يُطْلَب. القرار: بمعنى الهدف أو النهاية.

(٤) المستلثمون: لابسوا اللأم، أي الدروع. صرار: إسم موضع أو جبل.

قَوْمٌ زَوْرٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ

[من الطويل]

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ زَوْرٌ، كَأَتَمَّا
 بِأَجْوَأَفِهِمْ، مِمَّا تُجِنُّ لَنَا، الْجَمْرُ^(١)
 يَجِيْشُ بِمَا فِيهِ لَنَا الصَّدْرُ مِثْلَ مَا
 تَجِيْشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ
 تَصُدُّ، إِذَا مَا وَاجِهْتَنِي، خُدُودُهُمْ
 لَدَى مَحْفِلٍ عَنِّي كَأَنَّهُمْ صُغْرُ^(٢)
 تُصِيخُ إِذَا يُثْنَى بِخَيْرٍ لَدَيْهِمْ
 رُؤُوسُهُمْ عَنِّي، وَمَا بِهِمْ وَقْرُ^(٣)
 وَإِنْ سَمِعُوا سُوءاً بَدَأَ فِي وَجُوهِهِمْ
 لَمَّا سَمِعُوا، مِمَّا يُقَالُ لَنَا الْبِشْرُ
 أَجِدِّي لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَسُبُّنِي
 فُجُوراً بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ مُلْحِمٌ قَحْرُ^(٤)
 وَلَوْ سَأَلْتُ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلَائِنَا
 فَأَثْنْتَ بِمَا فِيْنَا، إِذَا حُمِدْتَ بَدْرُ
 حِفَافاً عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السَّيْفِ لَنَا سِتْرُ

(١) الزَّوْرُ: الزَّائِرُونَ. تُجِنُّ: تَسْتَتِرُ.

(٢) الصُّغْرُ: مفردهما أصعر، وهو الذي أصيب بالصَّعَرِ، أي إمالة الخد عن الناس كِبَرًا وَتَهَاوَنًا وَرَبْمَا بِسَبَبِ مَرَضٍ خَلَقِي أَيْضًا.

(٣) تُصِيخُ: تَنْصُتُ أَوْ تَمِيلُ. الْوَقْرُ: الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ.

(٤) الْغَسُّ: الضَّعِيفُ. الْمُلْحِمُ: الَّذِي كَثُرَ عِنْدَهُ اللَّحْمُ، أَوْ مَطْعَمُ اللَّحْمِ. الْقَحْرُ: الْهَزِيلُ. أَوْ الْمُسِنَّ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ قُوَّةٍ.

وَأَبَدَتْ مَعَارِيَهَا النَّسَاءَ، وَأَبْرَزَتْ
مِنَ الرَّوْعِ، كَابِ حُسْنِ أَلْوَانِهَا، الزُّهْرُ^(١)

دِمَاءُ كَالْعَبِيرِ

«وقال يذكر غزوة بني قريظة»:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَاَهَا
وَمَا وَجَدْتُ لِدُلٍّ مِنْ نَصِيرِ^(٢)
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ
سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى
بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ^(٣)
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ
دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ^(٤)
فَهُمْ صَرَغَى تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ
كَذَاكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْفُخُورِ^(٥)

(١) كاب حسن ألوانها: أي أن ألوانها ذاوية. الزُّهْر: مفردا زهراء، المرأة ذات الوجه المشرق.

(٢) ساها: بمعنى ساءها.

(٣) خيل مُجَنَّبَةٌ: مقودة إلى جنب غيرها من الخيل. تَعَادَى: تجري مسرعة.

(٤) العبير: الطيب.

(٥) الفند: الكفر بالنعمة، أو العجز.

فَأُرْدِفُ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا
مِنَ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَبِلْتَ نَذِيرِي

أَصْلَعُ كَالْقَرْدِ

«وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص بن وائل، وأمه التابغة امرأة من عنزة»: [من البسيط]

لَا طَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ
سَهْمٌ، فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِيرًا^(١)
وَأُورَدُوا، وَحِيَاضُ الْمَجْدِ طَامِيَةٌ
فَدَلَّ حَوْضُهُمُ الْوُرَادُ فَأَنهَدَرَا^(٢)
وَاللَّهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَقْرٌ
أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا غُمْرًا^(٣)
أَذَبٌ أَصْلَعُ سِفْسِيرًا لَهُ ذَابٌ
كَالْقَرْدِ يَعْجُمُ وَسَطَ الْمَجْلِسِ الْحُمْرَا^(٤)
هُذُرٌ مَشَائِمٌ مَحْرُومٌ نَوِيْهُمُ
إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا^(٥)

(١) لا طت: من لاط الحوض، أي مدره لئلا يُنَشَفَ الماء، و لاط الشيء بالشيء، أي ألصقه به. ولا طت قريش حياض المجد: أي التصقت وأنتسبت إلى حياض المجد. افترطت: بمعنى فرطت وغفلت. سهم: أي بنو سهم. صفير: فارغ.

(٢) طامية: ممتلئة. انهدر: انهدم وسقط.

(٣) الغُمُر: من لم يجرب الأمور، أو الجاهل.

(٤) الأذب: الهزيل. السفسير: الخادم أو السمسار. الذأب: الفحش أو سلاطة اللسان. يعجم: يعض، من عجم العود، أي عضه ليعلم صلابته من رخاوته. الحمر: التمر الهندي.

(٥) الهُذُر: الذين يخلطون في كلامهم بما لا ينبغي من سقط الكلام. مشائيم: =

أَمَّا ابْنُ نَابِغَةَ الْعَبْدُ الْهَجِينُ، فَقَدْ
 أَنَحِيَ عَلَيْهِ لِسَاناً صَارِماً ذَكَراً^(١)
 مَا بَالُ أُمِّكَ زَاغَتْ عِنْدَ ذِي شَرَفٍ
 إِلَى جَذِيمَةٍ، لَمَّا عَفَّتِ الْأَثَرَ^(٢)
 ظَلَّتْ ثَلَاثًا، وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا
 عِنْدَ الْحَجُونَ، فَمَا مَلًا وَمَا فَتَرَا^(٣)
 يَا آلَ سَهْمٍ، فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ
 لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَنْ قُبِرَا
 أَلَا تَرَوْنَ بَأَنِّي قَدْ ظُلِمْتُ، إِذَا
 كَانَ الزَّبَعْرَى لِنَعْلِي ثَابِتٍ خَطَرَا
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعُضُّ الْكَلْبُ مِثْرَهُ
 ثُمَّ يَفِرُّ إِذَا أَلْقَمْتَهُ الْحَجَرَا
 قَوْلِي لَكُمْ، آلَ شَجْعٍ، سَمُّ مُطْرِقَةٍ
 صَمَاءٌ تَطْحَرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْقَدْرَا^(٤)

- = مفردهما مشؤوم، وهو ما يُجَرُّ الشُّوم. الثَّوَيَّ: الضَّيْف. تَرَوِّح: أي رحل وقت العشي. زَوَّد القمر: كناية عن بخلهم حيث يتركون ضيفهم بلا زاد.
- (١) الْهَجِين: من كان أبوه عربياً وأُمّه غير مُحَصَّنَة. أَنَحِيَ عَلَيْهِ لِسَاناً: أي أَشْتَمَهُ أو أَسْبَه. الصَّارِم الذَّكَر: أي كالسِّيف، ويقال «سيف ذَكَر» أي شَفَرْتَهُ حديد أو حاد.
- (٢) زَاغَتْ: أي مالت عن الصواب أو القصد. جَذِيمَة: هو المصطلق بن سعد من خزاعة. عَفَّتِ الْأَثَر: أي غَطَّت أَثَرَ قَدَمَيْهَا.
- (٣) مِلْحَان: إسم عبد لخزاعة. الْحَجُونَ: إسم جبل.
- (٤) الْمُطْرِقَة الصَّمَاء: كناية عن الحيّة. تَطْحَر: تقذف أو تدفع. الْقَدْر: الوسخ، وهنا كناية عن السَّم.

لَوْلَا النَّبِيُّ، وَقَوْلُ الْحَقِّ مَغْضَبَهُ
لَمَّا تَرَكْتُ لَكُمْ أَثْنَى وَلَا ذَكَرَا

قَوْمٌ لِنَامٍ

«وقال يهجو بني عدي بن كعب»:

[من البسيط]

قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
كَمَا تَنَائَرَ، خَلْفَ الرَّاكِبِ، الْبَعْرُ
كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ، إِذْ خَرَجُوا
رِيحُ الْحِشَاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(١)
قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا، فَوْقَ قَوْلِهِمْ
كَمَا النَّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

رِيحُهُمْ رِيحُ الْكِلَابِ

«وقال يهجو بني الحمّاس»:

[من البسيط]

أَمَّا الْحِمَّاسُ فَيَأْتِي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ
لَا هُمْ كِرَامٌ وَلَا عِزُّي لَهُمْ خَطَرُ^(٢)
قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ عِدَّتَهُمْ
كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفُقْحَةِ الْبَعْرُ^(٣)
كَأَنَّ رِيحَهُمْ، فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا
رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

(١) الْحِشَاشُ: مفرداها حَشٌّ، وهو موضع قضاء الحاجة.

(٢) الْحِمَّاسُ: هم بنو ربيعة بن كعب. الْخَطَرُ: المِثْلُ أو الْعَدْلُ.

(٣) الْفُقْحَةُ: حلقة الدُّبُرِ.

أَوْلَادُ حَامٍ، فَلَنْ تَلْقَى لَهُمْ شَبَهًا
 إِلَّا التَّيُوسَ عَلَى أَكْتافِهَا الشَّعْرُ
 إِنْ سَابَقُوا سُبِقُوا، أَوْ نَافَرُوا نَفِرُوا
 أَوْ كَاثَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كُثِرُوا
 شِبْهُ الْإِمَاءِ، فَلَا دِينَ وَلَا حَسَبُ
 لَوْ قَامَرُوا الزَّنَجَ، عَنْ أَحْسَابِهِمْ، فُمِرُوا
 تَلْقَى الْحِمَاسِي لَا يَمْنَعُكَ حُرْمَتُهُ
 شِبْهُ النَّبِيطِ إِذَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ صَبَرُوا^(١)

أَشْرَتْ لَكَاع

«وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة»: [من الكامل]

أَشْرَتْ لَكَاعُ وَكَانَ عَادَتَهَا
 لُؤْمٌ إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ^(٢)
 أَخْرَجَتْ مُرْقِصَةً إِلَى أَحَدٍ
 فِي الْقَوْمِ مُعْنِقَةً عَلَى بَكْرِ^(٣)
 بَكْرِ ثِفَالٍ، لَا حَرَكَ بِهٍ
 لَا عَن مُعَاتَبَةٍ، وَلَا رَجَرٍ^(٤)

- (١) النَّبِيطُ : قوم من العجم كانوا ينزلون أرض العراق، ثم استعمل هذا اللقب في أخلاط الناس وعامتهم .
 (٢) أَشْرَتْ : بَطَرَتْ . لَكَاعُ : لثيمة .
 (٣) الْمُرْقِصَةُ : كناية عن الناقة المسرعة في السَّيْرِ . أُحْدُ : جبل شمالي المدينة المنورة حيث وقعت المعارك بين المسلمين والمشركين . الْمُعْنِقَةُ : المسرعة في السَّيْرِ . الْبَكْرُ : الفتى من الإبل .
 (٤) الثَّفَالُ : البطيء من الإبل وغيرها .

- وَعَصَاكَ إِشْتُكَ تَتَّقِينَ بِهِ
 (١) دَقَّ الْعُجَايَةِ، عَارِي الْفِهْرِ
 قَرِحَتْ عَجِيزَتُهَا وَمَشْرَجُهَا
 (٢) مِنْ نَصَّهَا نَصًّا عَلَى الْقَهْرِ
 ظَلَّتْ تُدَاوِيهَا زَمِيلَتُهَا
 بِالْمَاءِ تَنْضَحُهُ وَبِالسُّدْرِ
 أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مُبَادِرَةً
 بِأَبِيكَ وَابْنِكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
 وَبِعَمِّكَ الْمَسْلُوبِ بِزَّتِهِ
 (٣) وَأَخِيكَ مُنْعَفِرِينَ فِي الْجَفْرِ
 وَنَسِيَتْ فَاخِشَةً أَتَيْتِ بِهَا
 يَا هِنْدُ، وَيَحْكُ، سُبَّةَ الدَّهْرِ
 فَرَجَعْتَ صَاغِرَةً، بِلَا تِرَةٍ
 (٤) مَمَّا ظَفِرَتْ بِهِ، وَلَا وَثَرٍ
 زَعَمَ الْوَلَائِدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ
 (٥) وَلَدًا صَغِيرًا، كَانَ مِنْ عَهْرِ

- (١) الْعُجَايَةِ: كل عصبية تكون عند رُسْغ الدَّابَّةِ. الْفِهْرِ: حجر رقيق تسحق به الأدوية ونحوها.
 (٢) قَرِحَتْ: تَجَرَّحَتْ أو صارت ذات قروح. الْعَجِيزَةُ: أي عَجُزُ الْمَرْأَةِ، وَالْعَجُزُ هو مؤخر الشيء. الْمَشْرَجُ: عصبية الدُّبْرِ. مِنْ نَصَّهَا: من تحريكها.
 (٣) الْبَزَّةُ: السَّلَاحُ. الْجَفْرُ: البئر الواسعة.
 (٤) تِرَةٌ: ثَأْرٌ. وَثَرٌ: الْإِنْتِقَامُ أو الظلم فيه.
 (٥) الْعَهْرُ: الفجور.

حرف الزاي

أَبُوكَ الرَّذْلُ

«وقال يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف»:

[من الطويل]

وإنَّ أبَاكَ الرَّذْلَ كَانَ لَصِغْرَةً
وكانَ أبوكَ التَّيسُ شاةً عَزُوزًا^(١)
وكانَ ذليلاً مِنْ طَرِيدٍ مُلْعَنٍ
فَسَمَّوْهُ مِنْ بَعْدِ الدَّلِيلِ عَزِيزًا
بَنُو نَوْفَلٍ أَهْلُ السَّمَّاحَةِ وَالتَّنْدَى
فَاوْوُوكَ مِنْ فَقْرٍ، وَكَفُّوا الْعَجُوزَا

(١) العَزُوز: يُقالُ أَعَزَّتْ البقرة أو الشاة، أي عُسِرَ حملها.

حرف السين

الْقَتْلُ مَكْرُمَةٌ

«وقال يرثي حُبَيْبًا» :

[من البسيط]

لو كان، في الدَّارِ، قَوْمٌ ذو محافظةٍ
 حَامِي الحقيقةِ ماضٍ، خالُهُ أَنَسٌ^(١)
 إِذَا حَلَلَتْ، حُبَيْبٌ، مَنْزِلًا فُسْحًا
 وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ وَالْحَرَسُ^(٢)
 وَلَمْ يَسْأَلْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنَفَةٌ
 مِنَ الْمَعَاشِرِ، مِمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدُسُ^(٣)
 صَبْرًا، حُبَيْبٌ، فَإِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ
 إِلَى جَنَانٍ نَعِيمٍ يَرْجِعُ النَّفْسُ

(١) قوم ذو محافظة: المراد، عدي بن مطعم من بني نوفل بن عبد مناف.

وأنس، هو من بني سليم خال عدي الذي لم يشهد أمر حُبَيْب.

(٢) الكَبْلُ: القيد.

(٣) التَّنْعِيم: موضع قرب مكة المكرمة حيث قتل حُبَيْب. الزَّعْنَفَةُ: الرِّذْلُ أو

السَّافِل من الناس. وَأَمَّا مَنْ نَفَتْ عُدُس، فهو إهاب بن عرين حليف قريش

وهو الذي اشترى حُبَيْبًا من بني لحيان.

يا آل بكر

«يهجو بني رخصة من بني غفار من كنانة» :

[من البسيط]

يا آل بكرٍ ألا تنهون جاهلكم
عبد ابن رخصة عنزاً بين أتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها
فطار منه عصاراً قاشبُ الناس^(١)
كأن أظفارها شققن من حجر
فليس منهن إلا وارم قاسي
مثل القروء، إذا ما جئت ناديم
ألفيت كل دني، عرذه عاسي^(٢)

(١) القاشب: المدنس.

(٢) العرذ: الصلب الشديد. العاسي: الجافي.

حرف الطاء

فَتَى يُهَيِّنُ الْمَالَ

[من الخفيف]

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِبُؤَاطٍ

(١) غَيْرِ سُفْعٍ، رَوَاكِدٍ، كَالْعَطَاطِ
تِلْكَ دَارُ الْأَلُوفِ أَضَحَّتْ خَلَاءَ

(٢) بَعْدَمَا قَدْ تَحُلُّهَا فِي نَشَاطٍ
دَارُهَا، إِذْ تَقُولُ: مَا لَابْنِ عَمْرٍو

(٣) لَجٍّ، مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ، فِي شَطَاطٍ
بَلَّغَاهَا بَأْتَنِي خَيْرُ رَاعٍ

(٤) لِلَّذِي حَمَلْتُ بِغَيْرِ افْتِرَاطٍ
رُبَّ لَهْوٍ شَهْدَتْهُ، أُمَّ عَمْرٍو

(٥) بَيْنَ بَيْضِ نَوَاعِمٍ فِي الرِّيَاطِ

(١) بؤاط: إسم موضع. سفْع: سُود. رَوَاكِد: ثابتة في موضعها، ويشير بذلك إلى الأثافي الباقية في الدار. العَطَاط: مفردها عَطَاطَةٌ، وهي نوع من القطا يميل لونها إلى الغبرة والسَّوَاد.

(٢) الأُلُوف: الكثير الألفة، ويقال: صديق أُلُوف، أي حميم، والمراد هنا محبوبه الشاعر.

(٣) لَجٍّ: تمادى. الشَّطَاط: البعد.

(٤) الافتراط: بمعنى التفريط أي التضييع.

(٥) الرِّيَاط: مفردها ربطة، وهي الملاءة.

- مَعَ نَدَامَى بِيضِ الْوُجُوهِ، كِرَامِ
 (١) نُبَّهُوْا، بَعْدَ خَفَقَةِ الْأَشْرَاطِ
 لِكُمَيْتٍ كَانَتْهَا دَمٌ جَوْفٍ
 (٢) عُتِقَتْ مِنْ سُلَافَةِ الْأَنْبَاطِ
 فَآخَتَوَاهَا فَتَى يُهَيِّنُ لَهَا الْمَا
 (٣) لَ، وَنَادَمْتُ صَالِحَ بْنَ عِلَاطٍ
 ظَلَّ حَوْلِي قِيَانُهُ عَازِفَاتٍ
 (٤) مِثْلَ أَدَمَ، كَوَانِسٍ، وَعَوَاطٍ
 طُفْنَ بِالْكَأْسِ، بَيْنَ شَرْبِ كِرَامِ
 (٥) مَهَّدُوا حَرَّ صَالِحِ الْأَنْمَاطِ
 سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هُنَّ بَدَادٍ
 (٦) بَيْنَكُمْ، غَيْرَ سُمْعَةٍ الْإِخْتِلَاطِ
 (٧) رَبِّ خَرْقٍ أَجَزْتُ مَلْعَبَةَ الْجِنِّ مَعِيَ صَارِمُ الْحَدِيدِ، إِبَاطِي

- (١) خفقة الأشرط: أي سقوط أشرط بُرج الحمل وهي ثلاثة أنجم، وذلك إشارة إلى آخر الليل.
- (٢) الكُمَيْت: من أسماء الخمر. السُلَافَةُ: أول كل شيء يُعْصَرُ، وهو أفضله.
- (٣) صالح بن علاط: هو ابن ثويرة أحد بني بهر بن سليم.
- (٤) الكوانس: المراد الأطباء التي تسكن الكناس وهو بيت الطَّيِّبِ، وقد شبه بها القِيَان. العواطي: التي تعطو بأعناقها، أي التي تمدّها.
- (٥) الأنمط: مفردُها نَمَطٌ، وهو نوع من البُسط، أو ثوب من صوف يُطرح على اليهودج.
- (٦) بَدَادٍ: أي ليأخذ كل واحد جارية من القيان. السُمْعَةُ: الشَّهْرَةُ. الاختلاط: أي أعطاهم دون أن يختلط عليه الأمر من سكر وفساد.
- (٧) الملعبة: مكان اللَّعْب. إِبَاطِي: أي تَأْبِطُ هذا الصَّارِمَ.

- فَوْقَ مُسْتَنْزِلِ الرَّدِيفِ، مُنِيفٍ
 (١) مِثْلَ سِرْحَانِ غَابَةِ، وَخَاطٍ
 بَيْنَمَا نَحْنُ نَسْتَوِي مِنْ سَدِيفٍ
 (٢) رَاعَنَا صَوْتُ مُضْدَحٍ، نَشَاطٍ
 فَاتَيْنَا بِسَابِحٍ يَعْبُوبٍ
 (٣) لَمْ يُذَلَّلْ بِمَعْلَفٍ وَرِبَاطٍ
 غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشَكٍ كُومٍ صَفَايَا
 (٤) وَمَرَا فِيدَ فِي الشِّتَاءِ، بِسَاطٍ
 فَتَنَادَوْا، فَأَلْجَمُوهُ، وَقَالُوا
 (٥) لُغْلَامٍ مُعَاوِدِ الْإِعْتِبَاطِ
 سَكَّنَهُ، وَأَكْفَفَ إِلَيْكَ مِنَ الْعَرِّ
 (٦) بِ تَجِدَ مَائِحًا، قَلِيلَ السَّقَاطِ

- (١) مُسْتَنْزِلُ الرَّدِيفِ: أي البعير النشيط الذي يرمي بالرَّدِيفِ. الوَخَاطُ: السَّريع.
 (٢) السَّدِيفُ: شحم السَّنام، أو قِطْعُهُ. المِضْدَحُ: الصَّائِحُ أو الصَّيَّاحُ، والمراد هنا الحمار الوحشي الذي يَنْهَقُ. النَّشَاطُ: الذي ينشط في المسير.
 (٣) السَّابِحُ: الحصان. اليَعْبُوبُ: الحصان السَّريع الطَّويل.
 (٤) المَسْحُ: أي المَسْحُ بالأيدي. الحَشَكُ: ترك النَّاقَةِ دون حلب حتى يجتمع اللَّبَنُ في ضرعها. الكُومُ: مفردُها كُوماء، وهي النَّاقَةُ الضَّخْمة. الصَّفَايَا: مفردُها صَفْيَى، وهي الغزيرة. المَرَا فِيدَ: مفردُها مَرَفَاد، وهي التي تدوم على محالبها في الشِّتَاءِ. البِساطُ: مفردُها بَسَط، وهي التي معها أولادها. والمعنى أن ألبان هذه الكُومِ، قد قصرت على هذا الحصان يشرب لبنها في الشِّتَاءِ.
 (٥) الإِعْتِبَاطُ: من عبط النَّاقَةَ، أي نحرها من غير عِلَّةٍ فيها وهي سَمِينَةٌ فَتِيَّةٌ.
 (٦) العَرَبُ: الحِدَّةُ والنَّشَاطُ. المَائِحُ: الذي يستمِحك جرياً، أي يسألك السَّقَاطُ: العَثرة.

فَتَوَلَّى الْغُلَامُ يَقْدَعُ مُهْرًا
 تَتَّقِ الْعَرَبُ، مَانِعًا لِلْسِّيَاطِ ^(١)
 وَتَوَلَّيْنِ حِينَ أَبْصَرْنَ شَخْصًا
 مُدْمَجًا مَتْنُهُ كَمَتْنِ الْمِقَاطِ ^(٢)
 فَوَقَهُ مُطْعِمُ الْوُحُوشِ، رَفِيقُ
 عَالِمٍ كَيْفَ فَوْزَةِ الْآبَاطِ ^(٣)
 دَاجِنٌ بِالطَّرَادِ، يَرْمِي بِطَرْفِ
 فِي فَضَاءٍ، وَفِي صَحَارٍ بِسَاطِ
 ثُمَّ وَالَّى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصِ
 وَبِعِلْجٍ، يَكُفُّهُ بِعِلَاطِ ^(٤)
 ثُمَّ رُحْنَا، وَمَا يَخَافُ خَلِيلِي
 مِنْ لِسَانِي خِيَانَةَ الْإِنْبِسَاطِ

عَبْدٌ فِي الْمَهَانَةِ

«وقال يهجو بني العوام»: [من الطويل]

بَنِي أَسَدٍ، مَا بَالُ آلِ خُوَيْلِدٍ
 يَحْنُونُ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْقِبْطِ ^(٥)

- (١) يقْدَعُ: يمسك أو يكف. تَتَّقِ الْعَرَبُ: سريع الجري.
- (٢) المُدْمَجُ: المتن: الضامر الظَّهْر. المِقَاطُ: الحبل الشديد القتل.
- (٣) فوزة الآباط: أي طعنة الآباط لأنها حبال القلب ولا تلبث أن تسقط.
- والآباط: مفردها إِبْط، وهو باطن الكتف.
- (٤) السَّمْحَجُ: الأتان الطويلة. النَّحُوصُ: الناقة الشديدة السمنة التي منعها السمن من الحمل. العِلْجُ: القوي الشديد أو الفحل. العِلَاطُ: وسم يُوسم به العنق.
- (٥) آل خُوَيْلِدٍ: هم القوم الذين ينتسب إليهم العوام الذي يهجو الشاعر. إلى القبط: أي إلى المصريين.

- إِذَا ذُكِرَتْ قَهْقَاءُ حَنُوتُوا لِذِكْرِهَا
 وَلِلرَّمْثِ الْمَقْرُونِ، وَالسَّمَكِ الرَّفُطِ^(١)
 وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الزَّجَاجِ، وَصَيِّغَةُ
 تُخَالِفُ كَغَبَاءٍ فِي لِحَى لَهُمْ نُطَّ^(٢)
 تَرَى ذَاكَ فِي الشُّبَّانِ وَالْمُرْدِ مِنْهُمْ
 مُبِينًا، وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُمْ وَفِي الشُّمُطِ
 لَعَمْرُ أَبِي الْعَوَامِ، إِنَّ خُوَيْلِدًا
 غَدَاةَ تَبَنَّاهُ لَيُوثِقُ فِي الشَّرْطِ^(٣)
 وَإِنَّكَ إِنْ تَجَرَّرَ عَلَيَّ جَرِيرَةً
 رَدَدْتُكَ عَبْدًا فِي الْمَهَانَةِ وَالْعَفْطِ^(٤)

(١) قهقواء: إسم ناحية في بلاد مصر. الرَّمْث: خشب يُضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ.

(٢) وأعينهم مثل الزجاج: أي مثل أعين السمك. الصيغَة: الخلقة. لِحَى نُطَّ: أي خفيفة الشعر، وكأنها زعانف السمك.

(٣) الشرط: المراد، هو شرط الخلقة التي أشار إليها الشاعر.

(٤) العَفْط: العطاس الخاص بالعنز أو الضأن.

حرف الظاء

قَوَافٍ كَالسَّلَامِ

«وكان أمية بن خلف الخزاعي هجا حسان بقوله»: [من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلِعُ حَسَّانَ عَنِّي

(١) مُغْلَغَلَةٌ تَدِبُ إِلَى عُكَازٍ

أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنًا

(٢) لَدَى الْقَيْنَاتِ، فَسَلًا فِي الْحِفَازِ

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرًا

(٣) وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشُّوَاطِ

فأجابه حسان، رضي الله عنه: [من الوافر]

أَتَانِي عَنْ أُمِّيَّةَ زُورُ قَوْلٍ

وَمَا هُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِي حِفَازٍ

سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيَتْ لَكُمْ كَلَامًا

يُنَشَّرُ فِي الْمَجَامِعِ مِنْ عُكَازٍ

قَوَافِي كَالسَّلَامِ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ

(٤) مِنْ الصُّمِّ الْمُعْجَرِفَةِ الْغِلَاطِ

(١) الْمُغْلَغَلَةُ: الرسالة. (٢) الْقَيْنِ: العبد. الْمَسْلُ: النذل.

(٣) الْكَيْرُ: مَنْفَعُ الْحَدَادِ. الشُّوَاطِ: اللَّهَبُ مِنْ غَيْرِ دَخَانٍ.

(٤) السَّلَامُ: الْحَجَارَةُ. الْمُعْجَرِفَةُ: الْغَلِيطَةُ.

تَزُورُكَ، إِنْ شَتَوْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَتَرْضَخُ فِي مَحَلِّكَ بِالْمَقَاطِ (١)
 بَنَيْتُ عَلَيْكَ أُبَيَاتاً صِلَاباً
 كَأَسْرِ الْوَسْقِ قُفْصَ بِالشُّطَاظِ (٢)
 مُجَلَّلَةً، تُعَمِّمُهُ شَنَاراً
 مُضَرَّمَةً، تَأَجَّجُ كَالشُّوَاطِ (٣)
 كَهَمْزَةٍ ضَيَّعَ يَحْمِي عَرِيناً
 شَدِيدٍ مَعَارِزِ الْأَضْلَاعِ خَاطِي (٤)
 تَغْضُ الطَّرْفَ أَنْ أَلْقَاكَ دُونِي
 وَتَرْمِي حِينَ أُذْبِرُ بِاللَّحَاظِ

(١) ترضخ: تكسر. المقاط: بمعنى الصيف، أو الموضع الذي يُقام فيه وقت القيظ.

(٢) الوسق: العدل، أو التمث الذي تجعل فيه المرأة ذخيرتها. قُفْص: تشابك بعضه مع بعض. الشطاط: العود المشقق.

(٣) الشنار: العار أو العيب.

(٤) همزة: ضربة أو ضغطة. ضيغم: من أسماء الأسد. الخاطي: المكتنز باللحم.

حرف العين

مفاخرة بين الزبرقان وحسان

«وكان وفد على رسول الله ﷺ، وفد بني تميم سنة الوفود، بعد فتح مكة، فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن زيد، وعتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابس في لفهم ولفيفهم، ودخلوا المسجد، ونادوا رسول الله ﷺ، من وراء حجراته أن أخرج إلينا يا محمد، فتأذى رسول الله ﷺ من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد! جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: «قد أذنت لخطيبكم، فليقل»، فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل منها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأشدّه عدة، فمن مثلاًنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه، وإنّا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكنا تنحنينا عن الإكثار، وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا. ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس الخزرجي: «قم فأجب الرجل في خطبته»، فقام ثابت بن قيس فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهنّ أمره ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فعله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً، وأصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حساباً، فأنزل عليه كتابه وأتتمنه على خلقه، وكان خيرة العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله ﷺ المهاجرون من قومه وذوي رحمته، أكرم الناس أحساباً، وأحسنهم وجوهاً، وخير الناس فعلاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله ﷺ، فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله ﷺ نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله متّع بماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً، أقول هذا، وأستغفر الله

لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم. فقام الزبرقان بن بدر التميمي فقال: ﴿

[من البسيط]

نَحْنُ الْكَرَامُ، فَلَا حِيَّ يُعَادِلُنَا
 مِثْنَا الْمُلُوكُ، وَفِينَا يُقَسِّمُ الرَّبْعُ^(١)
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
 عِنْدَ النَّهَابِ، وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتَّبَعُ
 وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا
 مِنَ الشَّوَاءِ، إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ^(٢)
 ثُمَّ تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيًّا ثُمَّ نَصْطِنِعُ^(٣)
 فَتَنْحَرُ الْكُومَ عَبْطًا فِي أُرُومَتِنَا
 لِلنَّازِلِينَ، إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَبِعُوا^(٤)
 فَلَا تَرَانَا إِلَيَّ حَيًّا نَفَاخِرُهُمْ
 إِلَّا أَسْتَقَادُوا وَكَانُوا الرِّأْسَ يُقْتَتَعُ^(٥)

(١) الربيع: أي ربع الغنائم، وكان يأخذه رئيس القبيلة في الجاهلية.

(٢) يؤنس: يرى. القَرْع: قَطْع السَّحَاب المتفرقة. والمعنى: أنهم يُطعمون أيام القحط وقلة المطر.

(٣) سرائهم: أشرفهم أو أسيادهم. هُوِيًّا: مسرعين. نصطنع: بمعنى نضع، أي نضع المعروف.

(٤) الكُوم: مفرد كوما، وهي الناقة الضخمة. الأرومة: الأصل. والمعنى، أنهم ينحرون الكوم عَبْطًا أي من غير علة فيها إكراماً للضيف.

(٥) استقادوا: سألوا أن يُقاد القاتل بالقتيل، أي يُقتل القاتل بدل القاتل.

إِنَّا أَبَيْنَا، وَلَمْ يَأْبَ لَنَا أَحَدٌ
 إِنَّا كَذَلِكْ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَفِعُ
 فَمَنْ يُقَادِرُنَا فِي ذَاكَ يَعْرِفُنَا
 فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسْتَمَعُ

«وكان حسان بن ثابت غائباً، فبعث إليه رسول الله ﷺ، قال حسان: فلما جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت إلى رسول الله، وأنا أقول:»
 [من الطويل]

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا
 عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ
 مَنَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ بِيُوتِنَا
 بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ

«قال: فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وقام شاعر القوم فقال ما قال: عرضت في قوله، وقلت على نحو مما قال، فلما فرغ الزبرقان بن بدر من قوله، قال رسول الله لحسان: «قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال»، فقال حسان:»
 [من البسيط]

إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ
 قَدْ بَيَّئُوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
 يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِيرَتُهُ
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا ضَرَّوْا عَدُوَّهُمْ
 أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
 سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ، فَأَعْلَمَ، شَرُّهَا الْبِدْعُ

لَا يَرْقُعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
 عِنْدَ الدَّفَاعِ ، وَلَا يَوْهُونَ مَا رَقَعُوا ^(١)
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
 فَكُلَّ سَبْقٍ لَأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
 وَلَا يَضُنُّونَ عَنْ مَوْلَى بِفَضْلِهِمْ
 وَلَا يُصِيبُهُمْ فِي مَطْمَعٍ طَبَعُ ^(٢)
 لَا يَجْهَلُونَ ، وَإِنْ حَاوَلَتْ جَهْلُهُمْ
 فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَنْ ذَاكَ مُتَّسِعُ
 أَعْفَةُ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
 لَا يَطْمَعُونَ ، وَلَا يُزْدِيهِمُ الطَّمَعُ
 كَمِ مِنْ صَدِيقٍ لَهُمْ نَالُوا كِرَامَتَهُ
 وَمِنْ عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جَاهَدِ جَدْعُوا
 أَعْطَوْا نَبِيَّ الْهُدَى وَالْبِرَّ طَاعَتَهُمْ
 فَمَا وَنَى نَصْرُهُمْ عَنْهُ وَمَا نَزَعُوا
 إِنْ قَالَ سِيرُوا أَجِدُوا السَّيْرَ جُهْدَهُمْ
 أَوْ قَالَ عَوجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً ، رَبَعُوا ^(٣)
 مَا زَالَ سَيْرُهُمْ حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُمْ
 أَهْلُ الصَّلِيبِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الْبَيْعُ

(١) يَرْقُعُ : يُصْلِحُ . والمعنى ، أنهم قوم أعزّة .

(٢) الطَّمَعُ : الدَّنْسُ أَوِ الْعَيْبُ .

(٣) رَبَعُوا : أَقَامُوا فِي الْمَكَانِ .

خُذْ مِنْهُمْ مَا آتَى عَفْوَاً، إِذَا غَضِبُوا
 وَلَا يَكُنْ هُمُكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ، فَاتَّركَ عداوتَهُمْ
 شَرّاً يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ^(١)
 نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبُها
 إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِها خَشَعُوا
 لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
 وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جُرْعُ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعَى، وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
 أَشَدُّ بَيْشَةً فِي أَرْسَاغِها فَدَعُ^(٢)
 إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نَدِبُ لَهُمْ
 كَمَا يَدِبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ^(٣)
 أَكْرِمْ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شِيَعَتَهُمْ
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 أَهْدَى لَهُمْ مَدْحِي قَوْمٌ يُؤَاوِرُهُ
 فِيمَا يُحِبُّ لِسَانُ حَائِكَ صَنَعُ

(١) الصَّابُ وَالسَّلْعُ: شجر مرّ.

(٢) مُكْتَنِعٌ: قريب أو داني. بيشة: موضع مأسدة. الرُّسْغُ: المفصل ما بين السَّاعِدِ والكَفِّ أو السَّاقِ والْقَدَمِ، ومثل ذلك من الدَّابَّةِ. الْفَدْعُ: عَوَجٌ فِي الْمَفَاصِلِ كَأَنها زَالَتْ عَنْ مَوْضِعِها أَوْ إِعْوَاجُ الرُّسْغِ.

(٣) الذَّرْعُ: ولد البقرة الوحشية، وقيل: إنما يكون ذَرْعاً إِذَا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ.

فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ

إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمِعُوا^(١)

فلَمَّا فرغ حَسَّان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس: وأبي إِنَّ هذا الرجل لمؤتَى له^(٢)، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا. فلَمَّا فرغ القوم أسلموا وجوّزهم^(٣) رسول الله ﷺ، فأحسن جوازهم.

نَحْنُ نَشَاوَى

[من الطويل]

أَرِقْتُ لَتَوَاضِ الْبُرُوقِ اللَّوَامِعِ

وَنَحْنُ نَشَاوَى بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ^(٤)

أَرِقْتُ لَهُ، حَتَّى عَلِمْتُ مَكَانَهُ

بَأُكْنَفِ سَلْعٍ، وَالتَّلَاعِ الدَّوَاعِ^(٥)

طَوَى أَبْرَقَ الْعَرَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ

حَنِينَ الْمَتَالِي، نَحْوَ صَوْتِ الْمُشَايِعِ^(٦)

(١) شمعوا: لعبوا ومزحوا.

(٢) مؤتَى له: موفق.

(٣) جوّزهم: أعطاهم جوائز.

(٤) توماض: بمعنى وميض أي لمعان. سَلْع: إسم جبل. فارع: إسم حصن حَسَّان بن ثابت.

(٥) التَّلَاع: مفرد لها تلعة، وهي الأرض المرتفعة. الدَّوَاع: التي تدفع السَّيل.

(٦) طوى: قطع. أبرق العَرَاف: موضع. المتالي: الإبل معها أولادها، المُشَايِع: الدَّاعي.

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى

«وقال في يوم بدر»:

[من الطويل]

أَلَا يَا لَقَوْمٍ! هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعُ؟
 وهل ما مضى مِنْ صَالِحِ الْعِيشِ رَاجِعُ؟
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى، فَتَهَا فَتَتْ
 بَنَاتُ الْحِشَا، وَأَنهَلَّ مَنِّي الْمَدَامِعُ^(١)
 صَبَابَةٌ وَجِدْ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةٌ
 وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعُ
 وَسَعِدَ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ
 مَنَازِلُهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ^(٢)
 وَفَوَّأ يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ، وَفَوْقَهُمْ
 ظِلَالُ الْمَنَائِيَا وَالسَّيُوفُ اللَّوَامِعُ
 دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ، وَكُلُّهُمْ
 مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ
 فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
 وَلَا يَقْطَعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ
 لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّبَيِّينَ شَافِعُ

(١) تهاقت: تتابعت، أو تساقطت. بنات الحشا: الهموم.

(٢) بلاقع: مفرداها بَلَقْع، وهو المكان القفر.

وَذَلِكَ، يَا خَيْرَ الْعِبَادِ، بَلَاؤُنَا
 وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ، وَالْمَوْتُ نَاقِعٌ ^(١)
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ، وَخَلْفُنَا
 لِأَوَّلِنَا، فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ ^(٢)
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَاقِعٌ

هَلَّا سَأَلْتُ

[من البسيط]

بَأَنْتَ لَمِيسٌ بِحَبْلِ مِنْكَ أَقْطَاعِ
 وَأَحْتَلَّتِ الْعُمْرُ، نَزْعًا ذَاتَ أَشْرَاعِ ^(٣)
 وَأَصْبَحَتْ فِي بَنِي نَصْرِ مُجَاوِرَةً
 تَرْعَى الْأَبَاطِحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعِ ^(٤)
 كَأَنَّ عَيْنِي، إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ
 فِي الْفَجْرِ، فَيُضُّ غُرُوبِ ذَاتِ أَتْرَاعِ ^(٥)

(١) ناقع: قاتل.

(٢) الخلف: أي المتخلفون عن الأولين، أو الباقون.

(٣) لميس: اسم امرأة. أقطاع: بمعنى متقطع. العمر: الماء الكثير أو معظم البحر. التزع: القريب القعر، كأن تقول: بئر نزوع، أي قريبة القعر. الأشراع: من شرع في الماء، أي دخل فيه أو شرب بكفيه منه. والمعنى، أنها أصبحت في رغبة من العيش بسبب الخصب.

(٤) الأباطح: مفردها أبطح، وهو بطن المسيل. الإمراع: الخصب.

(٥) الغروب: مفردها غرب، وهو الدلو الكبيرة. ذات أتراع: ذات امتلاء.

- هَلَّا سَأَلْتُ، هَذَاكَ اللَّهَ، مَا حَسْبِي
 (١) أُمُّ الْوَلِيدِ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلوَاعِي
 هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ، وَلَوْ
 (٢) مَرَّتْ عَجَارْفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لَجُلَّهُمُ
 وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سَعْيُهُمْ
 (٣) وَسَطَ الْعَشِيرَةِ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ
 وَلَا أَصَالِحٍ مَنِّ عَادُوا وَأَخَذْلُهُمْ
 (٤) وَلَا أَغِيبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَفْذَاعِ
 وَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَصْبِحُنِي
 (٥) مِنْ عَاتِقٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ شَعْشَاعِ
 تَعْدُو عَلَيَّ، وَتَذْمَانِي لِمِرْفَقِهِ
 (٦) نَقْضِي اللَّذَازَاتِ مِنْ لَهْوٍ وَأَسْمَاعِ
 إِذَا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ، فَصَبَّ لَنَا
 (٧) مِنْ فَرْغٍ مُنْتَفِجِ الْحِيزُومِ رَكَّاعِ

(١) الواعي: المُتَدَبِّرُ، أو الحافظ. (٢) العجارف: الحوادث.

(٣) السَّهْو: السَّهْل. الدَّعْدَاع: البطيء، أو القصير.

(٤) الأفْذَاع: مفردُها قَذَع، وهو الكلام الخبيث الفاحش.

(٥) الحانوت: الخَمَارَة. يصبِحني: يسقيني وقت الصباح. العاتق: الخمرة

المعتقة. مثل عين الديك: كناية عن صفائها. شعشاع: ممزوجة.

(٦) المِرْفَق: ما يُرتَفَق به أو يُتَنَفَّع به.

(٧) دعونا: أي دعونا الخَمَار. الفَرْغ: ناحية الإناء التي يُصَبُّ منها الماء أو =

- وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ مُنْتَطِقاً
 (١) بِصَارِمٍ مِثْلُ لَوْنِ الْمِلْحِ، قَطَاعٍ
 تَحْفِزُ عَنِّي، نِجَادَ السَّيْفِ، سَابِغَةً
 (٢) فَضْفَاضَةً مِثْلُ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ
 فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ
 (٣) نَحْوَ الصَّرِيخِ، إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي

أُولَئِكَ قَوْمِي

«وقال في يوم أُحُد»:

[من الطويل]

- أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ
 بَلَاقِعُ، مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
 عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّيحِ، وَوَائِفُ
 (٤) مِنْ الدَّلْوِ، رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ
 (٥) رَوَاكِدُ، أَمْثَالُ الْحَمَامِ، وَقُوعُ

- = الشَّرَابُ. المنتفج: المنتفخ. الحيزوم: وسط الصدر أو المرتفع من الصدر وغيره. رَكَاع: متين. وهذا وصف لِزِقِّ الخمر.
 (١) مُنْتَطِقٌ بِصَارِمٍ: أي شَدَّ بسيفه على وسطه. مثل لون الملح: كناية عن بياض سيفه.
 (٢) تَحْفِزُ عَنِّي: تدفع عني. نِجَادَ السَّيْفِ: حمائله. السَّابِغَةُ: الدَّرْعُ الواسعة. الفضفاضة: كناية عن الدَّرْعِ الواسعة أيضاً. النَّهْيُ: الغدير أو شبهه.
 (٣) الصَّرِيخُ: المستغيث. ثَوَّبَ: لَوَّحَ بالثَّوبِ كعلامة يُعرف بها.
 (٤) عَفَاهُنَّ: مَحَاهُنَّ. الواكف: المطر المنهل. الدَّلْوُ: أي برج الدَّلْوِ. رَجَافُ السَّحَابِ: أي الذي يحمل الرِّعْدَ. الهموع: السَّيَّالُ.
 (٥) الرُّوَائِدُ: كناية عن الأثافي التي تدل على موضع النار.

فَدَعَّ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا
 نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قَطُوعُ
 وَقُلْ: إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
 سَفِيهٌ، فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ^(١)
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ، هُنَاكَ، رَفِيعُ
 وَحَامَى بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ، فِي اللَّقَاءِ، جَزُوعُ
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَشَفِيعُ
 وَفَوَّا إِذْ كَفَرْتُمْ، يَا سَخِينِ، بِرَبِّكُمْ
 وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ^(٢)
 بِأَيْمَانِهِمْ بَيِّضٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعَى
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
 كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
 وَسَعْدًا صَرِيعًا، وَالْوَشِيجُ شُرُوعُ^(٣)

(١) يَعُدُّهُ: بمعنى يعتد به .

(٢) سَخِين: مرخم سخينة، وهو طعام يُتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالتَّمْرِ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعَيِّرُ بِأَكْلِ هَذَا الطَّعَامِ.

(٣) عُثْمَانُ وَسَعْدُ: ابْنَا طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ. الْوَشِيجُ: شَجَرُ الرَّمَاكِ، وَتُطْلَقُ عَلَى الرَّمَاكِ ذَاتَهَا، فَيُقَالُ: تَطَاعَنُوا بِالْوَشِيجِ. شُرُوعُ: مَهْيَأَةٌ لِلطَّعْنِ، أَوْ مَسَدَّةٌ لِلْقِتَالِ.

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، مُسْنَدًا
 أُبَيًّا، وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصَ نَجِيعٌ ^(١)
 بَكَفَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى تَلَقَّفَتْ
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنُ نُقُوعٌ ^(٢)
 أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعٌ
 بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ حِينَ يُعِزُّنَا
 وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ، يَا سَخِينِ، فَظِيعٌ
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلِي، وَحَمَزَةٌ فِيهِمْ
 قَتِيلٌ، ثَوَى لِلَّهِ، وَهُوَ مُطِيعٌ
 فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
 وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعٌ
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ
 حَمِيمٌ مَعًا، فِي جَوْفِهَا، وَضَرِيعٌ ^(٣)

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ

«وَقَالَ فِي الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظُ»:

[من الكامل]

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعَتْهَا
 وَأَقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ ^(٤)

- (١) العجاجة: الغبار. أُبَيٌّ: هو أُبَيُّ بْنُ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ. التَّجِيعُ: الدَّمُ.
 (٢) بكف رسول الله ﷺ: أي أن الرسول ﷺ قتله بحربه. النُّقُوعُ: غُبَارُ الْمَعَارِكِ.
 (٣) الحميم: الماء الحار. الضَّرِيعُ: طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ.
 (٤) العوراء: المراد هنا، الكلمة القبيحة.

وَدَعَ السَّوَالَ عَنْ الْأُمُورِ وَبَحَثَهَا
 فَلَرَّبَّ حَافِرٍ حُفْرَةٍ هُوَ يُضْرَعُ
 وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلَهُمْ
 وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرْ مَنْ تَتَّبَعُ
 لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لَصَبَابَةٍ
 إِنَّ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
 وَالْقَوْمُ إِنْ نُزِرُوا فِزِدْ فِي نَزْرِهِمْ
 لَا تَقْعُدَنَّ خِلَالَهُمْ تَتَسَمَّعُ^(١)
 وَالشُّرْبَ لَا تُدْمِنُ، وَخُذْ مَعْرُوفَهُ
 تُضْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ
 وَاكْدَحْ بِنَفْسِكَ لَا تُكَلِّفْ غَيْرَهَا
 فَبِدِينِهَا تُجْزَى، وَعَنْهَا تَدْفَعُ^(٢)
 وَالْمَوْتُ أَعْدَادُ النَّفُوسِ، وَلَا أَرَى
 مِنْهُ لِمَن لَدَى هَرَبٍ نَجَاةٌ تَنْفَعُ^(٣)

خُورٌ فِي الْحَرْبِ

[من المتقارب]

رَبَانِيَّةٌ حَوْلَ أَبْيَاتِهِمْ
 وَخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَعَةِ^(٤)

(١) نُزِرُوا: يقال «فلان لا يُعطي حتى يُنْزَر»، أي يُلْحَق عليه. والنزر: القليل.

(٢) اكْدَح: إجهد نفسك في العمل.

(٣) المعنى، أن لكل نفس ميته، وأعداد النفوس، أي بعدد النفوس.

(٤) الرَبَانِيَّة: هم الغلاظ الشُّداد الذين يدفعون أهل النار إلى الجحيم. والمعنى،

أنهم أفواىء غلاظ حول بيوتهم، وضعفاء لدى الحرب أثناء المعارك.

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ

«كان عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب يُكنى أبا واسع . فقال يوماً لولده وإخوته : أرايتم إن أخذت لكم أذنّي الأسد أتقتلونّه؟ قالوا : نعم ، فوثب إليه فلمّا أخذه صاح بهم ، فلم يغيثوه ، فأفلت فعطف عليه الأسد فأكله ، فقال حسان يعبّر قومه» :

[من السريع]

سائل بني الأشعر ، إن جئتهم
ما كان أنباء بني واسع ؟
إذ تركوه ، وهوى دعوهم
بالنسب الأقصى ، وبالجامع
والليث يعلوه بأنياه
مُنْعَفِرًا وَسَطَ دَمِ نَاقِعِ
لا يرفع الرحمنُ مصروعهم
ولا يؤهّن قوّة الصّارع^(١)

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ

[من الطويل]

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ أَفْعَالَ وَالِدِي
إِذَا لَمْ يَجِدْ عَانٍ لَهُ مِنْ يُوَازِعُهُ^(٢)
وَرَاثَ عَلَيْهِ الْوَافِدُونَ ، فَمَا يَرَى
على النَّأْيِ مِنْهُمْ ذَا حِفَاطٍ يُطَالِعُهُ^(٣)

(١) لا يرفع الله مصروعهم : هي دعوة على عتيبة بن أبي لهب . ولا يؤهّن قوة الصّارع : أي لا يضعف من عزيمة الصّارع ، وهي دعوة للأسد للتمكّن من عتيبة .

(٢) يُوَازِعُهُ : يَمْنَعُهُ .

(٣) راث : أبطأ . يطالعه : يواصله .

- وَسَدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ
 وَزَيْدٌ وَثَاقًا، فَأَقْفَعَلَتْ أَصَابِعُهُ ^(١)
 إِذَا ذَكَرَ الْحَيَّ الْمُقِيمَ حُلُولَهُمْ
 وَأَبْصَرَ مَا يَلْقَى أَسْتَهْلَتْ مَدَامِعُهُ ^(٢)
 أَلْسِنَا نُنْصُ الْعِيسَ فِيهِ عَلَى الْوَجَى
 إِذَا نَامَ مَوْلَاهُ، وَلَذَتْ مَضَاجِعُهُ ^(٣)
 وَلَا نُنْتَهِي حَتَّى نَفْكَ كُبُولُهُ
 بِأَمْوَالِنَا، وَالْخَيْرُ يُحَمَّدُ صَانِعُهُ ^(٤)
 وَأَنْشُدُكُمْ، وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
 إِذَا مَا شِتَاءَ الْمَحَلِّ هَبَّتْ زَعَاذِعُهُ
 إِذَا مَا وَلِيدُ الْحَيِّ لَمْ يُسْقَ شَرْبَةً
 وَضَنَّ عَلَيْهِ بِالصَّبُوحِ مَرَاضِعُهُ
 وَرَاحَتْ جِلَادُ الشَّوْلِ حُدْبًا ظَهُورُهَا
 إِلَى مَسْرَحٍ بِالْجَوِّ جَذْبٌ مَرَاتِعُهُ ^(٥)
 أَلْسِنَا نُكِبُّ الْكُومَ، وَسَطَ رِحَالِنَا
 وَنَسْتَصْلِحُ الْمَوْلَى، إِذَا قَلَّ رَافِعُهُ ^(٦)

(١) اقْفَعَلَتْ: تَقَفَّضَتْ وَبَسَّتْ.

(٢) إِذَا ذَكَرَ الْخ... الضمير يعود إلى العاني الذي فَكَّ قِيودَهُ والدُّ حَسَان.

(٣) نَنْصُ الْعِيس: أَي نَسْتَحْثُ شَدِيدًا الْإِبِلَ عَلَى الْمَسِيرِ. الْوَجَى: الْحَفَا.

(٤) كُبُول: مَفْرَدُهَا كَبْلٌ، وَهُوَ الْقَيْدُ.

(٥) الْجِلَاد: الْقَوِيَّةُ. الشَّوْلُ: التِّيَاقُ. الْمَسْرَحُ: بِمَعْنَى الْمَرْعَى، مِنْ سَرَحَتْ الْمَوَاشِيَ أَي ذَهَبَتْ تَرْعَى. الْجَوُّ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمَمْتَدَّةُ.

(٦) نُكِبُّ الْكُومَ: نَصْرَعُ التِّيَاقَ، أَي نَطْعُنُهَا. الْكَدَمُ: مَفْرَدُهَا كَدَمَاءٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ. نَسْتَصْلِحُ: بِمَعْنَى نُصْلِحُ. إِذَا قَلَّ رَافِعُهُ: أَي إِذَا قَلَّ مَالُهُ.

فَإِنْ نَابَهُ أَمْرٌ وَقَتُهُ نَفْسُنَا
وَمَا نَالْنَا مِنْ صَالِحٍ، فَهُوَ وَاسِعُهُ
وَأَنْشُدْكُمْ، وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
إِذَا الْكِبْشُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مَنْ يَقَارِعُهُ ^(١)
أَلَسْنَا نَوَازِيهِ بِجَمْعِ كَأْتِهِ
أَتِيَّ أَبَدْتُهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهُ ^(٢)
فَنَكْثُرُكُمْ فِيهِ، وَنَضَلَى بَحْرَهُ
وَنَمْشِي إِلَى أَبْطَالِهِ، فَتُمَاصِعُهُ ^(٣)
وَأَنْشُدْكُمْ، وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
إِذَا الْخَضْمُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مَنْ يُدَافِعُهُ
أَلَسْنَا نَصَادِيهِ، وَنَعْدِلُ مَيْلَهُ
وَلَا نَنْتَهِي أَوْ يَخْلُصَ الْحَقُّ نَاصِعُهُ ^(٤)
فَلَا تَكْفُرُونَا مَا فَعَلْنَا إِلَيْكُمْ
وَأَثْنُوا بِهِ، وَالْكَفْرُ بُورٌ بَضَائِعُهُ
كَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذَاكَ إِلَيْهِمْ
لَأَثْنُوا بِهِ، مَا يَأْثُرُ الْقَوْلُ سَامِعُهُ

(١) الكِبْشُ: سيّد القوم. يقارعه: يحاربه.

(٢) نَوَازِيهِ: نقوم بإزائه. الأَتِي: السَّيْلُ العام. دَوَافِعُهُ: أي أسافل الأرض السَّهْلَةُ حيث تندفع وتتجمع السيول.

(٣) نَكْثُرُكُمْ: نغلبكم بالعدد الكثير. نَمَاصِعُ: نقاتل ونحارب القوم.

(٤) نَصَادِيهِ: نعارضه. النَّاصِعُ: الواضح البين، وهو بدل عن الحق.

أَسْهَلُ أَمْ يَفَاعُ؟

[من الوافر]

فَلا وَاللَّهِ، ما تَدْرِي مَعِيصُ
 أَسْهَلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَفَاعُ^(١)
 وَكُلُّ مُحَارِبٍ، وَبَنِي نِزَارٍ
 تَبَيَّنَ فِي مَشافِرِهِ الرِّضَاعُ^(٢)
 وَمَا جُمِعَ وَلَوْ ذُكِرَتْ بِشْيَاءُ
 وَلَا تَيْمٌ، فَذَلِكُمُ الرِّعَاعُ^(٣)
 لِأَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِمْ مُسْتَبِينٌ
 إِذَا كَانَ الْوَقَائِعُ، وَالْمِصَاعُ^(٤)
 وَمَخْزُومٌ هُمْ وَعَدِي كَعْبٍ
 لِنَامِ النَّاسِ، لَيْسَ لَهُمْ دِفَاعُ

فِي الذُّرَى نَسَبِي

«وقال يهجو أسلم وذلك أن امرأته كانت من أسلم فهجته فقال»:

[من البسيط]

لَقَدْ أَتَى عَنْ بَنِي الْجَرْبَاءِ قَوْلُهُمْ
 وَدُونَهُمْ قُفٌّ جُمْدَانٍ، فَمَوْضُوعُ^(٥)

(١) مَعِيصُ: من بني عامر بن لؤي يقيمون خارج مكة. الْيَفَاعُ: المرتفع من الأرض.

(٢) تَبَيَّنَ من مشافره الرِّضَاعِ: المراد، أَنَّهُمْ سَفَلَةٌ.

(٣) الرِّعَاعُ: هم سَفَلَةُ النَّاسِ. (٤) الْمِصَاعُ: القتال.

(٥) الْجَرْبَاءُ: التي أُصِيبَتْ بِالْجَرْبِ. الْقُفُّ: ما ارتفع من الأرض، أو السُّدُّ من الغيم كأنه جبل. جُمْدَانٍ ومَوْضُوعُ: إسماء موضعين.

قَدْ عَلِمْتُ أَسْلَمُ الْأَنْذَالَ أَنْ لَهَا
 جَاراً سَيَقْتُلُهُ فِي دَارِهِ الْجَوْعُ^(١)
 وَأَنْ سَيَمْنَعُهُمْ مِمَّا نَوَوْا حَسَبَ
 لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْعَلِيَاءَ مَقْطُوعُ
 قَدْ رَغَبُوا، رَعَمُوا، عَنِي بِأَخْتِهِمْ
 وَفِي الذُّرَى نَسَبِي، وَالْمَجْدُ مَرْفُوعُ

خُرُقٌ مَعَارِئِلُ

[من الكامل]

قَدْ حَانَ قَوْلٌ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ
 شَنَعَاءَ أَزْصِدْهَا لِقَوْمٍ رُضِعَ
 يَغْلِي بِهَا صَدْرِي وَأَحْسَنُ حَوْكِهَا
 وَإِخَالَهَا سَتُتْقَالُ إِنْ لَمْ تُقْطَعْ
 ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْعَلَاءِ، وَأَنْتُمْ
 تَمْشُونَ مَشْيَ الْمَوَاسَاتِ الْخُرْعِ^(٢)
 فَدَعُوا التَّخَاجُؤَ، وَأَمْنَعُوا أَسْتَاهَكُمْ
 وَأَمْشُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ^(٣)
 أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لَوِطٍ، فَأَعْلَمُوا
 وَإِلَى خِنَاثِكُمْ يُشَارُ بِإِصْبَعِ^(٤)

(١) أَسْلَمَ: إِسْمُ قَبِيلَةٍ.

(٢) الْخُرْعُ: مَفْرُودُهَا خَرْبَعٌ أَوْ خَرْوَعٌ، وَهِيَ الَّتِي تَتَشَنَّى لِنَا.

(٣) التَّخَاجُؤُ: الْإِسْتِحْيَاءُ أَوْ التَّبَاطُؤُ. مَدْرَجَةُ الطَّرِيقِ: مَعْظَمُهُ. الْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ

الْوَاسِعُ الْبَيِّنُ.

(٤) الْخِنَاثُ: مَفْرُودُهَا خُنْثَى، وَهُوَ مِنْ لَهُ غَضُو الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مَعًا، أَوْ مِنْ كَانَ

فِيهِ لَيْنٌ وَتَكَسَّرَ.

وَإِذَا فُرِيشٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا
فِيَالٍ شَجْعٍ فَأَفْخَرُوا فِي الْمَجْمَعِ
خُرْقٌ مَعَاذِيلٌ إِذَا جَدَّ الْوَعَى
بُطْنٌ إِذَا مَا جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ^(١)

بَنِي الْقَيْنِ

«وقال يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي»:

[من الطويل]

بَنِي الْقَيْنِ! هَلَّا إِذْ فَخَرْتُمْ بَرَبْعَكُمْ
فَخَرْتُمْ بِكَيْرٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ جُنْدَعٍ^(٢)
بَنَاهُ أَبُوكُمْ، قَبْلَ بُنْيَانِ دَارِهِ
بَحْرُسٍ، فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مُدْفَعٍ^(٣)
وَأَلْقُوا رِمَادَ الْكَيْرِ يُعْرِفُ وَسَطَكُمْ
لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ، لَثِيمٍ وَمَفْجَعٍ

سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ

«كان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد، في عهد رسول الله ﷺ، فأقبل رجال من قومه من الأنصار، فعذروه عند النبي ﷺ، وكذبوا عنه، وكان النبي ﷺ أذنًا سامعة، إذا حلف له أحد صدق، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَانًا أَشِيمًا﴾. وكان ابن أبيرق طرح الدرعَيْنِ في منزل يهودي ليبراً منهما، ويؤخذ بهما

- (١) الخُرْقُ: مفردُها أخرق، وهو الأحمق. المعازيل: مفردُها مِعْزَال، وهو الضعيف الأحمق، أو المستبدّ برأيه.
(٢) القَيْن: الحدّاد. الكَيْرُ: زقّ ينفخ فيه الحدّاد.
(٣) الحَرْسُ: السرقة. المُدْفَعُ: المدفوع النَّسب.

اليهودي، فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي ﷺ، أن يقيم عليه الحد، فلاحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، فبلغ ذلك حسناً، فقال رضي الله عنه:

[من الطويل]

وَمَا سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ، إِنْ كُنْتَ ذَاكِراً
 بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ^(١)
 فَقَدْ أَنْزَلْتَهُ بِنْتُ سَعْدٍ، فَأَصْبَحَتْ
 يُنَازِعُهَا جِلْدَ اسْتِهَا، وَتُنَازِعُهُ
 فَهَلَّا أَسِيداً جِئْتَ جَارَكَ رَاغِباً
 إِلَيْهِ، وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ، فَتُرَافِعُهُ^(٢)
 ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَأَضِعُهُ^(٣)
 فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْكُمْ أَنْ يَسُوءَهُمْ
 هِجَائِي، لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوَالِعُهُ
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا كَغَباً إِذَا مَا نَسِيتُمْ
 فَهَلْ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ أَكَارِعُهُ^(٤)
 هُمْ الرُّأْسُ، وَالْأَذْنَابُ فِي النَّاسِ أَنْتُمْ
 فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي الرُّؤُوسِ مَسَامِعُهُ

(١) أَوَادِعُهُ: أَصَالِحُهُ.

(٢) تَرَافِعُهُ: تَفَاخَرَهُ.

(٣) وَأَضِعُهُ: مُبْلَغُهُ.

(٤) الْأَكَارِعُ: مفرد ما كُرَاع، وهو من الدَّوَابِّ ما دون الكعب، ومن النَّاسِ ما دون الرُّكْبَةِ من مَقْدَمِ السَّاقِ. والمعنى أَنَّ المَهْجُوِّينَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَكَارِعِ لِلتَّقْلِيلِ مِنْ شَأْنِهِمْ.

حرف الفاء

لله دُرُّ عَصَابَةٍ

«وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق^(١) وكعب بن الأشرف وهو من طيء»:

[من الكامل]

لله دُرُّ عَصَابَةٍ لَاقِيَتَهُمْ
يا ابنَ الحُقَيْقِ، وَأَنْتَ يا ابنَ الأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الرِّقَاقِ إِلَيْكُمْ
مَرَحًا، كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفٍ^(٢)
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ
فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضٍ قَرَقَفٍ^(٣)
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَضْرِ دِينَ نَبِيِّهِمْ
مُسْتَضْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْجِفٍ^(٤)

(١) ابن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف كانا معادين للإسلام.

(٢) المُغْرِف: المحاط بالشجر الملتف أو في الغريف أي الأجمة.

(٣) القَرَقَف: الخمرة، والمعنى أنكم ستصرعون كما تصرع الخمرة شاربها.

(٤) المُجْجِف: المنقص من الحق، أو الذي يجرف كل شيء ويذهب به من أموال وأنفس.

لِمَنِ الدَّارُ؟

[من الخفيف]

- لِمَنِ الدَّارُ، والرَّسُومُ العَوَافِي
 بَيْنَ سَلْعٍ وَأَبْرَقِ العَزَافِ ^(١)
 دَارُ خَوْدٍ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِعَذْبِ الدِّ
 طَعْمِ مُزٍّ وَبَارِدِ كَالسُّلَافِ ^(٢)
 مَا تَرَاهَا عَلَى التَّعْطَلِ وَالْبِدْ
 لَةِ إِلَّا كَدُرَّةِ الْأَصْدَافِ ^(٣)

وَلَّتْ نَطِيحاً كَبْشُهَا

[من الطويل]

«وقال رضي الله عنه يوم الخندق»:

- لَقَدْ جُدَّعْتُ آذَانُ كَعْبٍ وَعَامِرٍ
 بِقَتْلِ ابْنِ كَعْبٍ ثُمَّ حُزْتُ أَنْوْفُهَا
 فَوَلَّتْ نَطِيحاً، كَبْشُهَا وَجُمُوعُهَا
 ثُبَاتٍ عَزِيزِينَ مَا تُلَامُ صُفُوفُهَا ^(٤)
 وَحَازَ ابْنُ عَبْدِ، إِذْ هَوَى فِي رِمَاحِنَا
 كَذَاكَ الْمَنَايَا حَيْثُهَا وَحُتُوفُهَا ^(٥)

(١) العوافي: الدارسة. سَلْعٌ: إسم جبل. العزاف: من جبال الدهناء.

(٢) الخود: الفتاة الشابة.

(٣) التعطل: أي عدم اتخاذ المرأة للجلبي. البذلة: من التبدل، أي ترك الزينة.

(٤) النطيح: المشؤوم. الكبش: سيد القوم. الثبات: مفردها ثبة، وهي الجماعة. العزيزين: مفردها عزة، وهي العصبية من الناس، أو الجماعة أيضاً. تلام: بمعنى تلام، أي تُضَمُّ.

(٥) ابن عبد: هو عمرو بن عبد ودّ من بني عامر بن لؤي. الحين: الهلاك أو الموت.

- أُصِيبَتْ بِهِ فِيهِرٌ، فَلَا أَنْجَبَتْ لَهَا
 مَصَائِبُ، بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُهَا ^(١)
 وَأُخْرَى بِبَدْرِ خَابَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ
 فَلَمْ تُعْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسُيُوفُهَا ^(٢)
 وَأُخْرَى وَشِيكًا لَيْسَ فِيهَا تَحَوُّلٌ
 يُصِمُّ الْمُنَادِي جَرْسُهَا وَحَفِيفُهَا ^(٣)

لَوْ يُنْسَبُ اللَّؤْمُ

«وقال يهجو المغيرة بن شعبة»:

[من الوافر]

- لَوْ أَنَّ اللَّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا
 قَبِيحَ الْوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيفٍ
 تَرَكْتَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ جَهْلًا
 غَدَاةَ لَقِيتَ صَاحِبَةَ النَّصِيفِ ^(٤)
 وَرَاجَعْتَ الصَّبَا، وَذَكَرْتَ لَهُوًّا
 مِنْ الْأَحْشَاءِ، وَالْخَضِرِ اللَّطِيفِ

أَظَلَّتْ بَنُو بَكْرٍ

«وقال لبني بكر بن عبد مناة من كنانة»:

[من الطويل]

- أَظَلَّتْ بَنُو بَكْرٍ كِتَابَ مُحَمَّدٍ
 كَارِمَائِهَا مِنْ أَوْفَضٍ وَرَصَافٍ ^(٥)

- (١) شَفِيفُهَا: بَرْدُهَا، أَوْ رِيحُهَا الْبَارِدَةُ.
 (٢) وَأُخْرَى بِبَدْرِ: أَيِ وَمُصْبِيَةِ أُخْرَى بِبَدْرِ أُصِيبَتْ بِهَا فِيهِرٌ.
 (٣) وَأُخْرَى وَشِيكًا: أَيِ وَأُخْرَى قَرِيبَةُ الْوُقُوعِ بِهِمْ. الْجَرَسُ: الصَّوْتُ.
 (٤) النَّصِيفُ: كُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ مِنْ خَمَارٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
 (٥) إِرْمَاؤُهَا: رَمِيهَا أَوْ إِلْقَاؤُهَا. أَوْفَضُ وَرَصَافُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ..

لَأَنْتُمْ بِحَمْلِ الْمُخْزِيَاتِ وَجَمْعِهَا
أَحَقُّ مِنْ أَنْ تَسْتَجْمِعُوا الْعُقَافِ
فَقَالُوا عَلَى خَطِّ النَّبِيِّ، فَأَصْبَحُوا
أَثَامَى بِنَعْلِي بَغْضَةٍ وَقِرَافِ^(١)

كُنْتُمْ عَبِيداً لَنَا

«ولمّا وقع يوم بغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سُمَيْرِ الأوسي لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحَيِّين، واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن رجلاً من الأوس نادى: يا مالك! نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكماً من قومك، فأرعى مالك، وحكموا عمرو بن امرئ القيس، ف قضى لمالك بن العجلان بديّة المولى، فأبى مالك وأذن بالحرب، فخذلته بنو الحارث لردة قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول فيها»:

[من الخفيف]

إِنْ سُمَيْرًا أَرَى عَاشِرَتَهُ
قَدْ حَذَبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا^(٢)
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقِي بَنِي النَّجَّارِ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عُلِفُوا
«فقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطبه من قصيدة»:

[من المنسرح]

يَا مَالِ، وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ
يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ^(٣)

(١) قالوا: بمعنى تَقَوَّلُوا أو كذبوا. أثامى: مذنبون. قِرَاف: مفردها قرفة، وهي التُّهْمَة.

(٢) حَذَبُوا: عطفوا وحنّوا. أَنْفُوا: ترفعوا.

(٣) مال: مرخم مالك. السَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ: الرجل الشريف. السَّرِف: المفرط في الإسراف.

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا
عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
يَا مَالٍ! وَالْحَقُّ إِنْ قَنِعْتَ بِهِ
(١) فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَفُ
خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ
(٢) وَالْحَقُّ، يَا مَالٍ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلَى لِقَوْمِكُمْ
وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ
إِنَّ سُمَيْرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ
(٣) أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُطْفُوا
أَوْ تَصْدُرَ الْخَيْلُ، وَهِيَ جَافِلَةٌ
(٤) تَحْتَ صَوَاهِهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ

«وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه»: [من المنسرح]

أَبْلَغُ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمُهُمْ
خَطْمَةٌ أَنَا وَرَاءَهُمْ أُنْفُ
وَأَتْنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْـ
أَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خَطَّةٍ نُكْفُ
نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ
وَقَلِينَا هَامَهُمْ بِهَا جَنْفُ

(١) النَّصَفُ: بمعنى الإنصاف.

(٢) الْفَجَرُ: المعروف، أو كثرة المال.

(٣) نُطْفُوا: أَتْهَمُوا بريية وفُجُور.

(٤) تَصْدُرُ الخيل: أي تَصْدُرُ من ساحة القتال. الصَّوَى: القبور.

«فرد عليه حسن بقوله» :

[من المنسرح]

مَا بَالُ عَيْنِي دَمَوْعُهَا تَكِفُّ
 مِنْ ذِكْرِ خَوْدٍ شَطَّتْ بِهَا قَذْفُ^(١)
 بَأَنْتَ بِهَا غَرْبَةٌ تَوْمٌ بِهَا
 أَرْضاً سَوَانَا وَالشَّكْلُ مُخْتَلِفُ
 مَا كُنْتُ أَدْرِي بِوَشْكَ بَيْنِهِمْ
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدُوجَ قَدْ عَزَفُوا^(٢)
 فَغَادَرُونِي، وَالتَّفْسُ غَالِبُهَا
 مَا شَفَّهَا، وَالْهَمُومُ تَعْتَكِفُ
 دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَرِيضَ فِي نَفْرِ
 يَدْعُونَ مَجْدِي، وَمَذَحْتِي شَرَفُ
 إِنْ تَدْعُ قَوْمِي لِلْمَجْدِ تُلْفِيهِمْ
 أَهْلَ فَعَالٍ يَبْدُو إِذَا وُصِفُوا
 بَلَّغَ عَنِّي النَّبِيتَ قَافِيَةً
 تَذِلُّهُمْ إِنَّهُمْ لَنَا حَلَفُوا^(٣)

(١) تَكِفُّ: تسيل قليلاً. الْخَوْدُ: الفتاة الشابة. شَطَّتْ: بعدت. الْقَذْفُ: الجانب أو الناحية.

(٢) الْبَيْنُ: الفراق. الْحُدُوجُ: مراكب النساء. عَزَفُوا: أمتعوا في السير.

(٣) النَّبِيتُ: حي من أحياء اليمن. هناك خلل في وزن الشطر الأول من البيت، ويمكن تصحيح الخلل باستبدال «بَلَّغَ» بكلمة «بَلَّغْتَ» فيصبح الشطر الأول: «بَلَّغْتَ عَنِّي النَّبِيتَ قَافِيَةً»، خاصة وأن الشاعر يستعمل في الأبيات السابقة صيغة المخاطبة مثل: «دَعْ ذَا» أو «إِنْ تَدْعُ» إلخ. . . .

بِاللَّهِ جَهْدًا لَنَقُتْلَنَّكُمْ
 قَتْلًا عَنِيفًا، وَالْخَيْلُ تَنْكَشِفُ
 أَوْ نَدْعُ فِي الْأَوْسِ دَعْوَةً هَرَبًا
 وَقَدْ بَدَا فِي الْكِتَابَةِ النَّصْفُ
 كُنْتُمْ عَبِيدًا لَنَا نَحْوُلُكُمْ
 مَنْ جَاءَنَا، وَالْعَبِيدُ تُضْطَعَفُ
 كَيْفُ تَعَاطُونَ مَجْدَنَا سَفْهًا
 وَأَنْتُمْ دَعْوَةٌ لَهَا وَكَفُ^(١)
 شَأْنُكُمْ جَدُّكُمْ، وَأَكْرَمَنَا
 جَدُّ لَنَا فِي الْفَعَالِ يَنْتَصِفُ
 نَجْعَلُ مَنْ كَانَ الْمَجْدُ مَحْتِدَهُ
 كَأَعْبُدِ الْأَوْسِ كُلَّمَا وَصِفُوا
 هَلَّا غَضِبْتُمْ لِأَعْبُدِ قَتَلُوا
 يَوْمَ بُعَاثٍ، أَظْلَهُمْ ظَلَفُ^(٢)
 نَقُتْلُهُمْ، وَالسَّيُوفُ تَأْخُذُهُمْ
 أَخْذًا عَنِيفًا، وَأَنْتُمْ كُشَفُ^(٣)
 وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ رَائِسٍ لَكُمْ
 فِي فَيْلَقٍ يَجْتَدِي لَهُ التَّلَفُ

(١) الدَّعْوَةُ فِي النِّسْبِ: أَيُّ أَنْ يَنْتَسِبَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ، وَكَذَلِكَ الدَّعْوَةُ فِي الْمَجْدِ وَالْمَحْتَدِ. الْوَكْفُ: التَّقْصُ.

(٢) ظَلَفٌ: شِدَّةٌ.

(٣) كُشَفٌ: أَيُّ مَنْهَزَمُونَ، أَوْ كَأَنَّهُمْ مَنكَشِفُونَ بِدُونِ سِتْرٍ أَوْ دَرَعٍ.

وَمِنْ لَّيْمٍ عَبْدٍ يُحَالِفُكُمْ
 لَيْسَتْ لَهُ دَعْوَةٌ، وَلَا شَرَفُ
 إِنَّ سُمَيْرًا عَبْدٌ طَغَى سَفَهَا
 سَاعَدَهُ أَعْبُدْ لَهُمْ نُطْفُ^(١)

(١) النُّطْفُ: مفردُها نَطْفَةٌ، وهي القُرْطُ.

حرف القاف

إِذَا غَابَ كَوْكَبٌ لَاحَ شِهَابٍ

«وقال يفتخر بنسبه» :

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَنَا أَوْلَادَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
لَنَا شَرَفٌ يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقِي ^(١)
رَسَا فِي قَرَارِ الْأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ
فُرُوعٌ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلَّقٍ
مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ، كَأَنَّا
سَوَارِي نَجُومٍ طَالِعَاتٍ بِمَشْرِقِ
إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ
شِهَابٌ مَتَى مَا يَبْدُ لِلْأَرْضِ تُشْرِقِ
لِكُلِّ نَجِيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ
مُهَذَّبَةٌ أَعْرَاقُهَا لَمْ تُزْهَقِ ^(٢)
كَجَفْنَةٍ وَالْقَمَقَمِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
وَأَوْلَادِ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنِي مُحَرَّقِ ^(٣)

(١) عمرو بن عامر: هو ابن عامر بن ماء السماء.

(٢) زَخَرَتْ بِهِ: أي امتلأت به فخراً وشرفاً. مهذبة أعراقها: نقية أصولها من

العيوب. لم تُزْهَقِ: لم تدنس.

(٣) جفنة: هو ابن عمرو من أوائل ملوك الغسانيين. القمقام: السيد الكثير =

- وَحَارِثَةُ الْغَطْرِيفِ، أَوْ كَابُنِ مُنْذِرٍ
 (١) وَمِثْلُ أَبِي قَابُوسَ رَبِّ الْخَوَرَنْقِ
 أَوْلَيْكَ لَا الْأَوْغَادُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ
 (٢) يَرُدُّونَ شَأْوَ الْعَارِضِ الْمَتَأَلَّقِ
 بِطَعْنِ كَايْزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ
 (٣) وَضَرْبِ يُزِيلِ الْهَامَ مِنْ كُلِّ مَفْرِقٍ
 أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا تَجَهَّمَتْ
 (٤) لَهُ الْأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوْفِقٍ
 تُطْرِدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
 (٥) كَتَائِبُ إِنْ لَا تَغْدُ لِلرَّوْعِ تَطْرُقِ
 فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقِلًا
 (٦) أَشْمَ، مَنِيعًا ذَا شِمَارِيخَ شَهَقِ

= الخير . أولاد ماء المُنْزَن : أي أولاد ماء السماء . مُحَرَّق : لقب الحارث بن عمرو من آل جَفْنَةَ .

- (١) حارثة الغطريف : هو أبو عامر بن ماء السماء . ابن منذر : هو عمرو بن هند أحد ملوك المناذرة في الحيرة . أبو قابوس : هو النعمان بن المنذر . الخورنق : قصر أبي قابوس .
 (٢) المَاقِط : المعترك . العارض : الجيش الضخم . المتألق : اللامع بما عليه من سلاح .
 (٣) الإيزاغ : قذف الناقة ببولها بقوة . المخاض : الناقة الحامل . الهام : مفردها هامة ، وهي الرأس .
 (٤) تجهمت : تكسرت . المُوْفِق : من أَوْفَق السَّهْم ، أي جعل المُوق في الوتر لكي يرمي . والفُوق : هو مشق رأس السَّهْم حيث يقع الوتر .
 (٥) الأفناء : الأخلاط من الناس ، ويقال : هو من أفناء الناس ، أي لا يُعلم مِنِّم هو . تَطْرُق : من الطَّرُق بالحصى ، وهو نوع من التكهّن .
 (٦) فكنا : أي الأنصار . المعقل : الملاذ أو الملجأ . الشماريخ : مفردها شمراخ ، وهو رأس الجبل . الشُّهَق : مفردها شاهق ، وهو العالي .

مُكَلَّلَةٌ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَّا
 (١) بِهَا كُلُّ أَظْمَى ذِي غَرَارَيْنِ، أَرْزَقِ
 تَذُودُ بِهَا عَنْ أَرْضِهَا خَزْرَجِيَّةُ
 (٢) كَأُسْدِ كَرَاءٍ، أَوْ كَجِنَّةِ نَمْنَقِ
 تَوَازَرُهَا أَوْسِيَّةُ مَالِكِيَّةُ
 (٣) رِقَاقُ السَّيْفِ، كَالْعَقَائِقِ، دُلُقِ
 نَفَى الدِّمِّ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 (٤) طِعَانُ كَتَضْرِيمِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ
 وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافُنَا، وَوَفَاؤُنَا
 (٥) بِمَا كَانَ مِنْ إِلٍّ عَلَيْنَا وَمَوْثِقِ
 فَنَحْنُ وُلَاةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 مَتَى مَا نَقُلُ فِي النَّاسِ قَوْلًا نَصَدَّقِ
 تُوَفَّقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكَمَاؤُنَا
 إِذَا غَيَّرُهُمْ، فِي مِثْلِهَا، لَمْ يَوْفَقِ

-
- (١) المشرفي: السيف. القنا: الرماح. الأظمي: الأسمر، وهو هنا كناية عن الرمح. ذو غرارين: ذو حدّين.
 (٢) كراء ونمنق: إسماء موضعين.
 (٣) العقائق: المراد هنا بريق العقائق. الدلق: الماضية، أو السريعة والحادّة.
 (٤) الأباء: مفردُها أباة، وهي أجمة القصب، وكتضريم الأباء، إشارة إلى شدّة القتال والطعان.
 (٥) الإل: العهد أو الميثاق.

جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً

«وقال رضي الله عنه يرثي حُبَيْبَ بن عديّ الأنصاريّ:»

[من البسيط]

- ما بالْ عَيْنِكَ لا تَرْقَا مَدَامِمْهَا
 (١) سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ، مِثْلَ اللُّلُؤِ الْفَلِقِ
 عَلَى حُبَيْبٍ، وَفِي الرَّحْمَنِ مَصْرَعُهُ
 (٢) لَا فَشِلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقَ
 فَأَذْهَبَ حُبَيْبٌ، جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً
 (٣) وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرُّفُقِ
 مَاذَا تَقُولُونَ، إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ
 (٤) حِينَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ فِي الْأَفُقِ
 فِيمَا قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ
 (٥) طَاغَ قَدْ أَوْعَثَ فِي الْبِلْدَانِ وَالطَّرِيقِ
 أَبَا إِهَابٍ! فَبَيَّنْ لِي حَدِيثَكُمْ:
 (٦) أَيْنَ الْغَزَالُ مُحَلَّى الدُّرِّ وَالْوَرَقِ

- (١) سَحَّ الدَّمْعُ سَحًّا: انصبَّ بغزارة متتابعاً. اللُّلُؤُ الْفَلِقُ: أي المتفلق إلى جزئيات صغيرة، وكأنه يشبه قطرات الدَّمْعِ باللُّلُؤِ المنثور المتفلق.
 (٢) الْفَشِلُ: الجبان. النَّزِقُ: الطائش أو الخفيف في كلِّ أمر.
 (٣) الرُّفُقُ: مفردها رُفْقَةٌ، أي جماعة المرافقين، ويشير هنا إلى الرفاق الصالحين.
 (٤) المعنى، أنه حين تُسألون يوم القيامة، والملائكة تحفّ بالأفق.
 (٥) أَوْعَثَ: من أَوْعَثَ الأمر، أي أفسده.
 (٦) الْوَرَقُ: الدَّراهم المصكوكة، والمراد هنا الدَّراهم الفضة.

لَا تَذْكُرَنَّ، إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا
أَبَا كُثَيْبَةَ! قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْحُمُقِ
وَلَا عَزِيزًا، فَإِنَّ الْعَدَرَ مَنْقَصَةٌ
إِنَّ عَزِيزًا دَقِيقُ النَّفْسِ وَالْخُلُقِ

أَخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ

«وقال يهجو عتبة بن أبي وقاص»:

[من الطويل]

إِذَا اللَّهُ حَيًّا مَعْشَرًا بِفَعَالِهِمْ
وَنَضْرِهِمُ الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمَشَارِقِ
فَأَخْزَاكَ رَبِّي، يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ
وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلتَّبِيِّ بِرْمِيَةٍ
فَأَذْمَيْتَ فَاهُ، قُطِعْتَ بِالْبَوَارِقِ ^(١)
فَهَلَّا خَشِيتَ اللَّهَ وَالْمَنْزَلَ الَّذِي
تَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ ^(٢)
لَقَدْ كَانَ خَزِيئًا فِي الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ
وَفِي الْبَعْثِ، بَعْدَ الْمَوْتِ، إِحْدَى الْعَوَالِقِ

(١) البوارق: السيوف.

(٢) الصَّفَائِقُ: بمعنى الصَّوْفِقُ، أي الحوادث.

أَشْعَرُ بَيْتٍ

[من البسيط]

وإنما الشَّعْرُ لُبُّ المرءِ يَعْرِضُهُ
 على المجالسِ إنْ كَيْسًا وإنْ حُمْقًا ^(١)
 وإنْ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ
 بَيْتٌ يُقَالُ، إذا أَنْشَدْتَهُ، صَدَقَا

(١) الكَيْسُ: الظُّرْفُ والفطنة. الحُمْقُ: الجهل والطيش.

حرف الكاف

شَرَّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

«وقال في غزوة بدر الموعد، وكان النبي ﷺ، واعد قريشاً إليها فوفى النبي ﷺ، فأناها ولم تأت قريش»:

[من الطويل]

- أَقْمَنَا عَلَى الرَّسِّ التَّنْزِيعِ لِيَالِيَا
 (١) بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ
 بِكَلِّ كُمَيْتٍ، جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ
 (٢) وَقُبَّ طَوَالٍ، مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ
 تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ
 (٣) مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

- (١) الرَّسِّ: البئر القديمة. التَّنْزِيعُ: البئر القريبة القعر. الأرعن: الجبل الطويل ذو الرُّعَانِ أو الطويل الأنف، والمعنى هنا الجيش العظيم الجرار الذي يشبه أنف الجبل. الْمَبَارِكُ: مواضع البروك، ولعلّه حيث يقتتل القوم وهم جاثون على الرُّكْبِ.
- (٢) الْكُمَيْتُ: الفرس الذي يختلط لونه بين السّود والحمرة. جوزه: وسطه. والمراد من قوله: «جوزه نِصْفُ خَلْقِهِ» كناية عن عَظَمِ الْجَنَيْنِ. الْقُبَّ: الضامرة من الخيل. الحوارك: مفردا حارك، وهو أعلى الكاهل.
- (٣) الْعَرْفَجُ: نوع من النبات. تذري: تُفَرِّقُ أو تُسْقِطُ. مناسم أخفاف المطي: أي أطراف أخفاف الإبل. الرواتك: التي تسير سيرا مسرعا، أو التي تعدو في مَقَارَبَةِ حُطُو.

إِذَا أُرْتَحَلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتَهُ
 مُدَمَّنٌ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ^(١)
 نَسِيرٌ، فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ وَسَطْنَا
 وَلَوْ وَأَلْتِ مِتًّا بِشَدِّ مُوَاشِكِ^(٢)
 ذُرُوءَ فَلَجَاتِ الشَّامِ، قَدْ حَالَ دُونَهَا
 ضِرَابٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ^(٣)
 بَأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ
 وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
 إِذَا هَبَطْتُ حَوْرَانَ مِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ
 فَقُولَا لَهَا: لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ
 فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوُّفِنَا وَالتَّمَاثِينَا
 فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنْ وَهْنَ هَالِكِ^(٤)
 وَإِنْ نَلَقَ قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ
 نَزِدْ فِي سَوَادٍ وَجْهَهُ لَوْنُ حَالِكِ^(٥)

- (١) المعنى، أنه عندما يرتحل هذا الجيش العظيم عن مكان نزوله وإقامته، يسترعي انتباهك بقايا أبعاد الإبل وروث الخيل وكأنما قد تدمن المكان من جزاء الموسم المزدحم. ومُدَمَّنٌ: من تدمن المكان، أي سقطت فيه الأبعاد والروث.
- (٢) اليعافير: مفردا يعفور، وهو الظبي. وأَلْتِ: لجأت أو حاولت التجارة.
- (٣) ذروا: اتركوا أو دعوا. الفلجيات: مفردا فلجة، وهي ما شق من الديار. الشام: أي الشام. المخاض: النياق. الأوارك: التي ترعى شجر الأراك.
- (٤) فرات بن حيان: هو دليل قبيلة قريش. وهن هالك: أي هالك من الجبن والضعف.
- (٥) قيس بن امرئ القيس: كان يجير قريش.

فَأُبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً
فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

فَضْلٌ مُعْتَرَفٌ بِهِ

[من الطويل]

فَإِنْ تَكُ عَنَّا، مَعَشَرَ الْأَسَدِ، سَائِلًا
(١) فَنَحْنُ بَنُو الْعَوْثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ
لِزَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ الَّذِي نَالَ عِرْزُهُ
(٢) قَدِيمًا دَرَارِيَّ التَّجُومِ الشَّوَابِكِ
إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا مَجْدَهُمْ وَفَعَالَهُمْ
(٣) وَأَيَّامَهُمْ، عِنْدَ الْتِقَاءِ الْمَنَاسِكِ
وَجَدْتَ لَنَا فَضْلًا يُقَرُّ لَنَا بِهِ
إِذَا مَا فَخَرْنَا، كُلُّ بَاقٍ وَهَالِكِ

حَسَّانُ وَيَزِيدُ بْنُ طَعْمَةٍ

«وكان بين بني النجار وبين خطمة (٤) منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض، فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح، ولم يكن بينهم قتلى، ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان في ذلك» :

[من الرمل]

فَفِدَا أُمِّي لِعَوْفٍ كُلِّهَا
وَبَنِي الْأَبْيَضِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ

(١) الأسد: إسم قبيلة.

(٢) الشَّوَابِكِ: المختلطة أو المتشابكة.

(٣) المناسك: أمكنة الاجتماع المألوفة.

(٤) خطمة: هم بنو عبد الله بن مالك بن أوس.

- مَنَعُوا ضَيْمِي بِضَرْبِ صَائِبٍ
 تَحْتَ أَطْرَافِ السَّرَابِيلِ هَتَكَ^(١)
 وَبَنَانٍ نَادِرٍ أَطْرَافُهَا
 وَعَرَاقِيبَ تَفْسًا كَالْفِلَكِ^(٢)
 «فأجابه يزيد بن طعمة الحطمي»:

[من الرَّمْل]

- إِذَا تَنَادَوْا يَا لَعَوْفٍ أَرْكَبُوا
 لَيْسَ سَيِّئِينَ قَوِيٍّ وَرُكَّكَ^(٣)
 فَاجْتَمَعْنَا، فَفَضَضْنَا جَمْعَهُمْ
 بِالصُّعَيْدَاءِ، وَفِي يَوْمِ الدَّرَكِ
 قَذَفُوا سَيِّدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ
 قَذَفَكَ الْمَقْلَةَ وَسَطَ الْمُعْتَرَكِ^(٤)
 أَبْلِغَا عَوْفًا بَأْتَا مَعْقِلُ
 نَمْنَعُ الضَّيْمَ، وَفَرَعُ مَشْتَبِكِ^(٥)

- (١) الضَّيْمُ: الظِّلْمُ. السَّرَابِيلُ: مفردُها سِرْبَالٌ، وهو القميص أو كل ما يلبس، والمراد هنا الدروع. وهتك الدروع: أي شققها.
 (٢) الْبَنَانُ: أطراف الأصابع أو الأصابع. نادر أطرافها: أي ساقطة أطرافها. العراقيب: مفردُها عَرْقُوبٌ، وهو عصب غليظ فوق الْعَقَبِ. تَفْسًا: تَشَقَّقًا وبليًا. الْفِلَكُ: مفردُها فِلَكَةٌ، وهي كل ما ارتفع واستدار، كَفِلَكَةِ الرُّكْبَةِ أو المِغْزَلِ ونحو ذلك.
 (٣) لَيْسَ سَيِّئِينَ: ليس مُثْلَيْنِ. رُكَّكَ: مفردُها رَكِيكَ وهو الضَّعِيفُ.
 (٤) الْوَرْطَةُ: الهلكة أو الأمر العسير. الْمَقْلَةُ: هي حصاة كان يضعها المسافرون في الإناء إذا قلَّ الماء في السَّفَرِ ثم يُصَبُّ فيه ما يُعْمَرُ الحِصَاةَ فَيُعْطَى كُلُّ مِنَ الْمَسَافِرِينَ سَهْمَهُ. الْمُعْتَرَكُ: بمعنى الإزدحام على الماء.
 (٥) الضَّيْمُ: الظِّلْمُ. فَرَعُ مَشْتَبِكِ: كناية عن القراصة فيما بينهم.

وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبَنَا
ضَمِنَ الْخَوْفُ لَنَا قَلْبَ الْمَلِكِ

حسان وأبو سفيان

«وقال يردّ على أبي سفيان بن الحارث في قوله»:

[من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ حَسَّانَ عَنِّي
خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ

«فقال حسان»:

[من الوافر]

لَأَنَّ أَبِي خِلَافَتُهُ شَدِيدٌ
وَأَنَّ أَبَاكَ مِثْلُكَ مَا عَدَاكَ^(١)

(١) المعنى، أن أباه من الصّعب خلافته لأنه لا يقام مقامه، أما والد أبي سفيان فلا يمتاز بشيء جليل.

حرف اللام

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

«وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: بلغ النبي ﷺ، أو قومًا نالوا أبا بكر بالسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم آمن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر. فقال حسان: قلت يا رسول الله:»

[من البسيط]

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقةٍ
فأذكّر أخاك أبا بكرٍ بما فعلاً
التالي الثاني المحمود مشهده
وأول الناس طراً صدق الرُّسُلا
والثاني اثنين في الغار المُنيف، وقد
طاف العدوُّ به إذ صعد الجبلا
وكان حبّ رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلاً^(١)

(١) الحبّ: بمعنى الحبيب.

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَرْأُفُهَا
 بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلًا^(١)
 عَاشَ حَمِيداً، لِأَمْرِ اللَّهِ مُتَّبِعاً
 بِهِدْيِ صَاحِبِهِ الْمَاضِي، وَمَا أُنْتَقَلَ^(٢)
 «فَقَالَ ﷺ: «صَدَقْتَ يَا حَسَّانَ، دَعُوا لِي صَاحِبِي! قَالَهَا ثَلَاثاً».

حَسَّانُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ

«وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمٍ أُخِذَ يَرِدُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ السَّهْمِي
 قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا»:

[مِنَ الزَّمَلِ]

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمِعْتَ فَقُلْ!
 إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئاً قَدْ فَعِلْ
 إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدًى
 وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهُ وَقَبْلُ^(٣)
 وَالْعَطِيَّاتُ خَسَاسٌ بَيْنَهُمْ
 وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثَرٍّ وَمُقِلٌّ
 كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ
 وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ^(٤)
 أَبْلَغَا حَسَّانَ عَنِّي آيَةً
 فَقَرِيضُ الشُّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعُلِّ^(٥)

(١) المراد بـ«أوفاهها بما حمل»، يعود إلى حمل الدِّبَاتِ والوفاء بها.

(٢) المراد، أنه اتبع أمر الله ورسوله ولم يتبدل موقفه عن ذلك.

(٣) القَبْلُ: العَيَانُ والمُقَابَلَةُ، يقال: «رَأَيْتَهُ قَبْلاً» أي عياناً ومقابلة.

(٤) بنات الدهر: أي حوادثه.

(٥) الآيَةُ: العلامة. الغلُّ: مفردها غلة، وهي العطش.

كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ جُمُوعَةٍ
 وَأَكُفٌّ قَدْ أُتِرَتْ وَرَجُلٌ^(١)
 وَسَرَابِيلٌ حَسَانٍ سُرَّيْتُ
 عَنْ كَمَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ^(٢)
 كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ
 مَاجِدٍ الْجَدِّينَ مِقْدَامٍ بَطْلٍ
 صَادِقِ النَّجْدَةِ، قَرْمٍ بَارِعٍ
 غَيْرِ مِلَتَاتٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسَلِ^(٣)
 لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْدَرٍ شَهْدُوا
 جَزَعَ الْخَزَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
 فَاسْأَلِ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ
 بَعْدَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ^(٤)
 «فَأَجَابَ حَسَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»:
 [من الزمل]
 ذَهَبَتْ بَابُنِ الزَّبْعَرَى وَقَعَةٌ
 كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلُ
 وَلَقَدْ نَلُتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
 وَكَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُولُ

-
- (١) الْجَرِّ: الوهدة من الأرض، أو أسفل الجبل. أُتِرَتْ: قُطِعَتْ.
 (٢) السَّرَابِيل: الدروع. سُرَّيْتُ: جُرِدَتْ. المنتزل: موضع النَّزَالِ.
 (٣) النَّجْدَةُ: الشَّدة والبأس. الْقَرْم: السَّيِّد الشَّرِيف. المِلَتَات: البطيء أو الضَّعِيف. الْأَسَل: الرِّمَاح وكلَّ حديد رهيف من سيف وسكِّين.
 (٤) المِهْرَاس: موضع ماء. الْأَقْحَاف: مفرداها قحف، وهو العظم الذي فوق الدِّمَاغ. الْهَام: مفرداها هامة، وهي الرَّأْس.

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً
 فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ^(١)
 إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 هَرَبًا فِي الشَّعْبِ، أَشْبَاهَ الرِّسْلِ^(٢)
 نَضَعُ الْخَطِيئَ فِي أَكْتَافِكُمْ
 حَيْثُ نَهَوَى عَلَاً بَعْدَ نَهْلٍ^(٣)
 فَسَدَخْنَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ
 مِنْكُمْ سَبْعِينَ، غَيْرَ الْمُتَحَلِّ^(٤)
 وَأَسْرَنَّا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ
 فَأَنْصَرَفْتُمْ مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَجَلِ
 تَخْرُجُ الْأَضْيَاحُ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ
 كَسُلَاحِ النَّيْبِ يَأْكُلْنَ الْعَصَلَ^(٥)
 لَمْ يَفُوتُونَا بِشَيْءٍ سَاعَةً
 غَيْرَ أَنْ وَلَّوْا بِجَهْلٍ، وَفَشَلْ

(١) أجاناكم: ألبجاناكم أو دَفَعْنَا بكم.

(٢) الشَّعْب: الطريق بين جبلين. الرِّسْل: القطيع من كل شيء، والرِّسْل من الإبل: أي الإبل السَّهْلَة السَّيْر.

(٣) عَلَاً بَعْدَ نَهْلٍ: أي مرة بعد أخرى.

(٤) سَدَخْنَا: صرعنا. غير الْمُتَحَلِّ: أي لا نتحل قول الباطل على حساب قول الحق.

(٥) الْأَضْيَاح: مفردُهَا ضَيْح، وهو اللَّبَن الرقيق الممزوج بالماء. السُّلَاح: النَّجْو المائع. الْعَصَل: الحمض.

- ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ، إِذْ نَجَزَعُهُ
 وَمَلَأْنَا الْفُرْطَ مِنْهُمْ وَالرَّجَلَ^(١)
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
 أَيَّدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا، فَنَزَلَ^(٢)
 وَعَلُونَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثُّقَى
 طَاعَةَ اللَّهِ، وَتَضَدَّقَ الرُّسُلُ^(٣)
 بِخَنَازِيلَ كَجَنَانِ الْمَلَا
 مَنْ يُلاقوه مِنَ النَّاسِ يُهَلُّ^(٤)
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً
 يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَحَادِيثَ مَثَلِ^(٥)
 وَتَرَكْنَا مِنْ قُرَيْشٍ جَمْعَهُمْ
 مَثَلٌ مَا جُمِعَ فِي الْخَضْبِ الْهَمَلُ^(٦)
 فَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رَفِلُ^(٧)

(١) نَجَزَعُ: نَقْطَعُ. الْفُرْطُ: سَفْحُ الْجَبَلِ. الرَّجَلُ: مَفْرَدُهَا رِجْلَةٌ، وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلَةِ. وَالْمَعْنَى، أَنَا مَلَأْنَا كُلَّ ذَلِكَ مِنْ جِثِّ الْقَتْلَى.
 (٢) أَيَّدُوا جَبْرِيلَ: أَيَّ أَيَّدُوا بِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 (٣) طَاعَةُ اللَّهِ: نُصِبَتْ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ، أَيَّ أَعْنِي طَاعَةَ اللَّهِ.
 (٤) الْخَنَازِيلُ: جَمَاعَةُ الْجَرَادِ الْكَثِيفَةِ، وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْفَرَسَانِ. الْجَنَانُ: الْجَنُّ. الْمَلَا: الْخَلَاءُ الْوَاسِعُ، أَوْ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ. يُهَلُّ: يُخَافُ.
 (٥) الْعَوْرَةُ: الْعَيْبُ. مَثَلٌ: عِبْرَةٌ. (٦) الْهَمَلُ: الْإِبِلُ الْمَهْمَلَةُ.
 (٧) الْجَحْجَاحُ: السَّيِّدُ. رَفِلٌ: مَتَبَخَّرٌ.

كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ
 ماجِدِ الْجَدِّينِ مِقْدَامٍ بَطْلٍ
 وشَرِيفٍ لَشَرِيفٍ ماجِدٍ
 لا تُبَالِيهِ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ، بَنِي أَسْتَاهِهَا
 نَحْنُ فِي الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلَ^(١)

بَيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ

«وقال حسان بن ثابت: قدمت على عمرو بن الحارث، فاعتاص الوصول إليه، فقلت للحاجب بعد مدة: إن أذنت لي عليه وإلا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم، فأذن لي، فدخلت عليه، فوجدت عنده النابغة، وهو جالس عن يمينه، وعلقمة بن عبدة، وهو جالس عن يساره، فقال لي: يا ابن الفُرَيْعَةِ! قد عرفت عيصك ونسبك في غسان، فارجع فإني باعث إليك بِصَلَةٍ سَنِيَّةٍ ولا أحتاج إلى الشعر، فإني أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول»:

[من الطويل]

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ
 يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٢)
 تَحْيِيهِمْ بَيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ
 وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ، فَوْقَ الْمَشَاجِبِ^(٣)

- (١) المعنى، أننا أثبت منكم في البأس وفي الصبر على القتال.
 (٢) رِقَاقُ النَّعَالِ: أي أنّ نعالهم رقيقة لأنهم ملوك مترفون لا يمشون على أرجلهم إلا قليلاً. طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ: أي أنهم متعففون. يَوْمَ السَّبَاسِبِ: يوم الشعانين.
 (٣) بَيضُ الْوَلَائِدِ: بَيضُ الْإِمَاءِ أو الْإِمَاءِ الْحَسَناءِ. الْإِضْرِيحِ: الخَزْ الْأَحْمَرِ. الْمَشَاجِبِ: مفردُها مشجب، وهو ما تُعَلَّقُ عليه الثياب.

يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمُهَا

(١) بخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ، خُضِرِ الْمَنَاكِبِ

وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرّاً بَعْدَهُ

(٢) وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبٍ

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقاً

(٣) بِقَوْمِي، وَإِذْ أَعَيْتُ عَلَيَّ مَذاهَبِي

«فأبيت، وقلت: لا بد منه، فقال: ذاك إلى عمّيك، فقلت لهما: بحق الملك ألا قدمتماني عليكما! فقالا: قد فعلنا، فقال عمرو بن الحارث: هات يا ابن الفريعة، فأنشأت»:

[من الكامل]

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ

(٤) بَيْنَ الْجَوَابِي، فَالْبُضِيعِ، فَحَوْمَلِ

فَالْمَرْجِ، مَرْجَ الصُّفْرَيْنِ، فَجَاسِمِ

(٥) قَدِيَارِ سَلْمَى، دُرَّسًا لَمْ تُحْلَلِ

(١) خَالِصَةُ الْأُرْدَانِ: أي الأكمَامِ الشَّدِيدَةِ الْبَيَاضِ. خُضِرِ الْمَنَاكِبِ: والمَنَاكِبِ:

مفردُهَا مَنْكَبٌ، وَهُوَ مَجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ، أَيِ ذَاتِ اللَّبَاسِ الْأَخْضَرِ.

(٢) ضَرْبَةُ لَازِبٍ: أَيِ صَارَ لَازِماً ثَابِتاً.

(٣) أَعَيْتُ عَلَيَّ مَذاهَبِي: أَيِ ضَاقَتْ وَسُدَّتْ. إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ وَالْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ السَّابِقَةَ هِيَ لِلشَّاعِرِ التَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي.

(٤) الْجَوَابِي: إِسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ قَرْيَةٍ تَابِعَةٍ لِحَايَةِ الْجَوْلَانِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ جَنُوبِي غَرْبِي دِمَشْقَ، فِيهِ أَقَامَ أَمْراءُ بَنِي جَفْنَةَ مِنَ الْغَسَّانِيِّينَ. الْبُضِيعُ: جَبَلٌ قَصِيرٌ أَسْوَدٌ بِالشَّامِ. حَوْمَلٍ: إِسْمُ مَوْضِعٍ كَذَلِكَ.

(٥) مَرْجَ الصُّفْرَيْنِ: إِسْمُ مَوْضِعٍ بِغَوَطَةِ دِمَشْقَ. جَاسِمٍ: قَرْيَةٌ فِي مَنْقِطَةِ الْجَوْلَانِ. دُرَّسَ: أَيِ دِيَارٍ قَدْ أَمَحَتْ. لَمْ تُحْلَلِ: لَمْ يَسْكُنْهَا أَحَدٌ.

- دَمَنْ تَعَاقَبُهَا الرِّيحُ دَوَارِسُ
 (١) وَالْمُدْجَنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
 دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً
 فَوْقَ الْأَعِزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ
 لَلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ
 (٢) يَوْمًا بَجَلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 يَمْشُونَ فِي الْحُلْلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا
 (٣) مَشَى الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُزْلِ
 الضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بِيضُهُ
 (٤) ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَانُ الْمَفْصِلِ
 وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
 (٥) وَالْمُنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُزْمِلِ
 أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
 (٦) قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ، الْمُفْضِلِ

- (١) الدَّمَنْ : مفردها دمنه ، وهي آثار الدار . تعاقبها الرِّيح : أي تتعاقبها الرِّيح أو تتوالى عليها . المُدْجَنَات : الغيوم الممطرة . السَّمَاءُ الْأَعَزَل : أحد منازل القمر .
 (٢) جَلَّتْ : من أسماء دمشق .
 (٣) الحُلل : مفردها حلّة وهي الثوب . الْجِمَالِ الْبُزْل : مفردها بازل ، وهو الجمل الذي استكمل الثامنة .
 (٤) الكَبْش : سيّد القوم . يطيح : يقع أو يسقط ويذهب .
 (٥) الْمُزْمِل : الذي نفذ زاده .
 (٦) مارية : هي أم بني جفنة بن عمرو .

- يُغَشَوْنَ، حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ
 (١) لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
 (٢) بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ
 يُسْقَوْنَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ، وَلَمْ تَكُنْ
 (٣) تُدْعَى وَلَا تُدْهِمُ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ
 بَيْضُ الْوُجُوهِ، كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
 (٤) شُمُّ الْأَنْوَفِ، مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 فَلَبِثْتُ أَزْمَانًا طَوَالًا فِيهِمْ
 (٥) ثُمَّ أَذْكَرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ
 إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِّرَ لَوْنَهُ
 (٦) شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحَوَّلِ

- (١) المعنى، أنهم كرام لا تخلو منازلهم من الأضياف حتى كأن كلابهم قد تعودت هذا المشهد فلم تعد تهز على أحد من القادمين إليهم، حتى ولو كانوا جمعاً كثيراً.
- (٢) البريص: إسم نهر بالشام، بردى: إسم النهر المعروف الذي يمرّ بدمشق، والمراد هنا ماء بردى. الرحيق: الخمر. السلسلة: أي العذب أو السهل اللين.
- (٣) الدرياق: خالص الخمر. والمعنى العام، أنهم أهل سعة وكرم ولا يحتاجون إلى دعوة الولائد لنقف الحنظل واستخراج ما فيه كما يفعل سواهم.
- (٤) شم الأنوف: أي أصحاب مجد وعزّ.
- (٥) لبث: أقام. أذكرت: تذكرت. والمعنى، أنه لم يبق من هذه الإقامة بينهم إلا الذكر وكأنما لم يكن شيء.
- (٦) الشمط: الشيب، أو الشعر الأبيض يخالطه السواد. الثغام: نبت لين زهره شديد البياض. المحول: الذي مرّ عليه حول. والحول: العام أو السنة.

- وَلَقَدْ يَرَانِي مُوعِدِي كَأَنِّي
 (١) فِي قَصْرِ دَوْمَةٍ، أَوْ سَوَاءِ الْهَيْكَلِ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 (٢) صَهْبَاءَ، صَافِيَةً، كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ
 يَسْعَى عَلَيَّ بِكَأْسِهَا مُتَنَطِّفٌ
 (٣) فَيَعْلُنِي مِنْهَا، وَلَوْلَمْ أَنَّهُلِ
 إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
 (٤) قُتِلْتُ، قُتِلْتُ، فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
 كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي
 (٥) بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ
 بِزُجَاجَةٍ رَقَصْتُ بِمَا فِي قَعْرِهَا
 (٦) رَقَصَ الْقُلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعِجِلٍ

- (١) مُوعِدِي: الذين يتوعدونني بالشر. دومة: أي دومة الجندل، وهي إحدى البلدات شمالي غربي نجد الواقعة ما بين الحجاز وبلاد الشام. سواء الهيكَل: أي وسط الهيكل، وهو كناية عن بيت التصاري.
- (٢) الحانوت: دكان الخمار. كطعم الفلفل: كناية عن حدة مذاقها.
- (٣) المتنطف: لابس النطفة، أي القرط أو اللؤلؤة الصافية. يعلني: يسقيني مرة بعد أخرى. ولو لم أنهل: أي وفي كل حال شربت أولاً أم لا، أو كنت في حالة عطش أم لا.
- (٤) قُتِلْتُ: أي مُرِجْتُ. قُتِلْتُ: دعاء بالقتل.
- (٥) كلتاها: أي الخمر والماء. عاطني: ناولني. بزجاجة أرخاهما للمفصل: كناية عن الخمرة التي تُسكر فترخي المفصل. والمفصل: اللسان.
- (٦) رقصت بما في قعرها: كناية عن الحباب المتدافع فيها. رقص القُلُوص: أي سير الناقة المتراقصة وكأنها تمشي حبيباً، والخَبَب: نوع من العدو.

- نَسْبِي أَصِيلٌ فِي الْكَرَامِ، وَمِذْوَدِي
 تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي ^(١)
 وَلَقَدْ ثَقَلْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا
 وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ، وَنَعْتَلِي ^(٢)
 وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةِ
 وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ الْمَفْصِلِ ^(٣)
 وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهِمَّ خِطَابُهُ
 فِيهِمْ، وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ ^(٤)
 وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا
 وَمَتَى نُحَكِّمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
 وَفَتَى يُحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ
 مِنْ دُونِ وَالِدِهِ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ ^(٥)
 بَاكَرْتُ لَذَّتَهُ، وَمَا طَلْتُهَا
 بِزُجَاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرَمِ أَهْدَلِ ^(٦)

- (١) مِذْوَدِي: كناية عن لسانه الذي يذود به ويدافع عن نفسه وقومه. مواسمه: أي شعره الذي يسم به. الْمُصْطَلِي: الذي يكتوي ويصطلي بالنار.
 (٢) إشارة إلى سيادتهم وطاعة أمرهم.
 (٣) الجحاجح: السادة. سواء المَفْصِل: وسط المَفْصِل: أي أن هؤلاء السادة من بني قومه يفصلون في كل أمرهم مهما كان عظيماً.
 (٤) الأمر المُعْضِل: الذي يصعب الاهتداء إليه.
 (٥) أي يفدي بالمال عرضه وعرض والده من الدَّم.
 (٦) الكرم الأهدل: أي المُتَدَلِّي.

جَبَلٌ يَغْلُو الْجِبَالَ

[من الطويل]

- أَهَاجَكَ بِالْبَيْدَاءِ رَسْمُ الْمَنَازِلِ
 (١) نعم، قد عفاها كلُّ أَسْحَمَ هَاطِلٍ
 وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الرَّمَامَاتُ ذُيُولَهَا
 (٢) فلم يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَشْعَثَ مَاثِلٍ
 دِيَارُ الَّتِي رَاقَ الْفُؤَادَ دَلَالُهَا
 وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِنَائِلِ
 لَهَا عَيْنُ كَحْلَاءِ الْمَدَامِعِ مُطْفِلِ
 (٣) تُرَاعِي نَعَاماً يَرْتَعِي بِالْخُمَائِلِ
 دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ، وَنَحْنُ عَلَى مِئَى
 (٤) تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّوَا حِلِ
 أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَنَا
 (٥) نَأْتِكَ الْعُلَى، فَأَرْبُعُ عَلَيْكَ، فَسَائِلِ

(١) الأَسْحَمُ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ. الْهَاطِلُ: الْمُمَطَّرُ.

(٢) الرَّمَامَاتُ: الرِّيحُ الَّتِي تَذْرِي التُّرَابَ فَتَدْفِنُ بِهِ كُلَّ أَثَرٍ. الْأَشْعَثُ: الْوَتْدُ. الْمَاثِلُ: الْمُنْتَصِبُ.

(٣) كَحْلَاءُ الْمَدَامِعِ: كُنَايَةُ عَنِ الطَّبِيبَةِ الَّتِي يَشَبَّهُ بِهَا مَحْبُوبَتُهُ. الْمُطْفِلُ: ذَاتُ الطَّفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ. الْخُمَائِلُ: مَفْرَدُهَا خَمِيلَةٌ، وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفُّ.

(٤) نَجَاءُ الرِّوَا حِلِ: سُرْعَةُ الْإِبْلِ.

(٥) نَأَتْ: بَعَدَتْ. أَرْبُعُ عَلَيْكَ: أَيِ تَوَقَّفْ وَانْتَظِرْ.

فهل يستوي ماءان، أخضر زَاخِرٌ
 وَحَسِيّ ظَنُونٌ، ماءؤه غيرُ فاضِلٍ ^(١)
 فَمَنْ يَعْدِلُ الْأَذْنَابَ وَيَحْكُ بِالذَّرَى
 قَدْ اخْتَلَفَا، بِرٍّ يَحُقُّ بِبَاطِلِ
 تَنَاوُلٍ سُهِيلًا فِي السَّمَاءِ، فَهَاتِهِ
 سَتُدْرِكُنَا إِنْ نِلْتَهُ بِالْأَنَامِلِ
 أَلَسْنَا بِحَلًّا لِيَنْ أَرْضَ عَدُونَا
 تَأَرَّ قَلِيلًا، سَلْ بِنَا فِي الْقَبَائِلِ ^(٢)
 تَجِدُنَا سَبَقْنَا بِالْفَعَالِ وَبِالنَّدَى
 وَأَمْرٍ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
 وَنَحْنُ سَبَقْنَا النَّاسَ مَجْدًا وَسُؤْدَادًا
 تَلِيدًا، وَذِكْرًا نَامِيًا غَيْرَ خَامِلِ
 لَنَا جَبَلٌ يَعْلُو الْجِبَالَ مُشَرَّفٌ
 فَنَحْنُ بِأَعْلَى فَرْعِهِ الْمُتَطَاوِلِ
 مَسَامِيحُ بِالْمَعْرُوفِ، وَسَطُ رِحَالِنَا
 وَشُبَّانُنَا بِالْفُحْشِ أَبْخَلُ بِاخِلِ
 وَمَنْ خَيْرٌ حَيٍّ تَعْلَمُونَ لِسَائِلِ
 عَفَافًا، وَعَانٍ مَوْثِقٍ بِالسَّلَاسِلِ ^(٣)

(١) الأخضر الزاخر: كناية عن البحر. الحسي: الأرض السهلة التي يستنقع فيها الماء. الظنون: الذي لا ثقة فيه.

(٢) تأرّ: من تأرّى بالمكان، أي أقام به.

(٣) لسائل عفافاً: أي للسائل العفيف. العاني: الأسير.

وَمَنْ خَيْرٌ حَيٍّ تَعْلَمُونَ لَجَارِهِمْ
 إِذَا اخْتَارَهُمْ فِي الْأَمْنِ أَوْ فِي الزَّلَازِلِ ^(١)
 وَفِينَا إِذَا مَا شُبَّتِ الْحَرْبُ سَادَةٌ
 كُھُولٌ وَفَتِيَانٌ طَوَالُ الْحُمَائِلِ
 نَصَرْنَا، وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ، وَصَدَقْتُ
 أَوَائِلُنَا بِالْحَقِّ، أَوَّلَ قَائِلِ
 وَكُنَّا مَتَى يَغْزِي النَّبِيُّ قَبِيلَةً
 نَصِلُ حَافَتَيْهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ ^(٢)
 وَيَوْمَ قَرِيشٍ إِذْ أَتَوْنَا بِجَمْعِهِمْ
 وَطِئْنَا الْعَدُوَّ وَطَاةَ الْمُتَشَاقِلِ ^(٣)
 وَفِي أَحَدٍ يَوْمٍ لَهُمْ كَانَ مَخْزِيًّا
 نُطَاعِنُهُمْ بِالسَّمَهَرِيِّ الدَّوَابِلِ
 وَيَوْمَ ثَقِيفٍ، إِذْ أَتَيْنَا دِيَارَهُمْ
 كَتَائِبَ نَمْشِي حَوْلَهَا بِالْمَنَاصِلِ ^(٤)
 فَفَرَّوْا وَشَدَّ اللَّهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ
 بِكُلِّ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ
 فَفَرَّوْا إِلَى حَضَنِ الْقُصُورِ وَغَلَّقُوا
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُشْفِقٍ غَيْرِ وَائِلِ ^(٥)

(١) الزلازل: الشدائد.

(٢) القنا: الرماح. القنابل: مفردها قنبلة، وهي الطائفة من الناس أو الخيل.

(٣) وطاة المتشاكل: وطاة المحتقر.

(٤) يوم ثقيف: أي يوم الطائف. المناصل: مفردها مُنصل، وهو السيف.

(٥) المشفق: الخائف. الوائل: الناجي.

وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ صَغَاراً وَتَابِعُوا
 فَأُولَى لَكُمْ أُولَى، حُدَاةَ الزَّوَامِلِ ^(١)
 وَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ، وَإِنِّي
 لَأَعْدِلُ رَأْسَ الْأَصْعَرِ الْمُتَمَائِلِ ^(٢)
 وَأَجْعَلُ مَا لِي دُونَ عِرْضِي وَقَايَةً
 وَأَحْجُبُهُ كَيْ لَا يَطِيبَ لَأَكِلِ
 وَأَيُّ جَدِيدٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْبِلَى
 وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ
أَبْلُغْ أَبَا مَخْزُومَ

[من الوافر]

أَلَا أَبْلُغْ أَبَا مَخْزُومَ عَنِّي
 وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ بِذِي حَوِيلِ ^(٣)
 أَمَّا، وَأَبِيكَ، لَوْلَبَّثْتَ شَيْئاً
 لَأَلْحَقَكَ الْفَوَارِسُ بِالْجَلِيلِ ^(٤)
 وَلَكِنْ، قَدْ بَكَيْتَ، وَأَنْتَ خَلَوُ
 بَعِيدُ الدَّارِ مِنْ عَوْنِ الْقَتِيلِ

(١) الصَّغَار: الذَّل والهوان. الزَّوَامِل: مفردُها زَامِلَة، وهي الدَّابَّة من الإبل وغيرها يُحْمَل عليها.

(٢) الْأَصْعَر: المتكَبِّر. المتَمَائِل: الذي يتبَخَّر في مشيته.

(٣) أَبُو مَخْزُوم: هو الحارث بن هشام. لَيْسَ بِذِي حَوِيل: أي لا يحتال.

(٤) الْجَلِيل: هو إسم الجلالة سبحانه وتعالى.

يَا حَارِ

«وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري وكان المجذر بن زياد البلوي، وعداده في الأنصار، قتل سويداً في حرب بُعث، فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحد، فقتله يوم انهزم المسلمون، قتله بأبيه، وهو مسلم، ثم لحق بمكة، وكتب إلى أخيه^(١) يستأمن له النبي ﷺ، فأُنزل الله جبريل يأمره بقتله، فضرب عنقه ﷺ، فقال حسان، رضي الله عنه، في ذلك:»

[من البسيط]

يا حارِ! في سَنَةٍ مِنْ نَوْمٍ أَوَّلَكُمْ
أَمْ كُنْتَ وَيحَكَ مُغْتَرّاً بِجَبْرِيلِ
أَمْ كُنْتَ، يا ابنَ زيادِ، حينَ تَقْتُلُهُ
بِغَرَّةٍ في فِضَاءِ الأَرْضِ مَجْهُولِ
وَقُلْتُمْ لَنْ نُرَى، واللّهُ مُبْصِرُكُمْ
وَفِيكُمْ مُحْكَمُ الآيَاتِ وَالْقِيلِ^(٢)
مَحْمَدٌ، والعَزِيزُ اللّهُ يُخْبِرُهُ
بِمَا تُكِنُّ سَرِيرَاتُ الْأَقَاوِيلِ

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ

«وأنشد رضي الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام:»

[من الطويل]

شَهِدْتُ، بِإِذْنِ اللَّهِ، أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلٍ

(١) إلى أخيه: أي إلى جلاس بن سويد. السَّنة: التَّوم أو النَّعاس. مُغْتَرٌّ بجبريل: أي أنك ظننت أن القرآن لا ينزل فيك.
(٢) القيل: أي القول.

- وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَيْهِمَا
 لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ^(١)
 وَأَنَّ الَّتِي بِالْجَزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ
 وَمَنْ دَانَهَا فَلٌ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزِلٌ^(٢)
 وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْيَمَ
 رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلٌ^(٣)
 وَأَنَّ أَحَا الْأَحْقَافِ، إِذْ يَغْذِلُونَهُ
 يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ، فَيَعْدِلُ^(٤)
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَشْهَدُ مَعَكُمْ».

مَنْعَنَا ضَيْمَنَا

[من الطويل]

- مَنْعَنَا، عَلَى رَغَمِ الْقِبَائِلِ، ضَيْمَنَا
 بِمُرْهَفَةٍ كَالْمِلْحِ مُخْلَصَةِ الصَّقْلِ^(٥)
 ضَرَبْنَاهُمْ، حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيُوفُنَا
 حِمَاهُمْ، وَرَاحُوا مَوْجَعِينَ مِنَ الْقَتْلِ

- (١) يحيى: هو عند التصاري يوحنا المعمدان.
 (٢) الجزع من بطن الوادي: أي حيث تقطعه. نخلة: إسم موضع بالحجاز بين مكة والطائف. دانها: أي عبدها، والمراد بها الأصنام التي بالجزع من بطن الوادي. فلٌ من الخير: خال من الخير.
 (٣) عادى اليهود: أي عاداه اليهود.
 (٤) أخو الأحقاف: هو النبي هود.
 (٥) الضيم: الظلم. المرهفة: السيوف. كالمِلْح: أي بيضاء كالمِلْح.

- وَرُدَّ سَرَاةُ الْأَوْسِ، إِذْ جَاءَ جَمْعُهُمْ
 بِطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهُذُلِ^(١)
 وَذَلَّ سُمَيْرٌ عَنُوءَ جَارٍ مَالِكٍ
 عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخَمُّطِ وَالْجَهْلِ^(٢)
 وَجَاءَ ابْنُ عَجْلَانَ بِعِلْجٍ مَجْدَعٍ
 فَأَذْبَرَ مَنَقُوصَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ^(٣)
 وَصَارَ ابْنُ عَجْلَانَ نَفِيًّا، كَأَنَّهُ
 عَسِيفٌ عَلَى آثَارِ أَفْصَلَةٍ هُمْلٍ^(٤)

حَصَانٌ رَزَانٌ

«وقالت عائشة، رضي الله عنها: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حَصُورٌ لا يأتي النساء، قتل بعد ذلك شهيداً، فقال حسان يعتذر مما قاله فيها»:

[من الطويل]

- حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ
 وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ^(٥)

- (١) المخيَّسة: المذلَّة. الهُدُل: مفردها أهذل، وهو المسترخي المشفر أو الشَّفة.
 (٢) ذَلَّ: بمعنى أذلَّ هنا. جار مَالِك: هو بجير مولى مالك بن العجلان، وسُمَيْرٌ هو الذي قتله. التَّخَمُّط: التكبر.
 (٣) العِلْج: الرجل القوي الغليظ. المَجْدَع: المقطوع الأذنين.
 (٤) العسيف: الأجير. أفصلة: مفردها فضيل، وهو ولد الناقة، الهُمْل: التي لا راعي لها.
 (٥) حَصَان: عفيفة. رَزَان: ذات وقار. تُزَنُّ: تُنْهَم. غَرَثِي: جائعة. الغوافل: مفردها غافلة، وهي التي لا ترتع في أعراض الناس، أي لا تغتابهم.

حَلِيلَةُ خَيْرِ النَّاسِ دِينًا وَمَنْصِبًا
 نَبِيِّ الْهُدَى، وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ
 عَقِيلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
 كِرَامِ الْمَسَاعِي، مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلٍ ^(١)
 مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا
 وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ
 فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَا مِلِّي
 وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ
 بِهَا الدَّهْرَ بَلْ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلٍ ^(٣)
 فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّتُ وَنُصْرَتِي
 لَأَلِ نَبِيِّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
 لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
 تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ ^(٤)
 رَأَيْتُكَ، وَلَيَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ، حُرَّةً
 مِنْ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ ^(٥)

(١) العقيلة: السيِّدة الكريمة من النساء.

(٢) خَيْمُهَا: أَصْلُهَا.

(٣) لَائِطٌ: لَازِقٌ. الماحل: من محل به، أي كاده وافترى عليه.

(٤) الرَّتَبُ: المشرف من الأرض، وهو كناية عن الشرف والمجد. السَّوْرَةُ: الوثبة.

(٥) الغوائل: مفردا غائلة، وهي الفساد والشر.

«ولمّا بلغ قوله»:

وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

«قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن. رواه مسلم».

أُصُونُ عَرْضِي بِمَالِي

«وقال رضي الله عنه»:

[من البسيط]

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ

(١) كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهْرَقِ الْبَالِي

بِالْمُسْتَوِيِّ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطْنِ

(٢) فَالْدَافِعَاتِ أُولَاتِ الطَّلْحِ وَالضَّالِ

أَمَسْتُ بِسَابِسَ تَسْتَنْ الرِّيحَ بِهَا

(٣) قَدْ أَشْعَلْتُ بِحَصَاها أَيْ إِشْعَالِ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسِّ

مِنْهُ، وَأَقْعُدُ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ

مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفِعْلِهِمْ

إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهٌ هُمُّهُ حَالِي

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي

عَلَى السَّمَاخَةِ، صَعْلُوكَا وَذَا مَالِ

(١) الْمُهْرَقُ: الصَّحِيفَةُ أَوْ الصَّحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ (تَشْبِيهَاً بِالصَّحِيفَةِ).

(٢) النَعْفُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ. الْقَفُّ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.
قَطْنٌ: إِسْمُ جَبَلٍ. الدَّافِعَاتُ: أَيُّ مَسَايِلِ الْمَاءِ. الطَّلْحُ وَالضَّالُّ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.

(٣) الْبَسَابِسُ: الْقِفَارُ. تَسْتَنْ: تَعْدُو أَوْ تَعْصَفُ. أَشْعَلْتُ: فُرِّقْتُ.

- وَالْمَالُ يَغْشَىٰ أَنَسًا لَا طَبَاحَ لَهُمْ
 (١) كَالسَّيْلِ يَغْشَىٰ أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي
 أَصُونٌ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
 أَحْتَالُ لِلْمَالِ، إِنْ أَوْدَىٰ فَأَجْمَعُهُ
 وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَىٰ بِمُحْتَالٍ
 وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
 (٢) وَيُقْتَدَىٰ بِلِئَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالٍ
 كَمَنْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ، مُحْضٍ مَضَارِبُهُ
 (٣) فَارْقَتْهُ غَيْرَ مَقْلِيٍّ وَلَا قَالِيٍّ
 كَالْبَدْرِ كَانَ عَلَى ثَغْرِ يُسَدُّ بِهِ
 (٤) فَأَصْبَحَ الثَّغْرُ مِنْهُ فَرْجُهُ خَالِيٍّ
 ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ، غَيْرَ مُخْتَشِعٍ
 (٥) عَلَى الْحَوَادِثِ، فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ

- (١) لَا طَبَاحَ لَهُمْ: أَي لَا إِحْكَامَ لَهُمْ، أَوْ لَا فَائِدَةَ لَهُمْ. الدُّنْدَنُ: مَا اسْوَدَّ مِنْ نَبَاتٍ لِقَدَمِهِ، أَوْ تَعَفَّنَ مِنْ أَصُولِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ.
 (٢) أَرَى بِهِ: حَقَرَهُ أَوْ عَابَهُ. يُقْتَدَى: يُتَّبَعُ. الْأَنْذَالُ: مَفْرَدُهَا نَذْلٌ، وَهُوَ الْخَسِيسُ.
 (٣) مُحْضٍ مَضَارِبُهُ: خَالِصَ نَسَبِهِ. الْمَقْلِيَّ: الْمَكْرُوهَ. الْقَالِيَّ: الْكَارِهِ.
 (٤) الثَّغْرُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ هَجُومُ الْعَدُوِّ، أَوْ كُلُّ فَرْجَةٍ فِي جَبَلٍ أَوْ وَادٍ. فَرْجُهُ: مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْهُ أَوْ كُلُّ مُنْفَرَجٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.
 (٥) غَيْرَ مُخْتَشِعٍ: غَيْرَ خَاضِعٍ. الْعُرْفُ: بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ. الْإِجْمَالُ: مِنْ أَجْمَلَ الشَّيْءِ، أَي حَسَنَهُ وَكَثَرَهُ.

قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ

[من الطويل]

وَكُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ
 فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ، كَانَ لَنَا الْفَضْلُ^(١)
 وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
 إِلَهُ، بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ
 بِنَصْرِ الْإِلَهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ
 وَأَكْرَمَنَا بِاسْمِ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ
 أَوْلَيْكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ
 وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قُفْلُ
 يَرْبُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضَى
 فَمَا عُذٌّ مِنْ خَيْرٍ، فَقَوْمِي لَهُ أَهْلُ^(٢)
 إِذْ اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحَشُوا فِي نَدِيهِمْ
 وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بِخُلُ^(٣)
 وَحَامِلُهُمْ وَافٍ بِكُلِّ حَمَالَةٍ
 تَحْمَلُ، لَا غُرْمٌ عَلَيْهِ، وَلَا خَذْلُ^(٤)
 وَجَارُهُمْ فِيهِمْ بَعْلِيَاءَ بَيْتُهُ
 لَهُ مَا ثَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةَ وَالْبَذْلُ

(١) كان لنا الفضل: أي أنهم أول من نصروا النبي ﷺ.

(٢) يَرْبُونَ: يُنْمُونَ. مَنْ مَضَى: المراد هنا أسلافهم.

(٣) اخْتَبَطُوا: سُئِلُوا، أَوْ قُصِدُوا. النَّدَى: النَّادِي أَوْ الْمَجْلِسُ.

(٤) الْحَمَالَةُ: مَا يَتَحَمَّلُهُ الْمَرْءُ مِنْ غَرَمٍ لِأَدَاءِ الدَّيَّةِ.

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلٍ
 فَحَكْمُهُمْ عَدْلٌ، وَقَوْلُهُمْ فَضْلٌ
 إِذَا حَارَبُوا، أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا
 فَحَرْبُهُمْ خَوْفٌ، وَسَلْمُهُمْ سَهْلٌ
 وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ
 وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ^(١)

لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ

«وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب»:

[من السريع]

أَتَعْرِفُ الدَّارَ، عَفَا رُسْمُهَا
 بَعْدَكَ، صَوْبَ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ^(٢)
 بَيْنَ السَّرَادِيحِ، فَأَدْمَانَةٍ
 فَمَدْفَعِ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ^(٣)
 سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ، فَاسْتَعْجَمْتُ
 لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ^(٤)

-
- (١) أمين المسلمين: هو سعد بن معاذ الأوسي. وَمَنْ غَسَلَتْهُ الرُّسُلُ: هو حنظلة بن أبي عامر الذي قتل يوم أُحُد، والرُّسُلُ: الملائكة.
- (٢) عفا: مخى وبلى. الرُّسْمُ: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار. الصَّوبُ: المطر. المُسْبِلُ: المنصب. الهاطل: الغزير السيلان.
- (٣) السَّرَادِيحُ: مفردُها سرَدَاح، وهو الوادي أو الأرض المستوية. أَدْمَانَةُ والروحاء: إسمَا موضعين. المدفع: مكان اندفاع السَّيْلِ. حائل: إسم جبل.
- (٤) استعجمت: لم تردّ جواباً. مرجوعة السائل: أي الجواب.

دَعَّ عَنْكَ دَاراً قَدْ عَفَا رَسْمُهَا
 وَأُبُكِ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ
 أَلْمَالِي الشَّيْزَى، إِذَا أَعْصَفَتْ
 (١) غِبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبَمِ الْمَاجِلِ
 أَلْتَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدِهِ
 (٢) يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّابِلِ
 وَاللَّابِسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ
 كَاللَّيْثِ فِي غَابَتِهِ الْبَاسِلِ
 أَبْيَضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ
 (٣) لَمْ يَمِرْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
 مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ
 (٤) شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
 إِنَّ أَمْرًا غَوْدَرَ فِي آلَةٍ
 (٥) مَطْرُورَةٍ، مَارِنَةٍ الْعَامِلِ
 أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ
 (٦) وَأَسْوَدَ نَوْرُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ

- (١) الشَّيْزَى: جفان الطعام من الخشب. الغبراء: الريح التي تثير الغبار.
 الشَّبَم: البرد.
 (٢) اللَّبْد: ما يوضع تحت سرج الفرس. ذو الخرص: الرَّمح.
 (٣) أبيض في الذروة من هاشم: أي نقي. يَمِرُّ: يدفع حقاً بباطل.
 (٤) وحشي: هو قاتل حمزة عم النبي ﷺ.
 (٥) الألة: الحربة. مطرورة: مسنونة. مارنة: لينة. العامل: صدر الرَّمح.
 (٦) الناصل: الخارج من السحاب.

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ
 عَالِيَةٍ، مُكْرَمَةِ الدَّخْلِ
 كُنَّا نَرَى حَمَزَةً حِرْزًا لَنَا
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابِئَنَا نَازِلٍ
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرٍ
 لَمْ يَكُ بِالْوَانِي، وَلَا الْخَاذِلِ ^(١)
 لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ، وَأَسْتَحْلِبِي
 دَمْعًا، وَأُذْرِي عَبْرَةَ الثَّائِلِ ^(٢)
 وَأُبْكِي عَلَى عُتْبَةٍ، إِذْ قَطَّعَهُ
 بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ ^(٣)
 إِذْ خَرَفِي مَشِيخَةً مِنْكُمْ
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ، جَاهِلِ ^(٤)
 أَرْذَاهُمْ حَمَزَةً فِي أُسْرَةٍ
 يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الذَّائِلِ ^(٥)
 غَدَاةَ جَبْرِيلُ وَزِيرُ لَهُ
 نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ ^(٦)

(١) ذُو تُدْرٍ: أَي ذُو قُوَّةٍ وَمَنْعَةٍ.

(٢) هِنْدُ: هِيَ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَوْجَةُ أَبِي سَفْيَانَ. وَكَانَ حَمَزَةُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهَا فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ.

(٣) قَطَّعَهُ: الْقَطْعُ. الرَّهْجُ: الْغَبَارُ. الْجَائِلُ: الْمُتَحَرِّكُ.

(٤) الْمَشِيخَةُ: كُنَايَةٌ عَنْ كِبَارِ الْقَوْمِ أَوْ سَرَاةِ الْقَرَشِيِّينَ.

(٥) الْحَلْقُ الذَّائِلُ: الدَّرُوعُ الطَّوِيلَةُ الذَّلِيلُ.

(٦) الْحَامِلُ: الَّذِي يَحْمِلُ هُمُومَ وَمَشَاكِلَ النَّاسِ، أَوِ الَّذِي يَحْمِلُ عَنْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ.

لَقِيتُ قَرِيبَةً مَا سَاءَهَا

«وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله ﷺ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، رضي الله عنه»:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيتُ قَرِيبَةً مَا عَظَاهَا
وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ^(١)
وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحاً
بِأَنَّ إِلَهُهُمْ رَبُّ جَلِيلٍ
فَمَا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى
عَزَاهُمْ فِي دِيَارِهِمُ الرَّسُولُ
أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مَتَا صُفُوفٍ
لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَعَتْهَا صَلِيلُ
فَصَارَ الْمُؤْمِنُونَ بَدَارٍ خُلِدِ
أَقَامَ لَهَا بِهَا ظِلٌّ ظَلِيلُ

نَصَرُوا النَّبِيَّ

[من الكامل]

نَصَرُوا نَبِيَّيْهِمْ، وَشَدُّوا أَزْرَهُ
بِحُنَيْنٍ، يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ^(٢)

(١) عَظَاهَا: سَاءَهَا.

(٢) إشارة إلى غزوة حنين حين وقف الأنصار إلى جانب المسلمين ونصرة رسول الله ﷺ. التواكل: التخاذل.

يَخَافُ أَبِي!

«وقال رضي الله عنه لرجل من الأنصار أسرته غسان يُقال له أبي» :

[من المتقارب]

- يَخَافُ أَبِي جَنَانَ الْعَدُوِّ
 وَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الْمَعْقِلُ ^(١)
 فَلَا وَأَخِيكَ الْكَرِيمَ الَّذِي
 فَخَرْتُ بِهِ لَا تُرَى تُعْتَلُ ^(٢)
 فَلَا تَقْنَعِ الْعَامَ فِي دَارِهِمْ
 وَلَا أُسْتَهْدُ وَلَا أُنْكَلُ ^(٣)
 أَبَاكَ، لَا مُسْتَجَافُ الْفُؤَادِ
 د، يَوْمَ الْهَيْجِ، وَلَا أَعَزَلُ ^(٤)

حُكُومَةُ الْمِرْقَالِ

[من الوافر]

- رَضِيْتُ حُكُومَةَ الْمِرْقَالِ قَيْسٍ
 وَمَا أَحْسَسْتُ إِذْ حَكَمْتُ خَالِي
 لَهُ كَفُّ تَفْيِضُ دَمًا، وَكَفُّ
 يُبَارِي جُودَهَا سَحَّ الشَّامِ

(١) جَنَانُ العدو: ما يجته في صدره من عداوته. المعقل: الملقب.

(٢) تُعْتَلُ: تُجَرَّ.

(٣) تَقْنَعُ: تَذَلُّ. أُسْتَهْدُ: أُسْتَضْعَفُ. أُنْكَلُ: أُصْرَفُ عَمَّا أُرِيدُ.

(٤) مُسْتَجَافُ الْفُؤَادِ: أَي ذَاهِبُ الْفُؤَادِ مِنَ الْخَوْفِ. الْأَعَزَلُ: مَنْ لَا سِلَاحَ

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ
 قَدِيمًا، نَبْتَنِي شَرَفَ الْمَعَالِي
 وَلَا يَنْفَكُ فِينَا مَا بَقِينَا
 مُنِيرُ الْوَجْهِ، أَبْيَضُ كَالِهَلَالِ
 أَلَا يَا مَالٍ لَا تَزْدَدُ سَفَاهًا
 قَضِيَّةَ مَا جِدِ، ثَبَتِ الْمَقَالِ

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ

[من الطويل]

وَقَافِيَّةٌ عَجَّتْ بَلِيلٌ، رَزِينَةٌ
 تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نَزُولَهَا ^(١)
 يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشَّعْرَ عِنْدَهُ
 وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
 مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْحَقُوقِ، إِذَا التَوْتُ
 أَخَذْنَا الْفُرُوعَ، وَأَجْتَنَيْنَا أَصُولَهَا ^(٢)
 مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ، خُرُسٌ عَنِ الْخَنَا
 كِرَامٌ، مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا ^(٣)

(١) وقافية: كناية عن القصيدة. عجت: أي أنّ قائلها صاح وهو يلقيها.

وتلقت من جو السماء نزولها: أراد أن القصيدة قد أُوجيت له.

(٢) أذنان الحقوق: أعقابها. إلتوت: عسرت.

(٣) مقاويل بالمعروف: لا يفحشون بالقول. الخنا: الفحش في الكلام. معاطٍ

سؤلها: أي نعطي العشيرة سؤلها، أو ما تسأله.

وَلَقَدْ بَكَيْتُ

«وقال يرثي جعفر بن أبي طالب، وكان رسول الله ﷺ، بعث زيد بن حارث الكلبي مولاه إلى مؤتة، فقال: «إِنْ حَدَّثَ بَزِيدٌ حَدَّثْتُ، فَعَلَى النَّاسِ جَعْفَرُ، فَإِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثْتُ، فَعَلَى النَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، فذَكَرُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ حَسَنٌ»:

[من الكامل]

وَلَقَدْ بَكَيْتُ، وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
حَبَّ النَّبِيِّ، عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ، وَقُلْتُ حِينَ نُعِيَتْ لِي:
مَنْ لِلْجَلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا^(١)
بِالْبَيْضِ، حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا
يَوْمًا، وَإِنْهَالِ الرَّمَاكِ وَعَلَّهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا^(٢)
رُزْءًا، وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مُحْتِدًا
وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا، وَأَذَلَّهَا^(٣)
لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
كَذِبًا، وَأَغْمَرَهَا نَدَى، وَأَقْلَّهَا^(٤)

(١) الْعُقَابُ: إِسْمُ رَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) فَاطِمَةُ: هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدَ بْنِ هَاشِمٍ أُمِّ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. الْبَرِيَّةُ: النَّاسُ.

(٣) الْمُتَحِدُّ: الْأَصْلُ. وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّمًا: أَيُّ فَهُوَ أَعَزَّ الْبَرِيَّةِ فِي رَدِّ الظَّلَامَةِ.

(٤) التَّنْحُلُ: الْإِدْعَاءُ بِالْأَمْرِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَغِيْرُهُ.

فُحْشاً، وأكثرها، إذا ما تُجْتَدَى
 فَضْلاً، وأبذلها نَدَى، وأدْلَهَا
 عَ الْخَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، لا شِبْهَهُ
 بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جُلَّهَا^(١)

هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ

«وكان مَرَّ الزُّبَيْرِ بن العَوَّام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ، وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لِمَا يسمعون منه، فجلس معهم الزُّبَيْرُ، فقال: ما لي أراكم غير آذنين لِمَا تسمعون من شعر ابن الفُرَيْعَةِ؟ فلقد كان يعرض لرسول الله ﷺ، فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء. فقال حسان:»

[من الطويل]

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ
 حَوَارِيَّهُ، وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدُّ^(٢)
 أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ
 يُوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ أَعْدَلُ
 هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي
 يَصُولُ، إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ^(٣)
 إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا
 بِأَبْيَضَ سَبَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يُرْقَلُ^(٤)

(١) عَ الْخَيْرِ: أي على الْخَيْرِ.

(٢) الحواري: الناصر، وقيل: ناصر الأنبياء، ومنه الخواريون وهم رُسل السيّد المسيح عليه السّلام.

(٣) اليوم الْمُحَجَّلُ: أي اليوم المضيء المشرق بالنصر.

(٤) كَشَفَتْ الحرب عن سَاقِهَا: أي اشتَدَّتْ. حَشَّهَا: هَيَّجَهَا وأوقدها. يُرْقَلُ: يسير سيراً سريعاً.

وَأَنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمُّهُ
 وَمَنْ أَسَدٌ فِي بَيْتِهَا لِمُرْقَلٍ^(١)
 لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً
 وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ
 فَكُمُ كُرْبَةً ذَبَّ الزَّبِيرُ بِسَيْفِهِ
 عَنِ الْمُصْطَفَى، وَاللَّهُ يُعْطِي فَيُجْزِلُ^(٢)
 فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ، وَلَا كَانَ قَبْلَهُ
 وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذُبُّ^(٣)
 ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِرٍ
 وَفِعْلُكَ، يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ، أَفْضَلُ

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ كَثِيرٌ

«وقال رضي الله عنه في من ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي الحساب والدين»:

[من الوافر]

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ
 وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ
 فَلَا يَغْرُزُكَ خُلَّةٌ مِنْ تُوَاخِي
 فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ
 وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ: أَنَا وَفِيٍّ
 وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

(١) صَفِيَّةُ: هِيَ عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ. الْمُرْقَلُ: الْمَسُودُ أَوِ الْمَعْظَمُ.

(٢) ذَبَّ: دَفَعَ. (٣) يَذُبُّ: إِسْمُ مَوْضِعٍ، أَوْ جَبَلٍ.

سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ
فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

غَيْرُ ذَاتِ غَوَائِلِ

«وقال حسان، رضي الله عنه، يرثي ابنته»:

[من الطويل]

عَلِمْتُكَ، وَاللَّهُ الْحَسِيبُ، عَفِيفَةٌ
(١) مِّنَ الْمُؤْمِنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ
حَصَانًا رَزَانَ الرَّجُلِ يَشْبَعُ جَارُهَا
(٢) وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِّنَ لِحُومِ الْغَوَائِلِ
وَمَا قُلْتُ فِي مَالٍ تُرِيدِينَ أَخْذَهُ
بُنْيَةَ مَهْلًا، إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ

وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ

«وقال رضي الله عنه لأبي بن خلف الجمحي، وكان جاء إلى النبي ﷺ، بعظم بال، فقال: تزعم أن ربك يحيي الموتى، فمن يحيي هذا؟ وفته»:

[من الوافر]

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَبِي، يَوْمَ فَارَقَهُ الرَّسُولُ
أَجِئْتَ مُحَمَّداً عَظْماً رَمِيماً
لِتُكْذِبَهُ، وَأَنْتَ بِهِ جَاهُولُ

(١) الحسيب: أي المحاسب. الغوائل: مفردا غائلة، وهي الفساد.

(٢) حَصَان: عفيفة. رَزَان: ذات وَفَار. الغَرْثى: الجائعة. الغوافل: مفردا غافلة، وهي التي لا ترتع في أعراض الناس، أي لا تغتابهم.

وقد نالت بنو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
 أُمِّيَّةً، إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ^(١)
 وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ، إِذْ أَطَاعَا
 أَبَا جَهْلٍ، لِأُمَّهِمَا الْهُبُولُ^(٢)

أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ

«وقال يهجو ثقيفاً»:

[من الوافر]

إِذَا الثَّقَفِيُّ فَاحَرَكَمْ، فَقُولُوا:
 هَلُمَّ، فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالٍ^(٣)
 أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ قَدَمًا
 وَأَنْتُمْ مُشْبِهُهُ عَلَى مِثَالِ
 مِثَالِ اللَّؤْمِ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ
 فَلِيسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي^(٤)
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا
 وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ^(٥)
 وَلَوْ نَطَقْتُ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ:
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ فَوْقَ الرَّحَالِ^(٦)

(١) يُغَوِّثُ: يَسْتَنْجِدُ، أَوْ يَطْلُبُ الْعَوْنَ وَالنَّجْدَةَ.

(٢) تَبَّ: هَلَكَ. الْهُبُولُ: التُّكُلُ.

(٣) أَبُو رِغَالٍ: رَجُلٌ جَائِرٌ، مَا زَالَ قَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يُرْجَمُ إِلَى الْيَوْمِ.

(٤) مَعَدَّ: إِسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِي شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَمِنْهَا رَبِيعَةُ وَمُضَرٌ. الصَّرِيحُ: الْعَرَبِيُّ الْخَالِصُ النَّسَبِ. الْمَوَالِي: مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَرِيحٍ النَّسَبِ.

(٥) الْهَجَارِسُ: مَفْرَدُهَا هَجْرَسٌ، وَهُوَ الْقَرْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّعْلَبُ.

(٦) الْمَيْسُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يُصْنَعُ مِنْهُ الرَّحَالُ.

عَبِيدُ الْفِزْرِ أَوْرَثَهُمْ بَنِيهِ
وَأَلَى لَا يَبِيعُهُمْ بِمَالٍ^(١)
وَمَا لِكِرَامَةٍ حُبِسُوا، وَلَكِنْ
أَرَادَ هَوَانَهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي

قَوْمٌ مَدَانِيسُ

«وقال رضي الله عنه يهجو مزينة وكانت في حرب الأنصار مع الأوس»: [من البسيط]

جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَقٍ لَتَنْصِرَهُمْ
فِرِّي، مُزَيْنَةُ، فِي أَسْتَاهِكِ الْفُتُلُ^(٢)
فَكُلُّ شَيْءٍ، سَوَى أَنْ تَذْكُرُوا شَرَفًا
أَوْ تَبْلُغُوا حَسَبًا مِنْ شَأْنِكُمْ جَلَلُ^(٣)
قَوْمٌ مَدَانِيسُ لَا يَمْشِي بِعَقَوَتِهِمْ
جَارٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي مَوْطِنٍ بَطْلُ^(٤)

الْفَخْرُ مَنْقَصَةٌ فِي الصَّالِحِينَ

«وقال رضي الله عنه لعبيد بن نافع بن أصرم بن جحجبا من الأوس»: [من البسيط]

أَبْلَغُ عُبَيْدًا بَأَنَّ الْفَخْرَ مَنْقَصَةٌ
فِي الصَّالِحِينَ، فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَدَلُ^(٥)

-
- (١) الْفِزْرُ: هو سعد بن زيد مناة بن تميم. وقيل: إن ثقيفاً كان عبداً لابنته فأبق، واستجار عامر بن ظرب العدوانيّ فأجاره.
- (٢) الْفُتْلُ: مفردا فتيل، وهو جبل دقيق يُشَدُّ عَلَى الْعَنَانِ.
- (٣) الْجَلَلُ: العَظِيمُ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ الْهَيْئِ الْيَسِيرِ (من الأضداد).
- (٤) مَدَانِيسُ: مدَنَسُونَ. بِعَقَوَتِهِمْ: بِسَاحَتِهِمْ، أَوْ حَوْلِ دَارِهِمْ.
- (٥) الْجَدَلُ: الْفَرْحُ.

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ
 عَوْفًا، وَجَمَعَ بَنِي النَّجَارِ قَدْ حَفَلُوا
 قَوْمٌ أَبَاحُوا حِمَاكُم بِالسَّيُوفِ، وَلَمْ
 يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ مَا فَعَلُوا
 إِذْ أَنْتُمْ لَا تُجِيبُونَ الْمُضَافَ، وَإِذْ
 تُلْقَى خِلَالِ الدِّيَارِ الْكَاعِبُ الْفُضْلُ^(١)

أَنْوَفٌ ذَلِيلَةٌ

«وقال رضي الله عنه يهجو بني أسد بن خزيمة»: [من الوافر]

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتُخْشَى
 لَكَثَرَتِهَا، وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ
 قُبَيْلَةٌ تُذَبِّذُ فِي مَعَدٍّ
 أَنْوَفُهُمْ أَذْلٌ مِنَ السَّبِيلِ^(٢)
 تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ إِلَى قُرَيْشٍ
 شَبِيهَ الْبَعْلِ شَبَّهَ بِالصَّهِيلِ^(٣)

أَللهُ سَمَاءُ أَبَا جَهْلٍ

«وقال يهجو أبا جهل»: [من الكامل]

سَمَاءُ مَعْشَرُهُ أَبَا حَكَمٍ
 وَاللَّهُ سَمَاءُ أَبَا جَهْلٍ

(١) المُضَافُ: المستغيث. الكاعب: هي التي نهدت. الفضل: هي التي في ثياب عملها.

(٢) تُذَبِّذُ: تُرَدِّدُ. السَّبِيلُ: الطريق. وفي البيت إقواء.

(٣) في البيت إقواء.

- فما يجيء، الدَّهْرَ، مُعْتِمِرًا
 (١) إِلَّا وَمِرْجَلُ جَهْلِهِ يَغْلِي
 وكأنَّه مِمَّا يَجِيْشُ بِهِ
 مُبْدِي الْفُجُورِ وَسَوْرَةِ الْجَهْلِ
 يُغْرَى بِهِ سُمْعٌ لَعَامِظَةٌ
 (٢) مِثْلُ السَّبَاعِ شَرَعَنَ فِي الضَّحْلِ
 أَبَقْتُ رِيَّاسَتُهُ لِمَعَشَرِهِ
 غَضَبَ الْإِلَهِ وَذِلَّةَ الْأَصْلِ
 إِنْ يَنْتَصِرْ يَذْمَى الْجَبِيْنُ، وَإِنْ
 (٣) يَلْبَثُ قَلِيلًا يُودَّ بِالرَّحْلِ
 قَدْ رَامَنِي الشُّعْرَاءُ، فَأَنْقَلَبُوا
 (٤) مَتْنِي بِأَفْوَقَ سَاقِطِ النَّصْلِ
 وَيَصُدُّ عَنِّي الْمُفْحَمُونَ، كَمَا
 (٥) صَدَّ الْبِكَارَةُ عَنْ حَرَى الْفَحْلِ

- (١) هناك خلل في وزن الشطر الأول من البيت.
 (٢) يُغْرَى: يُولع. السُّمْعُ: السُّود. لَعَامِظَةٌ: مفردتها لَعَمَظٌ، وهو الحريص الشَّهْوَان. الضَّحْلُ: الماء القليل.
 (٣) المعنى، أن انتصاره يكسبه الهوان، وأن إقامته قليلاً في مكان ما لا تؤخره عن سرقة رحل غيره.
 (٤) الْأَفْوَقُ: السَّهْم المنكسر النَّصْل. والمعنى، أن الشُّعْرَاء انقلبوا عَنِّي خَائِبِينَ، كَالسَّهْم السَّاقِطِ الرَّأْسِ لَمْ يُنْتَفِعْ بِهِ.
 (٥) الْمُفْحَمُونَ: مفردتها مُفْحَمٌ، وهو الْعَيْي، أو مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا. الْبِكَارَةُ: مفردتها بَكْرٌ، وهو الْفَتْي من الإبل. حَرَى: ساحة، أو ناحية أو قُرْب.

يَخْشَوْنَ مِنْ حَسَّانَ ذَا بَرْدٍ
هَزِمَ الْعَشِيَّةَ، صَادَقَ الْوَبْلَ^(١)

أَنْذَالَ تَنَابِلٍ

[من الطويل]

وَإِنْ ثَقِيفاً كَانَ، فَأَعْتَرَفُوا بِهِ
لئيماً، إِذَا مَا نُصَّ لِلْمَجْدِ مَعْقِلُ^(٢)
وَأَغْضُؤُوا، فَإِنَّ الْمَجْدَ عَنْكُمْ وَأَهْلَهُ
عَلَى مَا بِكُمْ مِنْ لَوْمِكُمْ مُتَعَزِّلُ
وَخَلُّوا مَعَدّاً وَانْتَسَاباً إِلَيْهِمْ
بِهِمْ عَنْكُمْ حَقّاً تَنَاءٍ وَمَزَحَلُ^(٣)
وَقَوْلَ السَّفَاهِ، وَأَقْصِدُوا الْأَبْيَكُ
ثَقِيفٍ، فَإِنَّ الْقُصْدَ فِي ذَاكَ أَجْمَلُ
فِيَاكُمْ إِنْ تَرْغَبُوا لَا يَكُنْ لَكُمْ
عَنْ أَصْلِكُمْ فِي جِذْمٍ قَيْسٍ مَعْوَلُ^(٤)
وَمَا لَكُمْ فِي خِنْدِفٍ مِنْ وَلَادَةٍ
وَلَا فِي قَدِيمِ الْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ^(٥)

(١) ذو برد: السحاب الممطر برداً. الهَزِمَ: المصوّت كصوت الرّعد. العشيّة: السّحاب. الوبل: المطر الشّدِيد.

(٢) ثَقِيف: هو أبو رغال وقد مرّ ذكره، وقبره بين مكّة والطّائف وما زال يرجم حتى اليوم. نُصَّ: رُفِعَ. المَعْقِل: الأَصْل.

(٣) التَّنَائِي: البُعد. المَزَحَل: التَّنَحِي عن المكان، أو البعد عنه.

(٤) تَرْغَبُوا: تَعَرَّضُوا. الْجِذْم: الأَصْل. المَعْوَل: المَعْتَمِد.

(٥) المؤَثَّل: القَدِيم الأَصِيل.

وَيَوْمَ بَدْرٍ

[من البسيط]

وَيَوْمَ بَدْرٍ، لَقِينَاكُمْ، لَنَا مَدَدٌ
فِيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ تَقْيِفٍ

[من الكامل]

اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ تَقْيِفٍ كُلِّهَا
حَسَبًا، وَمَا يَفْعَلُ لَيْمٌ تَفْعَلِ
وَبَنَى الْمَلِكُ مِنَ الْمُخَازِي فَوْقَهُمْ
بَيْتًا، أَقَامَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُنْقَلِ
إِنْ هُمْ أَقَامُوا حَلًّا فَوْقَ رِقَابِهِمْ
أَبْدًا، وَإِنْ يَتَحَوَّلُوا يَتَحَوَّلِ
قَوْمٌ إِذَا مَا صِيحَ فِي حُجْرَاتِهِمْ
لَا قُوا بِأَنْذَالٍ تَنَابِلَ عُزْلٍ^(١)

بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ

«وقال يهجو خيبر»:

[من الخفيف]

بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ خَيَابِرُ عَمَّا
جَمَعْتَ مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلِ

(١) صِيحَ فِي حُجْرَاتِهِمْ: أي إذا اسْتُصْرِخُوا لطلب النجدة. التنايل: مفردا تنبل، وهو القصير القائمة أو البليد. العُزْل: مفردا أعزل، وهو من لا سلاح معه.

كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَمَاهُمْ
وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ
أَمِنَ الْمَوْتَ تَرْهَبُونَ؟ فَإِنَّ أَلْـ
مَمَوْتَ مَوْتَ الْهُزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

اقْعُدْ عَلَى الْحَسَبِ الْأَزْدَلِ

«وقال يهجو أبا سفيان»:

[من المتقارب]

لَسْتُ مِنَ الْمَعَشْرِ الْأَكْرَمِ
نَ، لَا عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا نُوْفِلِ
وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي الْحَجِي
جَ، فَأَقْعُدْ عَلَى الْحَسَبِ الْأَزْدَلِ
وَلَكِنْ هَجِيْنٌ مَنُوطٌ بِهِمْ
(١) كَمَا نُوطْتُ خَلْقَهُ الْمِحْمَلِ
تَجِيْشُ مِنَ اللَّؤْمِ أَحْسَابُكُمْ
(٢) كَجِيْشِ الْمُشَاشَةِ فِي الْمَرْجَلِ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي الصَّمِي
مَ، لَمْ تَهْجُنَا، وَرَكِّي مُصْطَلِي (٣)

(١) الهجين: هو من كان أبوه عربياً وأمه أمة. نُوط: علق. المِحْمَل: حمالة السيف.

(٢) المُشَاشَةُ: العَظْمُ لَا مَخَّ فِيهِ. الْمَرْجَل: القِدْر.

(٣) وَرَكِّي: مَثَى وَرَكَ، والمراد يا وَرَكِّي مُصْطَلِي، والوَرَك: ما فوق الفخذ.

ذَرِينِي وَعَلِّمِي بِالْأُمُورِ

[من الطويل]

لَكَ الْخَيْرُ غُضِّي اللَّوْمَ عَنِّي فَإِنِّي
أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلًا
ذَرِينِي وَعَلِّمِي بِالْأُمُورِ وَشِيمَتِي
فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخْيَلًا^(١)
فَإِنْ كُنْتَ لَا مِنِّي، وَلَا مِنْ خَلِيقَتِي
فَمَنْكَ الَّذِي أَمَسَى عَنِ الْخَيْرِ أَعَزَّ لَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً
وَأُبْغِضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ وَالْمُتَنَقِّلَا
إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً
فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلًا
وَأَنِّي، إِذَا مَا الْهَمُّ ضَافَ قَرِيبُهُ
زَمَاعًا، وَمِرْقَالَ الْعَشِيَّاتِ، عِيْهَلًا^(٢)
مُلْمَلَمَةً، خَطَارَةً، لَوْ حَمَلْتُهَا
عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلًا^(٣)

(١) الْأَخْيَلُ: طائر مشؤوم، أي من رآه لا يظنَّ خيرًا.

(٢) الزَّمَاعُ: العزم على المضي في الأمر. مِرْقَالَ الْعَشِيَّاتِ: سرعة السَّحَابِ. الْعِيْهَلُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. وَالْمَعْنَى، أَنَّهُ يَرْتَحِلُ عَلَى نَاقَةٍ سَرِيعَةٍ كَسَرْعَةِ السَّحَابِ لِلتَّفْرِيجِ عَنْ هَمِّهِ.

(٣) مُلْمَلَمَةً: مجموعة على بعضها البعض. خَطَارَةً: التي تخطر بذنبها نشاطًا. وَالْمَعْنَى، أَنَّهَا جَرِيئَةٌ لَا تَهَابُ السَّيْفَ.

- إِذَا أَنْبَعَثْتُ مِنْ مَبْرَكٍ غَادَرْتُ بِهِ
 تَوَائِمَ أَمْثَالِ الزَّبَائِبِ ذُبْلًا^(١)
 فَإِنْ بَرَكْتُ خَوْتُ عَلَى ثَفَنَاتِهَا
 كَأَنَّ عَلَى حِيزُومِهَا حَرْفَ أَعْبَلَا^(٢)
 مُرَوَّعَةً لَوْ خَلَقَهَا صَرٌّ جُنْدُبٌ
 رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلًا^(٣)
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُسَوِّدُ غَادِرًا
 وَلَا نَاكِلًا عِنْدَ الْحِمَالَةِ زُمْلًا^(٤)
 وَلَا مَانِعًا لِلْمَالِ فِيمَا يَنْتُوبُهُ
 وَلَا عَاجِزًا فِي الْحَرْبِ جِبْسًا مَغْفَلًا^(٥)
 نُسَوِّدُ مِنْهَا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ
 أَغَرٍّ، تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلًا^(٦)
 إِذَا مَا أَنْتَدَى أَجْنَى النَّدَى، وَأَبْتَنَى الْعُلَا
 وَأُلْفِي ذَا طَوْلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا^(٧)

- (١) التَّوَائِمُ: المراد هنا، البعر. الزَّبَائِبُ: الزبيب.
 (٢) خَوْتُ: تجافت. ثَفَنَاتُهَا: ما يقع على الأرض من أعضائها حين بروكها.
 الحِيزُومُ: الصدر. الأَعْبَلُ: الغليظ.
 (٣) المُرَوَّعَةُ: هي التي خامرها الخوف. الجُنْدُبُ: نوع من الجراد. الأَفْكَلُ: الرعدة.
 (٤) النَّاَكِلُ: الناكص للعهود. الحِمَالَةُ: تحمّل الدِّيات. الزَّمْلُ: الضعيف أو الجبان.
 (٥) الْجِبْسُ: الثقل الذي يتختر في مشيته، أو الجبان اللئيم.
 (٦) الْبَارِعُ: المتفوق. الْمَكَلَّلُ: المتوج.
 (٧) أَنْتَدَى: جلس في النادي. أَجْنَى: أثمر أو أعطى. النَّدَى: الجود أو العطاء. الطَّوْلُ: القدرة أو الفضل.

فَلَسْتُ بِلَاقٍ نَاشِئاً مِنْ شَبَابِنَا
 وَإِنْ كَانَ أُنْدَى مِنْ سَوَانَا، وَأَحْوَالاً^(١)
 نُطِيعُ فِعَالَ الشَّيْخِ مَتَا، إِذَا سَمَا
 لِأَمْرِ، وَلَا نَعِينَا، إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا
 لَهُ أَرْبَةٌ فِي حَزْمِهِ وَفِعَالِهِ
 وَإِنْ كَانَ مَتَا حَازِمَ الرَّأْيِ حُؤْلًا^(٢)
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنَا جَعَلْتُ لَنَا
 أَكَابِرُنَا، فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ، أَوْ لَا
 فَنَحْنُ الدُّرَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعُرَى
 تَرَبَّعَ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأْتَلَا^(٣)
 بَنَى الْعِزُّ بَيْتًا، فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ
 عَلَيْنَا، فَأَعْيَا النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعْشَرًا
 أَعَزَّ مِنَ الْأَنْصَارِ عِزًّا وَأَفْضَلَا
 وَأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَى، إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ
 لَهُمْ سَيِّدًا ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ جَحْفَلًا^(٤)

(١) الأحوال: من الحيلة، وهو الأحذق والأفطن.

(٢) الأربة: التبصر في الأمور، أو الدهاء والحيلة. الحؤول: الحسن التصرف.

(٣) الدرى: مفردها ذروة، وهي أعلى كل شيء. العرى: مفردها عروة، وهي ما يؤثق به أو يعول عليه. تأئل: تأصل.

(٤) ضخمة الدسيعة: أي ضخمة المائدة الكبيرة، وهي هنا كناية عن الكرم والجود. الجحفل: العظيم القدر.

وَأَشْيَبَ، مِيْمُونُ النَّقِيبَةِ، يُبْتَغَى
 بِهِ الْخَطَرُ الْأَعْلَى، وَطِفْلاً مُؤَمَّلاً
 وَأَمْرَدَ مُرْتاحاً، إِذَا مَا نَدَبْتَهُ
 تَحَمَّلَ مَا حَمَلْتَهُ، فَتَرَبَّلاً^(١)
 وَعِدّاً خَطِيباً لَا يُطَاقُ جَوَابُهُ
 وَذَا أَرْبَةٍ فِي شِعْرِهِ مُتَنَخَّلًا^(٢)
 وَأَصِيدَ نَهَاضاً إِلَى السَّيْفِ، صَارِماً
 إِذَا مَا دَعَا دَاعٍ إِلَى الْمَوْتِ أَرْقَلاً^(٣)
 وَأَغْيَدَ مُخْتِالاً، يَجُرُّ إِزَارَهُ
 كَثِيرَ النَّدَى، طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُعَدَّلاً^(٤)
 لَنَا حَرَّةً مَأْطُورَةً بِجِبَالِهَا
 بَنَى الْمَعْدُ فِيهَا بَيْتَهُ، فَتَاهَلاً^(٥)
 بِهَا النَّخْلُ وَالْأَطَامُ تَجْرِي خِلَالِهَا
 جَدَاوِلُ، قَدْ تَعْلُو رَقَاقاً وَجَرَوَلًا^(٦)

(١) تَرَبَّلَ: عَظُمَ وَكَثُرَ.

(٢) الْعِدُّ: الْمَاءُ الدَّائِمُ الْمُتَدَفِّقُ. الْأَرْبَةُ: الشَّدَّةُ وَالْإِحْكَامُ. الْمُتَنَخَّلُ: الْمُتَخَيَّرُ أَوْ الْأَفْضَلُ.

(٣) الْأَصِيدُ: الرَّجُلُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبَرًا. أَرْقَلَ: أَسْرَعَ.

(٤) الْمَعْدَلُ: الَّذِي يَعْدِلُونَهُ (أَيَّ يُلَوِّمُونَهُ) لِإِفْرَاطِهِ فِي الْجُودِ.

(٥) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ جِجَارَتُهَا سُودٌ نَخْرَةٌ. مَأْطُورَةٌ: مُحَاطَةٌ أَوْ مَسُورَةٌ. تَاهَلَ: اتَّخَذَ أَهْلًا.

(٦) الْأَطَامُ: مَفْرَدُهَا أَطَمٌ، وَهُوَ الْحَصْنُ. الرَّقَاقُ: الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ.

- إِذَا جَدُولٌ مِنْهَا تَصَرَّمَ مَاؤُهُ
 وَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالتَّوَاضِحِ جَدُولًا^(١)
 عَلَى كُلِّ مِفْهَاقٍ، خَسِيفٍ غُرُوبُهَا
 تُفَرِّغُ فِي حَوْضٍ مِنَ الصَّخْرِ أَنْجَلًا^(٢)
 لَهُ غَلَلٌ فِي ظِلِّ كُلِّ حَدِيقَةٍ
 يُعَارِضُ يَعْبوباً مِنَ الْمَاءِ سَلْسَلًا^(٣)
 إِذَا جَنَّتْهَا أَلْفَيْتٌ، فِي حَجَرَاتِهَا
 عَنَاجِيحٌ قُبَاً وَالسَّوَامُ الْمُؤَبَّلًا^(٤)
 جَعَلْنَا لَهَا أَسيَافَنَا وَرِمَاحَنَا
 مِنَ الْجِيْشِ وَالْأَعْرَابِ، كَهَفًا وَمَعْقِلًا
 إِذَا جَمَعُوا جَمْعاً سَمَوْنَا إِلَيْهِمْ
 بِهِنْدِيَّةٍ تُسْقَى الدُّعَافَ الْمُثْمَلًا^(٥)
 نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 إِمَاماً، وَوَقَرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلًا^(٦)

- (١) تصرَّم: انقطع. التَّوَاضِح: مفردھا ناضح، وهي النَّاقَة التي يُسْقَى عليها.
 (٢) المِفْهَاق: البئر الكثيرة الماء. الخسيف: البئر المحفورة في الصخر التي لا ينقطع ماؤها. الغُرُوب: أعالي الماء. الأنجل: السَّعة.
 (٣) الغَلَل: الماء الجاري بين الأشجار. اليعسوب: النُّهر. السَّلْسَل: الماء الجاري العذب.
 (٤) الحَجَرَات: النواحي. العناجيج: الخيول. القَب: الضَّامرة. السَّوَام: الإبل التي ترعى. المؤبَّل: المقتنى.
 (٥) الدُّعَاف: السُّم القاتل. المَثْمَل: المقوى بما يزيد فعله.
 (٦) خير البرية: هو النبي ﷺ.

نَصَرْنَا، وَأَوَيْنَا، وَقَوْمَ ضَرْبُنَا
لَهُ بِالسَّيْفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمِيلاً
وإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعَنْفٍ
وَلَا عَائِبٍ، إِلَّا لئِيماً مُضَلَّلاً
وَالَا امراً قَدْ نَالَهُ مِنْ سُيُوفِنَا
دُبَابٌ، فَأُمْسَى مَائِلَ الشَّقِّ أَعْزَلاً^(١)
فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقَنَا عَنْ جِنَايَةٍ
يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوًى كَرِيماً، وَمَوْئِلاً
نُجِيرُ، فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنَا
وَلَا قَى الْغِنَى فِي دُورِنَا، فَتَمَوَّلاً

دِيَارُ زَهَاهَا اللَّهُ

[من الطويل]

أَجِدَّكَ لَمْ تَهْتَجْ لِرَسْمِ الْمَنَازِلِ
وَدَارِ مَلُوكٍ، فَوْقَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٢)
تَجُودُ الثَّرِيَا فَوْقَهَا، وَتَضَمَّنَتْ
لَهَا بَرْدًا يَذْرِي أُصُولَ الْأَسَافِلِ^(٣)
إِذَا عَذِرَاتُ الْحَيِّ كَانَ نِتَاجُهَا
كُرُوماً تَدَلَّى فَوْقَ أَعْرَفٍ مَائِلِ^(٤)

(١) الدُّبَابُ: حَدُّ السَّيْفِ.

(٢) ذَاتِ السَّلَاسِلِ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.

(٣) تَجُودُ الثَّرِيَا فَوْقَهَا: أَيِ تَمَطَّرَ بِنُوءِ الثَّرِيَا. يَذْرِي أُصُولَ الْأَسَافِلِ: أَيِ يُحْطِمُ الْأَشْجَارَ.

(٤) عَذِرَاتُ الْحَيِّ: سَاحَاتُ الْحَيِّ. الْأَعْرَفُ: يُقَالُ حَزْنٌ أَعْرَفٌ، أَيِ مَرْتَفِعٌ،

كَالسُّورِ وَغَيْرِهِ. مَائِلٌ: قَائِمٌ.

دِيَارُ زَهَاهَا اللَّهُ لَمْ يَعْتَلِجْ بِهَا
 رِعَاءُ الشَّوِيِّ مِنْ وَرَاءِ السَّوَائِلِ ^(١)
 فَمَهْمَا يَكُنْ مِنْي، فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ
 وَلَسْتُ بِخَوَانِ الْأَمِينِ الْمُجَامِلِ
 وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 وَأُغْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلٍ
 وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لَا أَقُولَهُ
 وَفَجَعُ الْأَمِينِ شِيمَةً غَيْرُ طَائِلٍ ^(٢)

المُرُوءَةُ فِي الْحِمَاسِ قَلِيلٌ

«وقال يهجو الحِمَاسَ ^(٣)»:

[من الكامل]

أَبْنِي الْحِمَاسِ! لَيْسَ مِنْكُمْ مَا جَدُّ
 إِنَّ الْمُرُوءَةَ فِي الْحِمَاسِ قَلِيلُ
 يَا وَيْلَ أُمِّكُمْ، وَيَوَيْلَ أَبِيكُمْ
 وَيَلَّا تَرَدَّدَ فِيكُمْ وَعَوَيْلُ
 هَاجِيْتُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذِكَائِهِ
 غَيٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلُ ^(٤)

(١) زَهَاها اللَّهُ: رَفَعَهَا وَزَيَّنَّهَا اللَّهُ جَلَّ جلاله. والمراد، أَنَّها دار ملوك لم تعرف حياة الرِّعَاءِ ولم ترد عليها الشَّاء. السَّوَائِل: مياه الأمطار، أو السيول.

(٢) غير طَائِل: أي لا طائل فيه، أو لا منفعة.

(٣) الحِمَاس: هم من بني الحارث بن كعب، كان شاعرهم النجاشي قد هجا الأنصار، فردَّ عليه حسان بن ثابت بهذه القصيدة.

(٤) عند ذِكَائِهِ: عند بلوغه سنِّ الحنكة والرَّشاد.

إِنَّ الْهَجَاءَ إِلَيْكُمْ لِبِعْلَةٍ
 فَتَحْشَحْشُوا إِنَّ الدَّلِيلَ ذَلِيلٌ^(١)
 لَا تَجْزَعُوا أَنْ تُنْسَبُوا لِأَبِيكُمْ
 فَالْلَّوْمُ يَبْقَى، وَالْجِبَالُ تَزُولُ
 فَبَنُو زِيَادٍ لَمْ تَلِدْكَ فُحُولَهُمْ
 وَبَنُو صَلَاءَةَ فَحْلَهُمْ مَشْغُولٌ^(٢)
 وَسَرَى بِكُمْ تَيْسٌ أَجْمٌ، مَجْدَرٌ
 مَا لِلذَّمَامَةِ عَنْكُمْ تَحْوِيلٌ^(٣)
 فَالْلَّوْمُ حَلٌّ عَلَى الْجِمَاسِ، فَمَا لَهُمْ
 كَهْلٌ يَسْوَدُ وَلَا فَتَى بُهْلُولٌ^(٤)

لَا دَنِي وَلَا وَغْل

«وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن العباس^(٥)»:

[من الطويل]

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ
 بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلاً^(٦)

(١) لِبِعْلَةٍ: أي عن عِلَّة، والعِلَّة: السَّبَب. تحشحشوا: تهيَّبوا أو تحركوا للنهوض.

(٢) زياد: هو ابن عبد المدان. بنو صلاءة: هم من بني الحارث بن كعب.

(٣) الأَجْم: الذي ليس له قرنان. الْمُجْدَر: القصير. الذَّمَامَةُ: الدَّم.

(٤) الْبُهْلُول: السيد الجامع لكل خير.

(٥) عبد الله بن العباس: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ. وهو من رِوَاة الحديث المشهورين وعلماء المسلمين المعروفين.

(٦) الْمُلتَقَطَات: الْمُتَخَيَّرَات. الفصل: أي الفصل بين الأحاديث أو الكلام بما هو حشو أو غير ضروري.

كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ ، فَلَمْ يَدَّغْ
 لِذِي إِرْبَةٍ ، فِي الْقَوْلِ ، جِدًّا ، وَلَا هَزْلًا ^(١)
 سَمَوْتَ إِلَى الْعَلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
 فَنِلْتَ ذُرَاهَا لَا دَنْيًّا ، وَلَا وَغْلًا ^(٢)

(١) الإربة: الحاجة.

(٢) الوغل: الضعيف المُقَصِّر، أو المدعي نسباً كاذباً.

حرف الميم

غَضِبَ الإِلَهُ عَلَى الزُّبَيْرَى

«وقال لابن الزُّبَيْرَى حين هرب من النَّبِيِّ ﷺ يوم فتح مكة»:

[من الكامل]

لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ

(١) نَجْرَانٍ، فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٍ
بُلَيْتَ قَنَاتِكَ فِي الْحُرُوبِ فَأُلْفَيْتَ

(٢) خَمَانَةً جَوْفَاءً، ذَاتَ وُصُومٍ
غَضِبَ الإِلَهُ عَلَى الزُّبَيْرَى وَابْنِهِ

وَعَذَابٍ سُوءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيمٍ
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرَى رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ.

دَعِ الْمَكَارِمَ

«وقال حَسَّانُ يَفْتَخِرُ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَيَعْبِئُ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ بِفِرَارِهِ عَنْ أَخِيهِ أَبِي
جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ حَسَنَ إِسْلَامَهُ بَعْدَ وَاسْتِشْهَادِ بَأْجَنَادَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»:

[من الكامل]

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً

(٣) تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ

(١) أَحَدًا: قَلِيلٌ.

(٢) الْخَمَانَةُ: الْقَنَاةُ الضَّعِيفَةُ. الْوُصُومُ: مَفْرَدُهَا وَصَمٌ، وَهُوَ الْعَيْبُ وَالْعَارُ.

(٣) تَبَلَّتْ: أَسْقَمَتْ. الْخَرِيدَةُ: الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ. الْبَارِدُ الْبَسَامُ: كَنَاءَةٌ عَنْ ثَغْرِهَا.

- كالمِسكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ
 (١) أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ
 نُفُجِ الْحَقِيبَةِ بَوْضِهَا مُتَنَضِّدُ
 (٢) بِلِهَاءٍ، غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْصَامِ
 بُنِيَتْ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ
 (٣) فُضْلاً إِذَا قَعَدْتُ، مَدَاكُ رُخَامِ
 وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشِهَا
 (٤) فِي لَيْنِ خَرْعَبَةٍ، وَحُسْنِ قَوَامِ
 أَمَّا النَّهَارُ، فَلَا أَفْتَرُ ذَكَرَهَا
 (٥) وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا، وَأَتْرُكُ ذَكَرَهَا
 (٦) حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي
 يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ، إِلَى الْهَوَى، لُؤَامِي

- (١) المعنى، هو تشبيهه ريق ثغرها، بالمسك. العاتق: الخمر.
 (٢) النُّفُج: المرتفعة، وقد استعار الحقيبة لوصف الردف. بَوْضُهَا: ردفها.
 البلهاء: الغافلة عن المكر والشر. الوشيكَة: السريعة.
 (٣) القَطْن: ما بين الوركين. أَجَمٌ: مكتنز اللحم، أملس. فُضْل: أي متفضلة
 في ثوبها الذي تتوشح به في بيتها. المَدَاك: الحجر الذي يسحق عليه
 الطيب.
 (٤) الخَرْعَبَة: اللبنة.
 (٥) تُوزِعُنِي: تُولعني.
 (٦) المعنى، أنه لا ينساها ولا يترك ذكرها، وقد تَمَّ حذف لا النافية بعد فعل
 القسم.

بَكَرْتُ إِلَيَّ بِسُحْرَةٍ، بَعْدَ الْكَرَى
 وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْإِيَامِ
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ
 عُدْمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ ^(١)
 إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي
 فَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
 تَرَكْتُ الْأَحِبَّةَ أَنْ يِقَاتِلَ دُونَهُمْ
 وَنَجَا بِرَأْسِ طُمِرَةٍ وَلِجَامِ
 جَرَوَاءٍ، تَمَزَعُ فِي الْعُبَارِ كَأَنَّهَا
 سِرْحَانٌ غَابَ فِي ظِلَالِ غَمَامِ ^(٢)
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقُفْرَةٍ
 مَرَّ الدَّمُوكُ بِمُحْصَدٍ وَرَجَامِ ^(٣)
 مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجَيْنِ، فَأَرْمَدَتْ بِهِ
 وَثَوَى أَحَبَّتُهُ بِشَرِّ مَقَامِ ^(٤)
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرِكِ
 نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ

(١) يَكْرُبُ: يَحْزَنُ. الْعُدْمُ: الْفَقْدَانُ. الْمُعْتَكِرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. الْأَصْرَامُ: مَفْرَدُهَا صَرْمَةٌ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ الرَّجُلَ يَكْرِبُهُ الْفَقْرُ وَيَدْنِيهِ أَجْلُهُ، وَلِذَا فَعَلِيهِ بِالْإِمْسَاكِ.

(٢) الْجَرَوَاءُ: الْمُتَفَنِّنَةُ فِي الْجَرِيِّ. تَمَزَعُ: تَشَبَّهَ. السَّرْحَانُ: الذَّنْبُ، أَوِ الْأَسَدُ.

(٣) الدَّمُوكُ: الْبَكْرَةُ. الْمُحْصَدُ: الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ. الرَّجَامُ: حَجَرٌ يَرْبُطُ بِالْدَلُوِّ حَتَّى تَسْقُطَ بِسُرْعَةٍ فِي الْبُئْرِ.

(٤) أَرْمَدَتْ: أَسْرَعَتْ. ثَوَى: أَقَامَ.

لَوْلا الإِلَهِ وَجَرُّيْهَا لَتَرَكْنَهُ
 جَزَرَ السَّبَاعِ، وَدُسْنَهُ بِحَوَامِي ^(١)
 طَحْنَتُهُمْ، وَاللَّهُ يَنْفُذُ أَمْرَهُ
 حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ
 مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ صِفَادُهُ
 صَقْرٍ، إِذَا لَاقَى الْكِتِيبَةَ حَامِي
 وَمُجَدِّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ
 حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ
 بِالْعَارِ وَالذُّلِّ الْمُبِينِ، إِذْ رَأَوْا
 بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلِّ هُمَامٍ
 بِيَدَيِ أَعْرَى، إِذَا أَنْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ
 نَسَبُ الْقِصَارِ، سَمِيدِعٍ، مِقْدَامٍ ^(٢)
 بِيضٌ، إِذَا لَاقَتْ حَدِيداً صَمَمَتْ
 كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالٍ كُلِّ غَمَامٍ
 لَيْسُوا كَيْعَمَرٍ حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا
 وَالْخَيْلُ تَضْبُرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامٍ ^(٣)

(١) جزر السباع: أي فريسة للسباع. الحوامي: مفردا حامية، وتُطلق على من تحامي وتذب عن نفسها وغيرها. وتطلق أيضاً على ذوات المخالب والحوافر وسواها التي تحمي غيرها كالأسد لحمايته والكلب لحراسته الخ.

(٢) القصار: أراد المقصرين عن طلب العلى والمكارم.

(٣) يشتجر القنا: تشابك الرماح. تضبر: تجمع قوائمها وتثب. القتام: غبار الحرب.

- فَسَلَحْتَ، إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ
 (١) سُلْح، إِذَا حَضَرَ الْقِتَالُ، لِيَأْمِ
 فَدَعِ الْمَكَارِمَ، إِنَّ قَوْمَكَ أَسْرَةٌ
 مِنْ وَلَدٍ شَجَعَ غَيْرُ جِدِّ كِرَامٍ
 مِنْ صُلْبِ خِنْدِفٍ مَاجِدٍ أَعْرَاقُهُ
 (٢) نَجَلْتُ بِهِ بَيْضَاءَ ذَاتِ تَمَامٍ
 وَمُرْتَحٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعَاءُ
 (٣) كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الْأَعْمَامِ

إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ

«وقال لأبي سفيان بن الحارث:»

[من الوافر]

- لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
 (٤) كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ التَّعَامِ
 فَإِنَّكَ، إِنْ تَمُتَ إِلَى قُرَيْشٍ
 (٥) كَذَاتِ الْبَوِّ جَائِلَةِ الْمَرَامِ

- (١) سلحت: أي سلحت من الخوف من القتال، وهي تستعمل للطير والحيوان وقد استعملت هنا للإنسان من باب التساهل على التشبيه. الخانة: مفردها خائن، وهو من لا أمانة له.
 (٢) بيضاء: أي نقيّة العرض.
 (٣) المرتح: المتمايل من سكر أو ألم أو غير ذلك. الجفر: الجدي.
 (٤) الإل: الرّجيم. السّقْب. ولد النّاقة حديث الولادة. الرأل: صغير التّعام.
 (٥) البوّ: ولد النّاقة، أو جلد ولد النّاقة قبل أن يفصل عنها، يحشى تبناً أو غير ذلك فيقرّب من النّاقة فتُخدَع وتعطف عليه فتدرّ.

وَأَنْتَ مُنَوِّطٌ بِهِمْ هَاجِينَ
 كَمَا نِيطَ السَّرَائِحُ بِالْخِدَامِ^(١)
 فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ
 وَلَا تُكُ كَاللَّئَامِ بَنِي هِشَامٍ

لَيْتَ خُبَيْبًا

[من الطويل]

فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ
 وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا
 شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغْرَّ وَجَامِعُ
 وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
 أَجَرْتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ
 وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمًا^(٢)

إِذَا رَأَيْتَ

[من الزّجز]

إِذَا رَأَيْتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمٍ
 أَسْيِدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُهِمٍ^(٣)
 بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٍ
 مِنْ بَطْنِ عَمَقٍ ذِي الْجَلِيلِ وَالسَّلَمِ^(٤)

(١) السَّرَائِحُ: السيور. الخِدَام: السير الغليظ يُشدّ على رسغ البعير.

(٢) اللّهاذم: مفردها لهزم، وتأتي هنا بمعنى اللصوص.

(٣) نُهِم: إسم صنم.

(٤) الجليل والسّلم: نوعان من أنواع الشجر.

تَنَادَوْا بِلَيْلٍ

[من الطويل]

- أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ التَّكْلُمَا
 بِمَدْفَعٍ أَشْدَاخٍ، فَبُرْقَةٍ أَظْلَمَا^(١)
 أَبَى رَسْمُ دَارِ الْحَيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَا
 وَهَلْ يُنْطِقُ الْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ أَبَكَمَا
 بِقَاعِ نَقِيعِ الْجِزْعِ مِنْ بَطْنِ يَلْبِنٍ
 تَحْمَلُ مِنْهُ أَهْلُهُ، فَتَتَّهَمَا^(٢)
 دِيَارَ لِسْعُثَاءِ الْفُؤَادِ وَتَرْبِهَا
 لِيَالِي تَحْتَلُّ الْمَرَاضُ، فَتَغْلَمَا^(٣)
 وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ تَرْتَعِي
 بِمُنْدَفَعِ الْوَادِي أَرَاكًا مُنْظَمًا^(٤)
 أَقَامَتْ بِهِ بِالصَّيْفِ، حَتَّى بَدَا لَهَا
 نَشَاصٌ، إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ أَرْزَمًا^(٥)

(١) المَدْفَعُ: مجرى المياه. أَشْدَاخُ: إسم موضع. برقة أظلم: إسم موضع.

(٢) نقيع الجزع وبطن يلبن: إسم موضعين. تَتَّهَمُ: أقام في أرض تهامة أو صار إليها، وتهامة هي الأراضي الممتدة في شبه الجزيرة العربية حتى أطراف اليمن مروراً بمدن مكة المكرمة وجدة وبلاد نجران.

(٣) المَرَاضُ وَتَغْلَمُ: إسم موضعين.

(٤) المُنْدَفَعُ: مكان اندفاع المياه. الأراك: نوع من الشجر كثير الورق تُتخذ منه المساويك.

(٥) النَّشَاصُ: السحاب. أرزم: أَرَعَدَ.

- وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضَادِهِ، وَدَنَّا لَهُ
 (١) مِنْ الْأَرْضِ دَانٍ جَوْزُهُ، فَتَحْمَحَمَا
 تَجِنُّ مَطَافِيلُ الرَّبَاعِ خِلَالَهُ
 (٢) إِذَا أُسْتَنَّ، فِي حَافَاتِهِ الْبَرْقُ، أَثَجَمَا
 وَكَادَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ، وَئِيدُهُ
 (٣) يَحُطُّ، مِنَ الْجَمَاءِ، رُكْنَا مُلْمَلَمًا
 فَلَمَّا عَلَا تُرْبَانٌ، وَأَنْهَلَ وَدْقُهُ
 (٤) تَدَاعَى، وَالْقَى بَرْكَهُ وَتَهَزَّمَا
 وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعٍ تَلْعَةٍ
 (٥) يَكُبُّ الْعِضَاهُ سَيْلُهُ، مَا تَصَرَّمَا
 تَنَادَوْا بَلِيلٍ، فَاسْتَقَلَّتْ حَمُولُهُمْ
 (٦) وَعَالَيْنَ أَنْمَاطَ الدَّرْقِلِ الْمُرْقَمَا

- (١) أَلَّ: صفا وبرق. أعضاده: نواحيه. جوزه: وسطه. تحمحم: صوّت كالزّعد.
- (٢) المطافيل: الإبل مع أولادها. الرباع: أي التي نَتَجَتْ في الربيع. استنّ: عدا. أثجم: سال.
- (٣) العقيق: الوادي أو كلّ مسيل ماء شقّه السّيل. وئيده: شدّة صوته. الجماء: إسم موضع بين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة. الرّكن: الجانب القوي أو الأساس. الململم: المجموع أو المضموم بعضه إلى بعض.
- (٤) تُربان: إسم موضع. انهلّ: انصبّ. الودّق: المطر. ألقي بركه: أقام ولم يبرح مكانه. تهزّم: تشقق بالمياه.
- (٥) المدفع: مجرى المياه. التلعة: ما علا من الأرض أو سفلى (من الأضداد). يكبّ: يلقي على الأرض. العضاه: نوع من الشجر. تصرّم: انقطع.
- (٦) تنادوا بليل: كناية عن مناداتهم استعداداً للهرب من المطر. استقلت =

- عَسَجْنَ بِأَعْنَاقِ الطَّبَاءِ، وَأَبْرَزَتْ
 حَوَاشِي بُرُودِ الْقَطْرِ وَشَيْأَ مُنْمَمًا ^(١)
 فَأَتَى تَلَاقِيهَا، إِذَا حَلَّ أَهْلُهَا
 بِوَادِ يَمَانٍ، مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمًا ^(٢)
 تَلَاقٍ بَعِيدٌ، وَاخْتِلَافٌ مِنَ التَّوَى
 تَلَاقِيكَهَا، حَتَّى تُوَافِيَ مُوسِمًا
 سَأُهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً
 وَأَقْعُدُ مَكْفِيًّا بِيشْرَبٍ مُكْرَمًا
 أَلَسْتُ بِنِعَمِ الْجَارِ يُولِفُ بَيْتَهُ
 لَذِي الْعُرْفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِمًا ^(٣)
 وَنَدَمَانٍ صِدْقٍ تَمْطُرُ الْخَيْرَ كَفُّهُ
 إِذَا رَاحَ فَيَاضُ الْعَشِيَّاتِ خَضِرَمًا ^(٤)
 وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِي، وَوَافَقَ شِيْمَتِي
 وَلَمْ أَكُ عِضًّا فِي النَّدَامَى مُلُومًا ^(٥)

= حمولهم: أي تَحَمَّلُوا. الأنماط: مفردا نمط، وهو نوع من البسط أو ثوب من صوف يُطْرَح على الهودج. الدَّرَقْل: نوع من الثياب. المرقَّم: الموشى.

- (١) عَسَجَ: مَدَّ عُنُقَهُ فِي مَشْيِهِ. الْقَطْرُ: نوع من الثياب يُنسب إلى اليمن. المنمم: ما كان له خطوط متقاربة من الثياب.
 (٢) غِفَارٍ وَأَسْلَمَ: قَبِيلَتَانِ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ.
 (٣) يُولِفُ بَيْتَهُ: يَجْعَلُ بَيْتَهُ مَأْلَفًا. الْعُرْفُ: بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ.
 (٤) فَيَاضُ الْعَشِيَّاتِ: الْكَرِيمُ. الْخَضْرَمُ: الْكَثِيرُ الْعِطَاءِ.
 (٥) الْعِضُّ: الْمُؤْذِي، أَوْ الشَّدِيدُ الْقَوِي.

وَأَبْقَى لَنَا مَرُّ الْخُرُوبِ، وَرُزُّهَا
 سُيُوفًا، وَأَدْرَاعًا، وَجَمْعًا عَرْمَرَمًا
 إِذَا أَغْبَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ، وَأَمَحَلَتْ
 كَأَنَّ عَلَيْهَا ثُوبَ عَضْبٍ مُسَهَّمًا ^(١)
 حَسِبْتَ قَدُورَ الصَّادِ، حَوْلَ بَيوتِنَا
 قَنَابِلَ دُهِمًا، فِي الْمَحَلَّةِ، صِيَمًا ^(٢)
 يَظَلُّ لَدَيْهَا الْوَاعِلُونَ كَأَنَّمَا
 يُوَافُونَ بَحْرًا، مِنْ سُمِيحَةٍ، مُفْعَمًا ^(٣)
 لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ، وَبَادٍ كَأَنَّهُ
 شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً، وَتَكْرُمًا ^(٤)
 مَتَى مَا تَزِينَا مِنْ مَعْدٍ بَعْضَبَةٍ
 وَغَسَّانَ، نَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يُهْدَمَا ^(٥)
 بِكُلِّ فَتًى عَارِي الْأَشْجَاعِ، لَاحَهُ
 قِرَاعُ الْكُمَاةِ، يَرْشُحُ الْمِسْكَ وَالْدَّمَآ ^(٦)

(١) الْعَضْبُ: نوع من البرود اليمينية. الْمُسَهَّمُ: المخطط.

(٢) الصَّادُ: النَّحَاسُ. الْقَنَابِلُ: جماعات الخيل. الدُّهُمُ: السُّود. الصُّيَمُ: القائمة.

(٣) الْوَاعِلُونَ: مفردها واغل، وهو الذي يدخل على القوم فيأكل من طعامهم، دون أن يُدعى. سُمِيحَةٌ: إسم بئر في المدينة. الْمُفْعَمُ: الممتلئ.

(٤) شَمَارِيخُ: مفردها شِمْرَاخ، وهو رأس الجبل. رَضْوَى: إسم جبل.

(٥) وَغَسَّانَ: «الواو» للقسم، أي قسمًا بغَسَّان.

(٦) الْأَشْجَاعُ: عروق ظاهر اليد، وعاري الأشجاع: دليل قوة ويطش عند العرب. لَاحَهُ: غيره. قِرَاعُ: قتال. الْكُمَاةُ: الْفُرْسَانُ. يَرْشُحُ الْمِسْكَ وَالْدَّمَآ: كناية عن طيب الأصل.

إِذَا أَسْتَدْبَرْتَنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنَا
 كَأَنَّ عُرُوقَ الْجَوْفِ يَنْضَحْنَ عِنْدَمَا ^(١)
 وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ
 فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنَمَا ^(٢)
 نُسَوِّدُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ، إِذَا بَدَتْ
 مُرُوءَتُهُ فِينَا، وَإِنْ كَانَ مُعِدِمَا
 وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ، إِنْ جَاءَ طَارِقًا
 مِنَ الشَّحْمِ، مَا أَمْسَى صَاحِبًا، مَسَلَّمَا ^(٣)
 أَلَسْنَا نَرُدُّ الْكَبْشَ عَنْ طِيَّةِ الْهَوَى
 وَنَقْلِبُ مُرَّانَ الْوَشِيحِ مُحْطَمًا ^(٤)
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ سَيِّدِ ذِي مَهَابَةٍ
 أَبُوهَ أَبُونَا، وَابْنُ أُخْتٍ وَمَحْرَمَا
 لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَّ يَلْمَعْنَ بِالضَّحَى
 وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دِمَا ^(٥)

-
- (١) الْعُنْدَمُ: خَشَبُ نَبَاتٍ يُصْبَغُ بِهِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.
 (٢) الْعَنْقَاءُ: هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ. الْمَحْرَقُ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ عَاقَبَ بِالنَّارِ.
 (٣) الْمَعْنَى، أَنَّهُمْ يَطْعَمُونَ الضَّيْفَ أَطِيبَ مَا عِنْدَهُمْ فَيَذْبَحُونَ الْإِبِلَ دُونَ عِلَّةٍ أَوْ مَرَضٍ إِكْرَامًا لِضَيْوِفِهِمْ.
 (٤) الْكَبْشُ: هُوَ سَيِّدُ الْقَوْمِ. الطِّيَّةُ: النَّيَّةُ. الْمُرَّانُ: الرِّمَاحُ اللَّدْنَةُ فِي صَلَابَةٍ. الْوَشِيحُ: شَجَرُ الرِّمَاحِ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ لِلرِّمَاحِ ذَاتَهَا.
 (٥) الْجَفَنَاتُ: الْقِصَاعُ، أَوِ الْقُدُورُ الْكَبِيرَةُ. الْغُرَّ: الْبَيْضُ (مِنْ الشَّحْمِ الَّذِي فِي الْجَفَنَاتِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى كَرَمِ أَصْحَابِهَا).

أَبَى فَعَلُّنَا الْمَعْرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا
 وَقَائِلُنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكْلُمَا
 أَبَى جَاهُنَا عِنْدَ الْمُلُوكِ وَدَفَعْنَا
 وَمِلءُ جَفَانِ الشَّيْزِ، حَتَّى تَهْزَمَا ^(١)
 فَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ
 فَبُؤْسَى بِبُؤْسَاهَا، وَبِالنُّعْمِ أَنْعَمَا

أُولَئِكَ قَوْمِي

[من المتقارب]

أُولَئِكَ قَوْمِي، فَإِنْ تَسَالِي
 كِرَامٌ، إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ ^(٢)
 عِظَامُ الْقُدُورِ لَا يَسَارِهِمْ
 يَكْبُونَ فِيهَا الْمُسِنَّ، السَّنَمِ ^(٣)
 يُوَاسُونَ مَوْلَاهُمْ فِي الْغِنَى
 وَيُخَمُونَ جَارَهُمْ إِنْ ظَلِمَ
 وَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ
 يُبَادُونَ غَضَبًا، بِأَمْرِ غَشَمِ ^(٤)

(١) الشَّيْزُ: خشب أسود صلب تُصنع منه الجفنتان. تهزَمُ: أي تهزَمُ، بمعنى تتشقق بالشَّحْمِ.

(٢) أَلَمَ: نزل بنا.

(٣) الأيسار: مفردها ياسر، وهو الذي يلي قسمة الجزور. السَّنَمِ: الكبير السَّنام.

(٤) يبادون: يكاشفون. الغَشَمُ: سوء الظلم.

- مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلَكُوا
 (١) مِّنَ الدَّهْرِ يَوْمًا، كَحِلِّ الْقَسَمِ
 فَأَنْبَوُا بِعَادٍ وَأَشْيَاءِهَا
 (٢) ثَمُودَ، وَبَعْضِ بَقَايَا إِرَمَ
 بَيَثْرَبَ قَدْ شَيِّدُوا فِي النَّخِيلِ
 (٣) حُصُونًا، وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعَمُ
 نَوَاضِحَ قَدْ عَلَّمْنَاهَا الْيَهُو
 (٤) دُ، عُلَّ إِلَيْكَ، وَقَوْلًا هَلُمَّ
 وَفِيمَا أَشْتَهُوْا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَافِ
 وَعَيْشٍ رَّخِيٍّ عَلَى غَيْرِهِمْ
 فَسَارُوا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِهِمْ
 (٥) عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطْمَ
 جِيَادِ الْخُيُولِ بِأَجْنَابِهِمْ
 (٦) وَقَدْ جَلَّلُوهَا ثِيَابَ الْأَدَمِ

- (١) كَحِلِّ الْقَسَمِ: أي كالحلف بالله.
 (٢) أَنْبَوُا: بمعنى أَنْبَأُوا (مخففة لضرورة الشعر). عاد وثمود: من القبائل البائدة. إرم: قيل: إنها مدينة وقيل: إنها قبيلة ضربها الله بغضبه لخطاياها. وقيل: إن إرم هو ابن سام بن نوح والجد الأعلى لعاد وثمود.
 (٣) دُجِّنَتِ النَّعَمُ: جعلها تستأنس أو تألف الناس. النَّعَمُ: الإبل.
 (٤) عُلَّ إِلَيْكَ: من العلل، أو الشربة الثانية، وقيل: من زجر الإبل بقولهم: عُلَّ عُلَّ. هَلُمَّ: أَقْبِلْ.
 (٥) هِجَانٍ: أبيض. قَطْمَ: هائج.
 (٦) جِيَادِ الْخُيُولِ بِأَجْنَابِهِمْ: أي مربوطة ومقودة بأجانبهم.

- فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنبَيْ صِرَارٍ
 (١) وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلَيِّ الْحُزْمِ
 فَمَا رَأَوْهُمْ غَيْرُ مَعْجِ الْخِيَوِ
 (٢) لِ، وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دُهِمَ
 فَطَارُوا شِلَالاً وَقَدْ أَفْرَعُوا
 (٣) وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَسَدِ الْأَجَمِ
 عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصَّيَا
 (٤) نِ، لَا تَسْتَكِينُ لَطَوْلِ السَّامِ
 وَكُلَّ كُمَيْتٍ، مُطَارِ الْفَوَادِ
 (٥) أَمِينَ الْفُصُوصِ، كَمَثَلِ الزَّلَمِ
 عَلَيْهَا فَوَارِسُ قَدْ عَاوَدُوا
 (٦) قِرَاعَ الْكُمَاةِ، وَضَرْبَ الْبُهِمِ
 لُيُوثٌ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحُرُ
 (٧) بِ، لَا يَنْكِلُونَ، وَلَكِنْ قُدُمُ

(١) صرار: إسم جبل. الحُزْم: مفردُها جِزام وهو المشد الذي يُشدُّ به وسط الدابة.

(٢) مَعْجِ الخيول: سرعتها واضطرابها. دهم: غشي.

(٣) شِلَالاً: متفرقين.

(٤) السَّلْهَبَةُ: الفرس الطويلة. الصَّيَان: ما تُصَان به الأشياء.

(٥) الكُمَيْت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر من الخيل. مُطَارِ الْفَوَاد: المُطار

من الخيل، هو الحديد الفؤاد والماضي. الفصوص: المفاصل. الزَّلَم: السَّهم.

(٦) عاودوا: بمعنى تعودوا. الْبُهِم: مفردُها بهمة، وهو الشجاع.

(٧) ينكلون: ينكصون.

فَأُبْنَا بِسَادَتِهِمْ وَالنَّسَا
ءِ قَسْرًا، وَأَمْوَالِهِمْ تُقْتَسَمُ
وَرِثْنَا مَسَاكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ
وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَالِمٍ نَرِمُ^(١)
فَلَمَّا أَتَانَا رَسُولُ الْمَلِكِ
لِكَ بِالْثُورِ وَالْحَقِّ بَعْدَ الظُّلْمِ
رَكْنَا إِلَيْهِ، وَلَمْ نَعْصِهِ
غَدَاةً أَتَانَا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
وَقُلْنَا: صَدَقْتَ، رَسُولَ الْمَلِكِ
هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَفِينَا أَقِمِ
فَنَشْهَدُ أَنَّكَ، عِنْدَ الْمَلِكِ
لِكَ، أُرْسِلْتَ حَقًّا بِدِينٍ قِيمِ^(٢)
فَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ
نِدَاءً جَهَارًا، وَلَا تَكْتُمِ
فإِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةُ
نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ
فَنَحْنُ وَلَا تُكْ، إِذْ كَذَّبُوكَ
فَنَادِ نِدَاءً، وَلَا تَحْتَشِمِ
فَطَارَ الْغَوَاةُ بِأَشْيَاعِهِمْ
إِلَيْهِ، يَظُنُّونَ أَنْ يُخْتَرَمَ^(٣)

(٢) قِيم: مستقيم.

(١) نَرِم: نَبْرَح.

(٣) يُخْتَرَم: يُسْتَأْصَلُ أَوْ يُهْلَك.

فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ
 نُجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمِ
 بِكُلِّ صَقِيلٍ، لَهُ مَيْعَةٌ
 رَقِيقِ الذُّبَابِ، غَمُوسٍ خَذَمٌ ^(١)
 إِذَا مَا يُصَادِفُ صَمَّ الْعِظَا
 مَ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا، وَلَمْ يَنْثَلِمِ
 فَذَلِكَ مَا أَوْرَثَنَا الْقُرُوءُ
 مُمَجِّدًا تَلِيدًا، وَعِزًّا أَشَمَّ
 إِذَا مَرَّقَرْنُ كَفَى نَسْلُهُ
 وَخَلَفَ قَرْنًا إِذَا مَا أَنْقَصَمَ ^(٢)
 فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا
 عَلَيْهِ، وَإِنْ خَاسَ، فَضْلُ النِّعَمِ ^(٣)

تِسْعَةُ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ

«وقال رضي الله عنه يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أُحُد»:

[من الخفيف]

مَنْعَ النَّوْمِ، بِالْعِشَاءِ، الْهَمُومُ
 وَخِيَالٌ، إِذَا تَغَوَّرَ التَّجُومُ ^(٤)
 مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ
 سَقَمٌ، فَهُوَ دَاخِلٌ، مَكْتُومٌ

(١) الصَّقِيل: السِّيف. مَيْعَة: سَيْلَانُ الشَّيْءِ الْمَصْبُوبِ. الْغَمُوسُ: الْبَاقِلُ.

الْخَذَمُ: الْقَاطِعُ.

(٢) انْقَصَمَ: انْقَطَعَ.

(٣) خَاسَ: غَدَرَ.

(٤) تَغَوَّرَ: تَغَيَّبَ.

يَا لَقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي
 وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ، سَوْوَمٌ ^(١)
 هُمُّهَا الْعِطْرُ، وَالْفِرَاشُ، وَيَعْلُو
 هَالَجَيْنٌ وَلَوْلُوْ مَنْظُومٌ
 لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ
 رِّ عَلَيْهَا، لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ
 لَمْ تَفُفْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ
 غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
 إِنَّ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الْجَوْ
 لَانَ عِنْدَ التُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ ^(٢)
 وَأَبِي، فِي سُمِيحَةٍ، الْقَائِلُ الْفَا
 صِلُ، يَوْمَ التَّقَتِّ عَلَيْهِ الْخُصُومُ ^(٣)
 وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلَمَى
 يَوْمَ نُعْمَانٍ فِي الْكُبُولِ مُقِيمٌ ^(٤)

(١) الواهن: الضعيف. السَّووم: الملول، والمراد هنا حبيبته.

(٢) إِنَّ خَالِي: أي خال الشاعر، وهو مسلمة بن مخلد. الجابية: الحوض الكبير. الجولان: من أعمال الشام. التَّعْمَان: المراد هنا التَّعْمَان الغساني.

(٣) سُمِيحَة: بئر بالمدينة.

(٤) الصَّقْر: السيد. ابن سلمى: هو التَّعْمَان بن المنذر اللَّخْمِي. نعمان: هو ابن مالك بن نوفل بن عوف. وكان حبسه التَّعْمَان بن المنذر اللَّخْمِي وقد توسط له ولغيره حسان، فأطلق سراحهم.

- وَأَبِيَّ، وَوَأَفْدُ أَطْلِقَ لِي
 (١) ثُمَّ رُحْنَا، وَقُفْلُهُمْ مَحْطُومٌ
 وَرَهْنَتْ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعاً
 (٢) كُلُّ كَفٍّ فِيهَا جُزٌ مَقْسُومٌ
 وَسَطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَابَّ مِنْهُمْ
 (٣) كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌّ لِي عَظِيمٌ
 رَبُّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
 لٍ، وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 مَا أَبَالِي أَنْتَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسُ
 (٤) أَمْ لِحَانِي بَظْهَرِ غَيْبٍ لَيْمٍ
 تِلْكَ أَفْعَالُنَا، وَفَعْلُ الزَّبْعَرَى
 (٥) خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ، مَذْمُومٌ
 وَلِيَّ الْبَاسَ مِنْكُمْ، إِذْ حَضَرْتُمْ
 (٦) أَسْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيٍّ، صَمِيمٌ

- (١) أَبِي: هو ابن كعب بن قيس من بني النَّجَّار. وافد: هو ابن عمرو بن الإطنابة من الخزرج.
 (٢) رَهْنَتْ اليدين عنهم: أي ضمنتهم. جُز: أي جزء.
 (٣) وَسَطَتْ: بمعنى توسَّطت. الذَّوَابَّ: الأشراف.
 (٤) نَبَّ: صاح عند الهياج. الْحَزْن: ما غلظ من الأرض. لِحَانِي: لامي، أو نازعني.
 (٥) الزَّبْعَرَى: هو الشاعر الزَّبْعَرَى السَّهْمِي، وكان ابنه عبد الله يهاجي حسان بن ثابت.
 (٦) يشير إلى بني قُصَيٍّ لصبرهم في القتال.

- تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللَّوَاءَ، وَطَارَتْ
 فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَنَا، مَخْزُومٌ^(١)
 لَمْ يُوَلَّوْا، حَتَّى أُبِيدُوا جَمِيعاً
 فِي مَقَامٍ، وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
 بِذِمِّ عَاتِكٍ، وَكَانَ حِفَاطاً
 أَنْ يُقِيمُوا، إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ^(٢)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوباً
 وَالْقَنَا، فِي نُحُورِهِمْ، مُحْطُومٌ^(٣)
 وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِتّاً لَوَاذاً
 لَمْ يُقِيمُوا، وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ^(٤)
 لَمْ تُطَقْ حَمَلُهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ
 إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ^(٥)

لَا نَخْذُلُ الْحَارَ

[من السريع]

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ
 وَمَظْعَنُ الْحَيِّ، وَمَبْنَى الْخِيَامِ

- (١) الرَّعَاعُ: الضعفاء أو السفلة. القنا: الرماح. ويشير هنا إلى انهزام بني مخزوم خوفاً من الرماح.
 (٢) العاتك: الكريم، أو الخالص من كل شيء ولون.
 (٣) شعوب: إسم علم للمنيّة، وهو إسم غير منصرف.
 (٤) الحُلُوم: العقول.
 (٥) العواتق: مفردها عتيق، وهو من كان في الرّق والعبودية ثم أعتق وخرج إلى الحرية. النجوم: أي الأشراف وعلية القوم.

- وَالنُّؤْيُ، قَدْ هَدَمَ أَغْضَاهُ
 تَقَادُمُ الْعَهْدِ، بَوَادٍ تَهَامُ^(١)
 قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا
 فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَثَاءِ رَثِ الرَّمَامِ^(٢)
 جَنِيَّةٌ، أَرْقَنِي طَيْفُهَا
 تَذَهَبُ صُبْحاً وَتَرَى فِي الْمَنَامِ
 هَلْ هِيَ إِلَّا ظَبِيَّةٌ مُطْفِلٌ
 مَأْلَفُهَا السِّدْرُ بِنَعْفِي بَرَامِ^(٣)
 تُزْجِي غَزَالاً، فَاتِرَا طَرْفُهُ
 مُقَارِبَ الْخُطُو، ضَعِيفَ الْبُغَامِ^(٤)
 كَأَنَّ فَاهَا ثَعْبٌ بَارِدٌ
 فِي رَصْفٍ، تَحْتَ ظِلَالِ الْغَمَامِ^(٥)
 شُجَّتْ بِصَهْبَاءٍ، لَهَا سَوْرَةٌ
 مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُتِقَتْ فِي الْخِيَامِ^(٦)

(١) النؤي: هو الحفير حول الخيمة لمنع السيل إليها. أعضاد: مفردا عضد،

وهو الناحية أو الجانب. تهام: أي تهامي (مخففة لضرورة القافية).

(٢) الرمام: مفردا رمّة، وهي الحبل. رث: بال.

(٣) السدر: نوع من الشجر. بنعفي: بجاني. برام: إسم موضع، أو واد.

(٤) تزجي: تقود. البغام: صوت الظبية الرّخيم.

(٥) الثعب: الغدير يكون في ظلّ جبل فيبرد ماؤه. الرصف: الحجارة المتدانية المتراصة.

(٦) شجّت: مُزجت. الصهباء: الخمر. السورة: الحدة. بيت رأس: إسم محلّة أو قرية في الأردن.

- عَتَّقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا، فَقَدْ
 مَرَّ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامٍ، فَعَامٌ^(١)
 نَشَرُبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً
 ثُمَّ نُعَنِّي فِي بُيُوتِ الرَّخَامِ^(٢)
 تَدِبُّ فِي الْجِسْمِ دَبِيبًا، كَمَا
 دَبَّ دَبِّي، وَسَطَ رَقَاقِ هَيَامِ^(٣)
 كَأْسًا، إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالَى بِهَا
 خَمْسًا، تَرْدَى بِرِدَاءِ الْعُلَامِ
 مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا
 تَرْيَاقَةً تُورِثُ فَتْرَ الْعِظَامِ^(٤)
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرٌ، ذُو بُرْنُسٍ
 مُخْتَلَقُ الدَّفْرِى، شَدِيدُ الْجِرَامِ^(٥)
 أَرْوَعُ، لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعِجِلٌ
 لَمْ يَثْنِهِ الشَّانُ، خَفِيفُ الْقِيَامِ^(٦)

- (١) الحانوت: بائع الخمر. الفرط: الحين أو المدة القصيرة.
 (٢) بيوت الرّخام: القصور.
 (٣) الدّبي: صغار النمل. الرّقاق: الرمل اللين المستوي. هيام: ما لا يتماسك من الرمل وينهار دائماً.
 (٤) بيسان: إسم موضع بالشّام. الترياق: الدّواء الشّافي.
 (٥) أحمر: أراد أن السّاقى هو غلام غير عربي. مُخْتَلَق: أي مطيّب بالخلوق، وهو نوع من الطيب أكثر أجزائه من الزعفران. الدّفري: العظم الناتئ خلف الأذن.
 (٦) المعنى، أنه حاضر للخدمة، خفيف الحركة، ولا يثنيه شيء عنها.

- دَعْ ذَكَرَهَا، وَأَنْمِ إِلَى جَسْرَةٍ
 جُلْدِيَّةٍ، ذَاتِ مَرَّاحٍ عَقَامٍ^(١)
 دِفْقَةَ الْمَشْيَةِ، زَيَافَةٍ
 تَهْوِي خَنُوفاً فِي فُضُولِ الزَّمَامِ^(٢)
 تَحْسَبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي
 إِذْ لَفَعَ الْآلُ رُؤُوسَ الْإِكَامِ^(٣)
 قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ، إِذْ أَقْبَلْتُ
 شُهَبَاءَ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ^(٤)
 لَا نَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ الـ
 حَمُولِي، وَلَا نُخْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ^(٥)
 مِمَّا الَّذِي يُحَمَّدُ مَعْرُوفُهُ
 وَيَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزَّحَامِ^(٦)

(١) دَعْ ذَكَرَهَا: أي ذكر الخمرة. وَأَنْمِ: أي وأرفع أو وأسند ذكرها. الْجَسْرَةُ: النّاقة الضخمة. الْجُلْدِيَّةُ: القويّة. الْعَقَامُ: هي التي لا تلد وبالتالي تحافظ على قوتها.

(٢) الدِفْقَةُ: الواسعة الخطو. الزَيَافَةُ: المتبختر. الخَنُوفُ: التي تخنف برأسها، أي تميله من النشاط والحيوية.

(٣) تَغْتَلِي: تسرع في سيرها. لَفَعَ: غشى أو غطى. الْآلُ: السراب.

(٤) الشُّهَبَاءُ: السّنة المُجْدبة. الْقَتَامُ: الغبار.

(٥) نُخْصِمُ: بمعنى نُغَلَبُ.

(٦) اللَّزْبَةُ: الشّدة أو القحط، ويقال سَنَة لَزْبَة، أي شديدة.

نَحْنُ ضَرْبُنَا النَّاسَ

«وقال يوم الوفادة»^(١) :

[من الطويل]

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُّ الْعَوْدُ وَالنَّدَى
وَجَاهُ الْمُلُوكِ، وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ^(٢)
نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
بَحِيٍّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ، وَذِمَارُهُ
بَجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ، وَسُطُّ الْأَعَاجِمِ^(٣)
نَصَرْنَاهُ لِمَا حَلَّ وَسُطَّ رِحَالِنَا
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
جَعَلْنَا بَنِينَ دُونَهُ، وَبَنَاتِنَا
وَطَبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغَانِمِ^(٤)
وَنَحْنُ ضَرْبُنَا النَّاسَ، حَتَّى تَتَابَعُوا
عَلَى دِينِهِ، بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمِهَا
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ^(٥)

(١) يوم الوفادة: أي يوم قدوم وفد بني تميم على النبي ﷺ.

(٢) العود: القديم.

(٣) الحريد: المنفرد عن القبيلة. وسط الأعاجم: أراد بهم بني غسان حيث إقامتهم في الجولان.

(٤) الفئ: ما فاء من الغنائم على المسلمين بدون حرب.

(٥) إشارة إلى أصل أم عبد المطلب جد النبي ﷺ، وانتسابها إلى بني النجار.

لَنَا الْمُلْكُ فِي الْإِشْرَاكِ ، وَالسَّبْقُ فِي الْهَدْيِ
وَنَضْرُ النَّبِيِّ ، وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا ، إِنَّ فَخْرَكُمْ
يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
هَبِلْتُمْ ! عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ ، وَأَنْتُمْ
لَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظَيْرٍ وَخَادِمٍ ^(١)
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلِمُوا
وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ
وَالَا أَبْحُنَاكُمْ وَسُقْنَا نِسَاءَكُمْ
بِضُمِّ الْقَنَا ، وَالْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ ^(٢)
وَأَفْضَلُ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
رِدَافَتُنَا ، عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ ^(٣)

هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ

«وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزُبَيْرِ حين بكى أهل بدر» :

[من الكامل]

إِبْنُكَ ، بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ
بَدَمٌ يَعْلُ غُرُوبَهَا ، سَجَامٌ

(١) هَبِلْتُمْ : فقدتم . الْخَوْل : أتباع الرجل وحاشيته . الظَّر : هي التي ترضع ولد غيرها .

(٢) الْمُقْرَبَات : الخيول الكريمة . الصَّلَادِم : الصلبة .

(٣) أراد القول بأن المجد الذي تنالونه إنما هو في أن تكونوا إلى جانبنا في

جميع المواسم .

ماذا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا
 هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَفْوَامِ
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جِدَّا، ذَا هِمَّةٍ
 سَمَحَ الْخَلَائِقِ، مَا جِدَ الْإِقْدَامِ
 أَغْنِي النَّبِيَّ، أَخَا التَّكْرُمِ وَالنَّدَى
 وَأَبْرَ مَنْ يُؤْلِي عَلَى الْأَقْسَامِ ^(١)
 فَلَمِثْلُهُ، وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ
 كَانَ الْمُمَدِّحَ، ثُمَّ، غَيْرَ كَهَامِ ^(٢)

مَا بَالُ عَيْنِكَ

[من البسيط]

مَا بَالُ عَيْنِكَ، يَا حَسَّانُ، لَمْ تَنْمِ
 مَا إِنْ تُغْمَضُ، إِلَّا مُؤَثِّمَ الْقَسَمِ ^(٣)
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ، فَقَدْ
 لَاقَيْتَ شَمْساً تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٤)
 فَرَعُ النِّسَاءِ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالذُّهَا
 أَهْلُ الْجَلَالَةِ، وَالْإِيْفَاءِ بِالذَّمِّ ^(٥)

(١) يُؤْلِي: يحلف.

(٢) الْكَهَامُ: الكليل البطيء.

(٣) أَرَادَ الْقَوْلَ بِأَنْ مَا تُغْمَضُ الْعَيْنُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَأْتُمُ الْحَالِفَ إِذَا حَنَثَ.

(٤) الشَّمْسُ: كناية عن محبوبته.

(٥) الْفَرَعُ: هُوَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ، شَرِيفُهُمْ.

لَقَدْ حَلَفْتُ، وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ
 يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ، مَا كُفِّتَ مِنْ أَمِّ (١)
جَنَّتِي أَقْدَمُ

[من الطويل]

أَلَيْنُ، إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ، فَإِنْ تَكُنْ
 بِهِ جِنَّةً، فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ (٢)
 قَرِيبٌ، بَعِيدٌ خَيْرُهُ، قَبْلَ شَرِّهِ
 إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْعَرَامَةَ أَغْرَمُ (٣)
 إِذَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ
 رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ، خِضْرُمُ (٤)
 يُجِيبُ إِلَى الْجُلَى، وَيَحْتَضِرُ الْوَعَى
 أَخُو ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى

«وقال في رجل من غسان قتله كسرى»:

[من الطويل]

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى، وَدَوْنَهُ
 قِفَافٌ مِنَ الصَّمَانِ، فَالْمُتَثَلِّمُ (٥)

- (١) الأَمُّ: القصد.
 (٢) الجِنَّةُ: بمعنى الجنون.
 (٣) قريب: أي قريب خيره إذا لان العشير. وبعيد: أي بعيد خيره إذا قسا.
 (٤) الخِضْرُم: الكريم. يقال: رجل خِضْرُم، أي كثير العطاء.
 (٥) القِفَاف: مفرداها قُفٌّ، وهو ما ارتفع من الأرض. الصَّمَانُ والمتثَلِّم: إسما موضعين.

- فَفَجَّعَنِي، لَا وَفَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ
 (١) بِأَبْيَضَ، وَهَابٍ، قَلِيلِ التَّهْجُمِ
 لَتَعْفُ مِيَاهُ الْحَارِثِينَ، وَقَدْ عَفْتُ
 (٢) مِيَاهُهُمَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَرَمَرَمٍ
 وَأَقْفَرَ مِنْ حُضَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ
 (٣) وَكَانَ يُرَوِّي فِي قِلَالٍ، وَحَنْتَمِ
 وَقُلْتُ لِعَيْنٍ بِالْجُويَّةِ يَا اسْلَمِي
 (٤) نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 دِيَارُ مُلُوكٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِخَبْطَةٍ
 (٥) زَمَانَ عَمُودِ الْمُلْكِ لَمْ يَتَهَدَّمِ
 لَعُمْرِي لَحَرْتُ بَيْنَ قَفٍّ وَرَمْلَةٍ
 (٦) بَبْرُثٍ عَلَتْ أَنْهَارُهُ كُلَّ مَخْرَمٍ
 لَدَى كُلِّ بَنِيَانٍ رَفِيعٍ، وَمَجْلِسِ
 نَشَاوَى، وَكَأْسٍ أُخْلِصَتْ لَمْ تَصَرَّمِ

- (١) الأبيض: النقي العرض. التَّهْجُم: العبوس.
 (٢) تعفو: تقفر. ويشير في هذا البيت إلى اثنين من ملوك الغسانيين ولعلهما الحارث الأكبر الغساني والحارث بن جبلة الملقب بالأعرج.
 (٣) القِلَال: مفردا قلة، وهي الجرة الكبيرة. الحنتم: الجرة الخضراء.
 (٤) الجُويَّة: اسم موضع.
 (٥) ديار ملوك: أي ديار ملوك الغسانيين.
 (٦) البَرُث: الأرض السهلة اللينة. المخرم: الطريق في الجبل أو منقطع أنف الجبل.

أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ
مِنَ الْمُزَقَّصَاتِ، مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمٍ ^(١)

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ

[من الكامل]

أَلَلَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ
وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهْ وَكِتَابَهُ
وَأَعَزَّنَا بِالضَّرْبِ وَالْإِقْدَامِ
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا
فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ ^(٢)
يَنْتَابُنَا جَبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَالْأَحْكَامِ
يَتْلُو عَلَيْنَا الثُّورَ فِيهَا مُحْكَمًا
قِسْمًا لَعَمْرُكَ لَيْسَ كَالْأَقْسَامِ ^(٣)
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَجِلٍّ حَالِيهِ
وَمُحَرَّمٍ لِلَّهِ كُلِّ حَرَامٍ
نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَنَظَامُهَا، وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامٍ

(١) الْمُزَقَّصَات: الإبل. غِفَارٍ وَأَسْلَمٍ: قبيلتان من قبائل العرب.

(٢) فِرَاحِ الْهَام: أي الأدمغة. والهام: مفردها هامة، وهي الرأس.

(٣) الثُّور: كناية عن القرآن الكريم.

أَلْخَائِضُ وَغَمَرَاتٍ كُلَّ مَنِيَّةٍ
 وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْآيَامِ
 وَالْمُبْرِمُونَ قَوَى الْأُمُورِ بَعْزَمَهُمْ
 (١) وَالتَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الْأَقْوَامِ
 سَائِلُ أَبَا كَرِبٍ، وَسَائِلُ تُبْعَاءَ
 (٢) عَنَّا، وَأَهْلَ الْعِتْرِ وَالْأَزْلَامِ
 وَأَسْأَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ
 (٣) يَوْمَ الْعُهَيْنِ، فَحَاجِرٍ، فَرُؤَامِ
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ
 (٤) وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَامِ
 وَتَرْدُ عَادِيَةِ الْخَمِيسِ سَيُوفِنَا
 (٥) وَنُقِيمُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَقَامِ
 مَا زَالَ وَقَعُ سَيُوفِنَا وَرِمَاحِنَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجَالِدٍ وَتَرَامِ

- (١) الْمُبْرِمُونَ: الْمُحْكَمُونَ. المرائر: الحبال الشديدة الفتل، أو العزائم. ويقال: رجل مبرر، أي قوي ذو عزم.
- (٢) العتر: الذبيحة يقدمونها للأصنام في الجاهلية. الأزلام: مفردها زَلَمَ، وهو السهم لا ريش عليه، وكان العرب يستقسمون بالأزلام أيام الجاهلية.
- (٣) السروات: أشرف الناس. العُهَيْن وحاجر ورؤام: كان لسرواتهم فيها أيام.
- (٤) الْمُعْتَام: المختار.
- (٥) الْأَصِيد: السيد العظيم. القمقام: السيد الكثير العطاء.

حَتَّى تَرَكْنَا الْأَرْضَ سَهْلًا حَزْنُهَا
 مِنْظُومَةً مِنْ خَيْلِنَا بِنِظَامٍ
 وَنَجَا أَرَاهِطُ أَبْعَطُوا، وَلَوْ أَنَّهُمْ
 ثَبَتُوا، لَمَّا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ^(١)
 فَلَيْنٌ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلٍ قَدِيمِهِمْ
 فَخَرَ اللَّيْبُ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ

لَمْ يَنْسَنِي

«وكان لما تنصّر جبلة بن الأيهم الغساني كما مرّ حديث ذلك في قافية الرّاء، بعث إلى حسان، رضي الله عنه، بصلّة عظيمة مع رجل ليدفعها إليه لما بلغه من ذلك الرجل أنه صار مضرور البصر، كبير السن، فلما قدم الرجل على عمر، رضي الله عنه، سأله عن هرقل وجبلة، فقص عليه القصة من أولها إلى آخرها، فقال: أو رأيت جبلة يشرب الخمر؟ قال: نعم! قال: أبعده الله، تعجل فانية اشتراها بباقية، فما ربحت تجارتها، فهل سرح معك شيئاً؟ قال: سرح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج. قال: هاتها، وبعث إلى حسان، فأقبل يقوده قائده حتى دنا، فسلم وقال: يا أمير المؤمنين إني لأجد أرواح آل جفنة. فقال عمر، رضي الله عنه: قد نزع الله، تبارك وتعالى، لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة، فأخذها وانصرف وهو يقول:»

[من الكامل]

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ
 لَمْ يَغْذُهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ^(٢)

(١) أبعطوا: تباعدوا أو تجاوزوا الحدّ.

(٢) اللّوم: أي اللّوم (مخففة لضرورة القافية).

لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ، إِذْ هُوَ رَبُّهَا
 كَلًّا وَلَا مُتَنَصِّرًا بِالرُّومِ
 يُعْطِي الْجَزِيلَ، وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ
 إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
 وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، فَقَرَّبَ مَجْلِسِي
 وَسَقَى فَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ

«فقال له رجل: أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم؟ فقال: ممن الرجل؟ قال: مزني، قال: أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله ﷺ، لطوّقتك طوق الحمامة. وقال للرجل الذي جاء من عند جبلة: ما كان ليخل بي خليلي، فما قال لك؟ قال الرجل: قال لي إن وجدته حياً فادفعها إليه، وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره، وأبتع بهذه الدنانير بُدْناً فأنحرها على قبره. فقال حسان: ليتك وجدتي ميتاً ففعلت ذلك بي».

كَرَامٌ أَهْلُ عِرٍّ

[من الطويل]

لَمَنْ مَنَزَلَ عَافٍ كَأَنَّ رُسُومَهُ
 خِيَاعِيلُ رِيْطِ سَابِرِيٍّ مُرْسَمٍ ^(١)
 خَلَاءِ الْمَبَادِي مَا بِهِ غَيْرُ رُكْدٍ
 ثَلَاثٍ، كَأَمْثَالِ الْحَمَائِمِ جُثَمٍ ^(٢)

-
- (١) العافي: الدّارس. رسومه: آثاره. خياعيل: مفردها خيعل، وهو نوع من الثياب، مثل قميص بلا كمّين وما شابه ذلك. الرّيْط: مفردها ريطة، وهي الملاءة. السّابريّ: الشوب الرقيق. مُرْسَم: مُعَلَّم.
- (٢) الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد. المبادي: الظواهر. الرُّكْد: كناية عن الأثافي الراكدة في مكانها، كأنها الحمائم الجاثمة.

- وَعَيْرُ شَجِيجٍ مَائِلٍ حَالَفَ الْبَلَى
 (١) وَعَيْرُ بَقَايَا كَالسَّحِيقِ الْمُنْمَمِ
 تَعْلُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بِالْيَ هَشِيمِهِ
 (٢) عَلَى مَائِلٍ كَالْحَوْضِ، عَافٍ، مَثَلَمِ
 كَسَتْهُ سَرَابِيلُ الْبَلَى بَعْدَ عَهْدِهِ
 (٣) وَجَوْنٌ سَرَى بِالْوَابِلِ الْمُتَهَزِّمِ
 وَقَدْ كَانَ ذَا أَهْلٍ كَبِيرٍ وَغَبُطَةٍ
 إِذَا الْحَبْلُ، حَبْلُ الْوَصْلِ، لَمْ يَتَصَرَّمِ
 وَإِذْ نَحْنُ جِيرَانُ كَثِيرٍ بِغَبُطَةٍ
 وَإِذْ مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا لَمْ يَصَرَّمِ
 وَكُلُّ حَثِيثٍ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى
 (٤) مَتَى تُزْجِهَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ يَسْجُمِ
 ضَعِيفِ الْعُرَى، دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ بَرَكُهُ
 (٥) مُسِيفٌ كَمِثْلِ الطَّوْدِ أَكْظَمَ أَشْحَمِ

- (١) الشَّجِيجُ: الودد. السَّحِيقُ: الثوب البالي. المنمم: المنقوش.
 (٢) تَعْلُ: من العلل، الشَّرب الثاني. وهنا بمعنى تعتاده مرة بعد أخرى.
 الهشيم: ما جف من أوراق وأشجار. المائل: هو من الرسوم ما ذهب أثره
 وآمَحَى. مثلم: محطَّم أو مكسَّر.
 (٣) المراد، أن الرياح كسته البلى بمرورها عليه. الجون: السحاب الأسود.
 الوابل: المطر الشديد. الْمُتَهَزِّمُ: المتشقق بالمياه.
 (٤) الحثيث: السَّريع. الْوَدْقُ: المطر. المنبعق العُرى: الغزير. تزجيه: تقوده.
 اللَّوَاقِحُ: الحامل بالمطر. يسْجُمُ: يصب أو يسيل بالمطر.
 (٥) الضعيف العُرى: أي المُتَحَلِّلُ بالماء. دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ: قريب بسبب ثقله. =

فَإِنْ تَكُ لَيْلَى قَدْ نَأْتِكَ دِيَارُهَا
 وَضَنْتَ بِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَيِّمِ
 وَهَمَّتْ بِصَرْمِ الْحَبْلِ بَعْدَ وَصَالِهِ
 وَأَضَعْتَ لِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْمُتَزَعِّمِ ^(١)
 فَمَا حَبَلُهَا بِالرَّثِّ عِنْدِي، وَلَا الَّذِي
 يُغَيِّرُهُ نَأْيٌ، وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ
 وَمَا حُبُّهَا لَوْ وَكَلْتَنِي بِوَصْلِهِ
 وَلَوْ صَرَّمِ الْخُلَّانُ، بِالْمُتَصَرِّمِ
 لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا ضَاعَ سُرُّكُمْ
 لَدَيَّ، فَتَجْزِينِي بِعَادَاً وَتَضْرِمِي
 وَلَا ضِيقُ ذُرْعَاً بِالْهَوَى إِذْ ضَمَنْتُهُ
 وَلَا كُظُّ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ الْمُكْتَمِ
 وَلَا كَانَ مِمَّا كَانَ مِمَّا تَقُولُوا
 عَلَيَّ، وَنَثَوَا، غَيْرَ ظَنٍّ مُرَجِّمِ ^(٢)
 فَإِنْ كُنْتَ لَمَّا تُخْبَرِينَ، فَسَائِلِي
 ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كَيْ تُنَبِّيَ فَتَعْلَمِي
 مَتَى تَسْأَلِي عَنَّا تُنَبِّي بَأْتِنَا
 كِرَامٌ، وَأَنَا أَهْلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ

= بَرُّكُهُ: أي صدره. المسفّ: الداني من الأرض. الأكظم: الممتلئ بالماء.
 الأسحم: الأسود.

(١) الكاشح: الكاره أو المبغض. المتزعم: المدعي.

(٢) نثوا: نشروا من الحديث. المرجم: الغير يقيني.

وَأَنَا عَرَانِينَ صُقُورٍ، مَصَالَتْ
 نَهْزُ قَنَاءَ، مَتْنُهَا لَمْ يُوصَمِ (١)
 لَعَمْرُكَ مَا الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادَنَا
 لِنَمْنَعَهُ بِالضَّائِعِ الْمُتَهَضِّمِ (٢)
 وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ، حِينَ يُرِيدُنَا
 بِكَيْدٍ، عَلَى أَرْمَاحِنَا بِمُحَرَّمٍ
 وَلَا ضَيْفُنَا عِنْدَ الْقِرَى بِمُدْفَعٍ
 وَمَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمٍ
 تُبِيحُ حِمَى ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ
 وَنَحْمِي حِمَانًا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ
 وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرَمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مُبْرَمٍ
 وَلَوْ وَزَنْتَ رَضْوَى بِحِلْمِ سَرَاتِنَا
 لِمَالَ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلْمَلَمِ (٣)
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حُلَّ صِرَارُهَا
 وَجَادَتْ عَلَى الْحُلَابِ بِالْمَوْتِ وَالْدَّمِ (٤)

(١) عرانيين: مفردها عرنين، وهو السيد الشريف. المصاليات: الرجال الشجعان الماضون في الحوائج. يُوصَم: يُعَاب.

(٢) المعتَرُّ: الذي يأتي للمعروف دون أن يسأل. المتَهَضِّم: المظلوم.

(٣) رضى ويَلْمَلَم: إسماء جبلين.

(٤) الصَّرَار: خيط يُشَدُّ عَلَى ضَرْعِ النَّاقَةِ لئلا يرضعها فصيلها، وقد شبه الحرب بالثَّاقَةِ إِذَا حُلَّ صِرَارُهَا حَلَبَتْ وَإِذَا هَيَّجَتْ الْحَرْبُ هَاجَتْ.

وَلَمْ يُرَجْ إِلَّا كُلُّ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ
شَدِيدِ الْقُوَى، ذِي عَزَّةٍ وَتَكْرُمٍ
نَكُونُ زِمَامَ الْقَائِدِينَ إِلَى الْوَعَى
إِذَا الْفَشْلُ الرَّعِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ^(١)
فَنَحْنُ كَذَاكَ، الدَّهْرَ، مَا هَبَّتِ الصَّبَا
نَعُودُ عَلَى جُهَاْلِهِمْ بِالتَّحَلُّمِ
فَلَوْ فَهِمُوا، أَوْ وُفَّقُوا رُشْدَ أَمْرِهِمْ
لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعَمٍ
وَإِنَّا إِذَا مَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَأَتَمَّا
عَلَى حَافَتَيْهِ مُمَسِيًّا لَوْ نْ عِنْدَمِ ^(٢)
لِنُطْعِمُ فِي الْمَشْتَى، وَنَطْعُنُ بِالْقَنَا
إِذَا الْحَرْبُ عَادَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
وَتَلْقَى لَدَى أَبْيَاتِنَا، حِينَ نُجْتَدَى
مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مَعَمِّ ^(٣)
رَفِيعِ عِمَادِ الْبَيْتِ، يَسْتَرُّ عِرْضَهُ
مِنْ الدَّمِ، مِيْمُونِ النَّقِيبَةِ خِضْرَمِ ^(٤)
جَوَادٍ عَلَى الْعِلَاتِ، رَحِبٍ فِنَاؤُهُ
مَتَى يُسْأَلِ الْمَعْرُوفَ لَا يَتَجَهَّمِ

(١) الْفَشْلُ وَالرَّعِيدُ: الْجَبَانُ.

(٢) لَوْ نْ عِنْدَمِ: احْمَرَارِ الْأَفْقِ نَتِيجَةُ الْحَرْبِ.

(٣) نُجْتَدَى: يُطْلَبُ مَنَا أَوْ تُسْأَلُ مَا لَدَيْنَا مِنَ الْجَدَا، أَيِ الْعَطَاءِ.

(٤) النَّقِيبَةُ: نَفَاذُ الرَّأْيِ. الْخِضْرَمُ: الْجَوَادُ.

ضَرُوبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
 سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الْهِيَاجِ، مُصَمِّمٍ^(١)
 أَشَمَّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدِعٍ
 مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّرَاعَيْنِ، مَكَلِّمٍ

سَيِّدِ النَّاسِ

«وقال يمدح مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي
 النوفلي»: [من الطويل]

أَعِينِ، أَلَا أَبْكِي سَيِّدَ النَّاسِ، وَأَسْفَحِي
 بَدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَأُسْكَبِي الدَّمَ
 وَبَكِّي عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ وَرَبَّهَا
 عَلَى النَّاسِ، مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا
 فَلَوْ كَانَ مُجْدٌ يُخْلِدُ الْيَوْمَ وَاحِدًا
 مِنْ النَّاسِ، أَبْقَى مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمًا
 أَجَزْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا
 عِبَادَكَ مَا لَبَّى مُلَبٍّ، وَأُخْرَمَا
 فَلَوْ سُئِلْتُ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِهَا
 وَقَحْطَانُ، أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا
 لَقَالُوا: هُوَ الْمُؤَفِّي بِخُفْرَةِ جَارِهِ
 وَذَمَّتْهُ يَوْمًا، إِذَا مَا تَذَمَّمَا^(٢)

(١) ضروب بأعجاز القداح: كناية على أنه صاحب ميسر، وهو ما كان يُعد من
 مكارم فعالهم.

(٢) تَذَمَّم: طلب العهد والأمان.

فَمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ
 عَلَى مِثْلِهِ، مِنْهُمْ أَعَزَّ وَأَكْرَمًا
 إِبَاءً، إِذَا يَأْبَى، وَأَكْرَمَ شِيَمَةً
 وَأَنْوَمَ عَنْ جَارٍ، إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا^(١)

غُلَامٌ لَيْئِمٌ

«وقال رضي الله عنه وكان تزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاماً فقال
 يهجوها»:

[من الطويل]

غُلَامٌ أَتَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ شَطْرِ خَالِهِ
 لَهُ جَانِبٌ وَافٍ، وَآخِرُ أَكْشَمٍ^(٢)
 «فقال تجيبه»:

[من الطويل]

غُلَامٌ أَتَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ نَحْوِ عَمِّهِ
 وَمِنْ خَيْرِ أَعْرَاقِ ابْنِ حَسَّانَ أَسْلَمٍ

شَرٌّ مِنْ أَبِيهِ

[من الكامل]

إِنِّي، لَعَمْرُ أَبِيكَ، شَرٌّ مِنْ أَبِي
 وَلَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَأَكْرَمُ
 وَبَنُوكَ نَوَكَى، كُلُّهُمْ ذُو عَلَّةٍ
 وَلَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَنِيكَ وَالْأُمِّ

(١) أنوم عن جارٍ: كناية عن حفظ حق الجار وعدم أذيته.

(٢) أكشم: ناقص أو مقطوع الأصل والحسب.

أَجَارُوا وَغَدَرُوا

«وقال رضي الله عنه لزهير بن الأغَرَّ وجامع وهما من هذيل بن مدركة
وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه»: [من الطويل]

وَأَبْلَغُ بَنِي عَمْرِو بَأْنِ أَخَاهُمْ
شَرَاهُ امْرُؤٌ، قَدْ كَانَ لِلشَّرِّ لَازِمًا
شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغَرِّ وَجَامِعٌ
وَكُنَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
أَجَرْتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ
وَكُنْتُمْ بِأَكْنَفِ الرَّجِيعِ لِهَازِمًا^(١)
فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ
وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا

قَيْنٌ لئِيمٌ

«وقال يهجو الوليد بن المغيرة»: [من الوافر]

وَصَفْعَبُ وَالِدُ اللَّابِيكِ قَيْنٌ
لئِيمٌ، حَلٌّ فِي شُعْبِ الْأُرُومِ^(٢)
وَبَطْنِ حُبَاشَةَ السَّوْدَاءِ عَدَدٌ
وَسَائِلُ كُلِّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمٍ^(٣)

(١) الرَّجِيعُ: ماء لبني هذيل. اللَّهَازِمُ: اللصوص.

(٢) صَفْعَبُ: عبد روميّ، رغب فيه المغيرة فأدعاه، والوليد بن المغيرة كان يقال عنه: الوليد بن المغيرة ديسم بن صَفْعَب. شُعْبُ: مفردا شعبة، وهي الفرقة أو الطائفة من الشيء. الْأُرُومُ: الأصول.

(٣) حُبَاشَةُ: هي أم الوليد بن المغيرة.

تُسَمَّوْنَ الْمُغْيِرَةَ، وَهُوَ ظُلْمٌ
وَيُنْسَى دَيْسَمُ الْإِسْمِ الْقَدِيمِ^(١)

تَلَكُم مَصَانِعُكُمْ

«وقال يهجو الوليد بن المغيرة أيضاً»:

[من البسيط]

بَاهَى ابْنُ صَقْعَبٍ، إِذْ أَتَرَى، بِكَلْبَتِهِ
قُلْ لَابْنِ صَقْعَبٍ: أَخْفِ الشَّخْصَ وَأَكْتَمِ^(٢)
قُلْ لِلْوَلِيدِ: مَتَى سُمِّيتَ بِاسْمِكَذَا
أَمْ كَانَ دَيْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ كَالْحُلْمِ
وَإِذْ حُبَّاشَةٌ أُمَّ لَا تُسَرُّبَهَا
لَا نَاكِحٌ فِي الذُّرَى زَوْجًا، وَلَمْ تَيْمِ^(٣)
فَالْحَقْ بِقَيْنِكَ، قَيْنِ السَّوْءِ، إِنَّ لَهُ
كَيْرًا بِبَابِ عَجُوزِ السَّوْءِ، لَمْ يَرِمِ^(٤)
تَلَكُم مَصَانِعُكُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ عُرِفَتْ
ضَرْبُ التَّصَالِ، وَحَسَنُ الرَّقْعِ لِلْبُرْمِ^(٥)

(١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ .

(٢) بَاهَى : فَآخَرَ . أَتَرَى : اسْتَغْنَى . الْكَلْبَةُ : حَدِيدَةٌ مَعْقُوفَةٌ يَسْتَعْمَلُهَا الْحَدَّادُ فِي صَنْعَتِهِ .

(٣) لَمْ تَيْمِ : لَمْ تَصِرْ أَيْمًا ، أَيْ مِنْ غَيْرِ زَوْجٍ .

(٤) الْكَيْرُ : زَقٌّ يَنْفَخُ فِيهِ الْحَدَّادُ . لَمْ يَرِمِ : لَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ .

(٥) الْبُرْمُ : مَفْرَدُهَا بَرْمَةٌ ، وَهِيَ الْقَدَرُ .

عَلِمَتْ بَنُو النَّجَّارِ

«قال يهجو ابن الزُّبَيْرِ»:

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو النَّجَّارِ أَنِّي
أَذُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُسَامِ
وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي سَهْمٍ غُلُوباً
إِلَى يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالْخِصَامِ ^(١)
فَلَا تَفْخَرْ فَقَدْ غَلَبْتَ قَدِيماً
عَلَيْكَ مَشَابَهُ مِنْ آلِ حَامٍ ^(٢)
فَلَسْتَ إِلَى الذَّوَائِبِ مِنْ قُصَيٍّ
وَلَا فِي عِزِّ زُهْرَةٍ إِذْ تُسَامِي ^(٣)
وَلَا فِي الْفَرْعِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرِو
وَلَا فِي فَرْعٍ مَخْزُومٍ الْكَرَامِ ^(٤)
فَأَقْصِرْ عَنْ هِجَاءِ بَنِي قُصَيٍّ
فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقَعَ بَنِي حَرَامٍ ^(٥)

(١) سهم: إسم قبيلة. الغُلُوب: مفردا غُلْب، وهو الأثر. يوم التَّغَابُن: يوم القيامة.

(٢) آل حَام: هم أبناء حَام بن نوح.

(٣) المعنى، أنك لست من أبناء قُصَيٍّ وَلَا زُهْرَةٍ حتى تتعالى وتُفَاخِر.

(٤) الْفَرْع: أي المجد.

(٥) حَرَام: أحد أجداد الشاعر حسان بن ثابت.

قَسَامَةُ أُمَّكُمْ

«وقال لابن الزُبَيْرِ أيضاً:»

[من الوافر]

أَلَا إِنَّ ادَّعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ
 عَلَى مَنْ لَا يُنَاسِبُهُمْ، حَرَامٌ
 فَإِنَّكَ وَادَّعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ
 لَكَالْمُجْرِي وَلَيْسَ لَهُ لِحَامٌ^(١)
 فَلَا تَفْخَرْ، فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ
 هُمُ الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ
 وَأَهْلُ الصَّيْتِ وَالسُّورَاتِ قَدَمًا
 مُقَدَّمُهَا، إِذَا نُسِبَ الْكِرَامُ^(٢)
 هُمْ أَعْطَوْا مَنَازِلَهَا قُرَيْشًا
 بِمَكَّةَ، وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامُ
 فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ
 فَإِنَّ قَبِيلَكَ الْهُجْنُ اللَّئَامُ
 إِذَا عُذَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ
 تَقَاعَدُكُمْ إِلَى الْمَخْزَاةِ حَامٍ^(٣)
 قَسَامَةُ أُمَّكُمْ، إِنْ تَنَسَّبُوهَا
 إِلَى نَسَبٍ فَتَأْنِفُهُ الْكِرَامُ^(٤)

(١) المُجْرِي: أي الحصان المُجْرِي.

(٢) السُّورَات: مفردُها سورة، وهي المنزلة الرفيعة.

(٣) تقاعدكم: أي قعد بكم.

(٤) قسامة: هي أم سهم وجمع ابني عمرو بن هصيص، وكانت أمةً سوداء لقيس بن عامر الخولاني.

عَبِيدُ قُيُون

«وقال يهجو بني المغيرة»:

[من المتقارب]

سَأَلْتُ قُرَيْشًا وَقَدْ خَبَرُوا
وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عَالِمٌ
فَقَالَتْ قُرَيْشٌ، وَلَمْ يَكْذِبُوا
وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لَازِمٌ
عَبِيدُ قُيُونٌ، إِذَا حُصِّلُوا
أَبُوكُمْ لَدَى كِيرِهِ جَائِمٌ
فَسَائِلُ هِشَامًا، إِذَا جِئْتَهُ
وَخِرْقَةٌ، عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمٌ ^(١)
أَطْبَخُ الْإِهَالَةَ أَمْ حَقْنُهَا
فَأَنْفُكَ مِنْ رِيحِهَا وَارِمٌ ^(٢)
وَجَمْرَةٌ عَارٌ لَكُمْ ثَابِتٌ
فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهَا وَاجِمٌ ^(٣)

نَالَتْ قُرَيْشٌ ذُرَى الْعَلِيَاءِ

«وقال أيضاً يهجوهم»:

[من البسيط]

نَالَتْ قُرَيْشٌ ذُرَى الْعَلِيَاءِ، فَأَنْخَنَتْ
بَنُو الْمُغِيرَةِ عَنْ مَجْدِ اللَّهَامِيمِ ^(٤)

(١) خِرْقَةٌ: إسم امرأة من الأزد.

(٢) الإهالة: الودك، أي الدسم من اللحم والشحم.

(٣) جمرة: حي من العرب. واجم: عابس الوجه من الحزن.

(٤) أَنْخَنَتْ: انْتُت وتراجعت. اللّهاميم: السادة الأشراف.

- وَأَفْتَحَرُوا بِأُمُورٍ، أَهْلُهَا نَفَرٌ
 (١) أَحْسَابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ فِي الْغَلَاصِيمِ
 بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كَانَ وَرَثَتُهَا
 (٢) وَبِاللَّوَاءِ، وَحُجَابٍ قِمَاقِيمِ
 مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ فُرَيْشٍ فَالْتَمَسَ بَدَلًا
 (٣) مِنْهُمْ مَعَانِيْقَ فِي الْهَيْجَا، مَقَادِيمِ
 وَأَتْرَكَ مَآثِرَ قَوْمٍ فِي بُيُوتِهِمْ
 وَأَفْخَرَ بِمَكْرُمَةٍ فِي بَيْتٍ مَخْزُومِ
 أَوْ مِنْ بَنِي شَجْعٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبٍ
 حُرٌّ مِنَ الْقَوْمِ، مَنْسُوبٍ، وَمَعْلُومِ
 هَلَّا مَنَعْتُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ أُمَّكُمْ
 (٤) عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْمُومِ
 بَنُو الْمُغْيِرَةِ فُحْشٌ فِي نَدِيَّتِهِمْ
 تَوَارَثُوا الْجَهْلَ، بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ

أَجَدِّي أَمْ غَلَامٌ؟

«وقال رضي الله عنه لجذام»:

[من الوافر]

- لَعَمْرُ أَبِي سُمَيَّةَ مَا أَبَالِي
 (٥) أَنَبَّ التَّيْسُ أَمْ نَطَقَتْ جُذَامُ

- (١) الْغَلَاصِيمُ: جماعة القوم أو ساداتهم.
 (٢) كَانَتِ النَّدْوَةُ وَاللَّوَاءُ وَالْحُجَابَةُ لِعَبْدِ الدَّارِ مِنْ فُرَيْشٍ. الْقِمَاقِيمُ: مفرداتها قمقام، وهو السَّيِّدُ الكثير العطاء.
 (٣) مَعَانِيْقُ: مسرعين. الْمَقَادِيمُ: الشَّجْعَانُ.
 (٤) عَمْرٍو بْنُ يَحْمُومٍ: هو عمرو بن حممة الدوسي.
 (٥) نَبَّ: صاح عند الهياج. جذام: أي بنو جذام بن عَدِيٍّ ومنهم عاملة ولخم.

إِذَا مَا شَاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا:
أَجْدِي، تَحْتَ شَاتِكَ، أَمْ غُلَامٌ؟

غَرِيبٌ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ

«وقال يهجو طلحة بن أبي طلحة»:

[من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قَرِيشٍ
يُعَدُّ مِنَ الْقِمَاقِمَةِ الْكَرَامِ
وَكَانَ أَبَوْهُ، بِالْبَلْقَاءِ، دَهْرًا
يَسُوقُ الشَّوْلَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ ابْنُ سَعْدٍ
وَعُثْمَانًا مِنَ الْبَلَدِ الشَّامِ
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حُدِّثَتْ عَنْهُ
غَرِيبٌ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ

إِذَا شُتِمُوا بِأَمِّهِمْ

«وقال رضي الله عنه لمخرمة بن المطلب وأبي صيفي بن هشام»^(١):

[من الوافر]

إِذَا ذُكِرْتُ عُقِيلَةُ بِالْمَخَازِي
تَقَنَّعَ مِنْ مَخَازِيهَا اللَّئَامُ
أَبُو صَيْفِي الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهَا
وَمَخْرَمَةُ الدَّعِي الْمُسْتَهَامُ

(١) مخرمة بن المطلب وأبو صيفي بن هشام: هما أَخَوَانِ لَأُمِّ وَاحِدَةٍ هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ.

إِذَا شَتِمُوا بِأَمْهِهِمْ تَوَلَّوْا
سِرَاعاً مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ كَلَامُ

أَبْلِغْ أَبَا لَهَبٍ

[من الطويل]

أَبَا لَهَبٍ! أَبْلِغْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا
سَيَعْلُو بِمَا آدَى، وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمًا
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَذَّبْتَهُ وَخَذَلْتَهُ
وَحِيدًا، وَطَاوَعْتَ الْهَجِينَ الضُّرَاغِمَا ^(١)
وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا فِي أَرْوَمَةِ هَاشِمٍ
وَفِي سِرِّهَا مِنْهُمْ مَنَعْتَ الْمَظَالِمَا
وَلَكِنَّ لِحَيَانًا أَبُوكَ وَرِثَتَهُ
وَمَا وَى الْخَنَا مِنْهُمْ، فَدَعْ عَنْكَ هَاشِمًا ^(٢)
سَمَتْ هَاشِمٌ لِلْمَكْرُمَاتِ وَلِلْعُلَى
وَعُودِرَتْ فِي كَأْبٍ مِنَ اللَّؤْمِ جَائِمًا ^(٣)

(١) الضُّرَاغِم: الغليظ القوي.

(٢) لِحَيَان: من هُذَيْل. هَاشِم: أبو عبد المطلب. الخنا: الفحش في الكلام.

(٣) الكَأْب: سوء الحال والغَم.

حرف النون

يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ

«وقال يرثي عثمان بن عفان، رضي الله عنه»: [من البسيط]

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ
 فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ
 مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَازِي، قَدْ سَفَعْتُ
 فَوْقَ الْمَخَاطِمِ، بَيضُ زَانَ أَبْدَانَا ^(١)
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي، وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي
 مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَقَّانَا
 ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُثْوَانُ السَّجُودِ بِهِ
 يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا
 لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَأَ فِي دِيَارِهِمْ
 أَلَلَّهُ أَكْبَرُ، يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ
 وَقَدْ رَضِيتُ بِأَهْلِ الشَّامِ زَافَرَةً
 وَبِالْأَمِيرِ، وَبِالْإِخْوَانِ إِخْوَانَا ^(٢)

(١) مُسْتَحْقِبِي: من اسْتَحَقَّبَ الشَّيْءَ، أي ادَّخَرَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ حَامِلَ لِعَمَلِهِ وَمَذْخَرٌ لَهُ. الْمَازِي: الدَّوْع. سَفَعْتُ: أَثَرْتُ. الْمَخَاطِمِ: الْأَنْوْفِ. بَيضُ: مَفْرَدُهَا بَيْضَةٌ، وَهِيَ الْخُوْذَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الْمُحَارِبِ.

(٢) الزَّافَرَةُ: الْأَعْوَانُ أَوْ أَنْصَارُ الرَّجُلِ وَعَشِيرَتُهُ لِأَنَّهُمْ يَزْفِرُونَ عَنْهُ.

إني لمنهم، وإن غابوا، وإن شهدوا
 حتى الممات، وما سُميتُ حسّاناً
 وبها فدى لكم أمي وما ولدتُ
 قد ينفع الصبر في المكروه أحياناً
 شدوا السيوف بشني، في مناطقكم
 حتى يحين بها في الموت من حاناً^(١)
 لعلكم أن تروا يوماً بمغبطة
 خليفة الله فيكم كالذي كانا

يَا لِلرِّجَالِ

«وقال يرثيه أيضاً»:

[من البسيط]

يَا لِلرِّجَالِ لِدَمْعِ هَاجٍ بِالسَّنَنِ
 إني عجبْتُ لمن يبكي على الدّمنِ^(٢)
 إني رأيتُ أمينَ الله مضطهداً
 عثمانَ رهناً لدى الأجداثِ والكفنِ^(٣)
 يا قاتلَ الله قوماً كان شأنهم
 قتلَ الإمامِ الأمينِ المسلمِ الفطنِ
 ما قاتلوه على ذنبِ ألمٍ به
 إلا الذي نطقوا زوراً ولم يكن

(١) يحين: يهلك. حان: لم يوفق للرشاد.

(٢) سنّ الدّمع: جريانه.

(٣) مضطهد: مظلوم.

إِذَا تَذَكَّرْتُهُ فَاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ

(١) عَيْنِي بَدَمْعٍ، عَلَى الْخَدَّيْنِ، مُحْتَتِنٍ

وَمُسْتَرِقِ النُّخَامَةِ

[من الوافر]

وَمُسْتَرِقِ النُّخَامَةِ مُسْتَكِينٍ

(٢) لَوْقِعِ الْكَأْسِ، مَخْتَلِسِ الْبَيَانِ

حَلَفْتُ لَهُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ

(٣) وَكُلِّ مُشْعَشَعٍ مِ الْخُمْرِ آنِ

لَتَضْطَبِّحَنَ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا

(٤) وَلَوْ أَنِّي بِحَيَبَتِهِ سَقَانِي

فَطَافَتْ طُوفَتَيْنِ، فَقَالَ: زِدْنِي

(٥) وَدَبَّتْ فِي الْأَخَادِعِ وَالْبَنَانِ

فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى أَضْطَبِّحَنَا

(٦) ثَلَاثًا، فَأَنْبَرِي خَذِمَ الْعِنَانِ

فَلَانَ الصَّوْتُ، فَأَنْبَسَطْتُ يَدَاهُ

وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْعُلِّ عَانِ

(١) الْمُحْتَتِنُ: الممتنع. ويقال تحاتن الدَّمع أي وقع دَمْعَتَيْنِ دَمْعَتَيْنِ.

(٢) المعنى، أن هذا السَّكران كان مستكِيناً يَخْتَلِسُ الكلام وكأنما جَفَّ حلقه يسترق النُّخَامَةَ من صدره.

(٣) المشعشع: الممزوج. الآني: الناضج.

(٤) الحَيَّةُ: الحالة أو الحاجة لكون النفس موطناً للحاجات.

(٥) الأخادع: العروق في جانبي العنق.

(٦) خَذِمَ: منقطع. العِنَانُ: اللَّجَامُ، والمعنى، كأنما انقطع عَنَانُهُ، فلم يعد يسيطر على نفسه فأكثر من الكلام نتيجة سكره.

وَرَاخَ ثِيَابُهُ الْأُولَى سِوَاهَا
بِلَا بَيْعٍ، أُمَيْمٍ، وَلَا مُهَانٍ^(١)

الْحَيَاءُ وَالْمَوْتُ مِثْلَانِ

[من البسيط]

وَمُمَسِكٍ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ
نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَغْلُوبٌ، فَفَدَّانِي
لَمَّا صَحَا وَتَرَاحَى الْعَيْشُ قُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْحَيَاءَ، وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ^(٢)
فَأَشْرَبَ مِنَ الْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ
وَأَعْلَمَ بِأَنْ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَاِنْ

شُمُّ الْأَنْوَفِ

[من البسيط]

إِمَّا سَأَلْتُ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَجِبٌ
الْأَزْدُ نَسَبُتُنَا، وَالْمَاءُ عَسَانُ
شُمُّ الْأَنْوَفِ، لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ
كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ

شَرْخُ الشَّبَابِ جُنُونٌ

[من الخفيف]

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَسْوَدَ
وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٣)

(١) المعنى، أنه كسا ثيابه بلا بيع. (٢) تراخى العيش: امتد العمر.

(٣) شَرْخُ الشَّبَابِ: أوله. يُعَاصُ: يُعْصَى.

ما التّصابي على المَشِيبِ وقد قَلَبْتُ مِنْ ذَاكَ أَظْهَرًا وَبُطُونًا
 إِنْ يَكُنْ غَتٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ
 فِيمَا نَأْكُلُ الْحَدِيثَ سَمِينًا
 وَأَنْتَصَيْنَا نَوَاصِيَ اللَّهِوِيَوْمًا
 وَبَعَثْنَا جُنَاتَنَا يَجْتَنُونَا^(١)
 فَجَنُونَا جَنَى شَهِيًّا، حَلِيًّا
 وَقَضَوْا جَوْعَهُمْ، وَمَا يَأْكُلُونَا^(٢)
 وَأَمِينٍ حَدَّثْتُهُ سِرَّ نَفْسِي
 فَرَعَاهُ حِفْظَ الْأَمِينِ الْأَمِينَا
 مُخْمِرٍ سِرِّهِ، إِذَا مَا التَّقَيْنَا
 ثَلَجَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لَا أَخُونَا^(٣)

لَقَدْ كُنَّا نَقُولُ

«يهجو بني عبد المدان»:

[من الوافر]

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ، إِذَا رَأَيْنَا
 لِذِي جِسْمٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ
 كَأَنَّكَ، أَيُّهَا الْمُعْطَى بَيَانًا
 وَجِسْمًا، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

- (١) انتَصَى: من انتَصَى انتصاء الشَّعر، أي طال وارتفع. والنواصي: مفردها ناصية، وهي مقدّم الرأس أو شعر مقدّم الرأس إذا طال. والمعنى، أن يتصل كل واحد بناصية صاحبه ويتقاربا كما لو أنهما متعلقين ببعض.
- (٢) الجنى: ما يُجنى من ثمر وغيره. ويقال: جنى جنياً الذهب أو الحلي أي جمعه.
- (٣) مُخْمِرٍ سِرِّهِ: أي مُخْفِيهِ. ثلجت نفسه: اطمأنت وسكنت.

تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ

«وقال يمدح جبلة بن الأيهم»:

[من الخفيف]

لَمَنِ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانِ
بَيْنَ أَعْلَى الْيَزْمُوكِ، فَالْحَمَّانِ
فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بِلَاسِ فِدَارِ يَا، فَسَكَاءَ، فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي ^(١)
فَقَفَا جَاسِمٍ، فَأَوْدِيَةِ الصُّفْرِ، مَعْنَى قَبَائِلٍ وَهَجَانِ ^(٢)
تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ، بَعْدَ أَنْيَسِ
وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الْأَرْكَانِ
تَكَلَّتْ أُمُّهُمْ، وَقَدْ تَكَلَّتْهُمْ
يَوْمَ حَلَّوْا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ
قَدْ دَنَا الْفِضْحُ، فَالْوَلَاءُ يُنْظَمُ
نَ سِرَاعاً أَكَلَّةَ الْمَرْجَانِ
يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي نَقَبِ الرِّئِ
طِ، عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الْكَتَّانِ ^(٣)
لَمْ يُعْلَلْنَ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمِ
خِ وَلَا نَقْفٍ حَنْظَلِ الشَّرِيَانِ ^(٤)

(١) الأسماء الواردة في هذا البيت وما سبقه، هي أسماء مواضع.

(٢) المعنى: المنزل أو الإقامة في المكان. الهجان: البيض الكرماء. ولعل المراد بالقبائل هنا، رؤساء أو شيوخ القبائل.

(٣) يجتنين الجادي: أي يطلين به كما لو اجتنيته. الجادي: الزعفران. النقاب: مفردتها نقبة، وهي الثوب أو الإزار الذي يُشد كما تُشد السراويل. الربط: مفردها ربطة، وهي الملاءة أو الثوب يشبه الملحفة.

(٤) المعنى، أنهم ينظمون الحلي ويطلين بالزعفران ولا يستعملن المغافر والصمغ أو الحنظل فيستخرجن ما فيه من الأصباغ.

ذاك مغنى من آل جفنة في الدهر
 ر، وَحَقُّ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ
 قد أراني هُناكَ، حَقُّ مَكِينِ
 عندَ ذي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي

يَشْرِبُ تَعْلَمُ

[من المتقارب]

وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَتَابِهَا
 إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرُ، مِيزَانُهَا
 وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَتَابِهَا
 إِذَا قَحَطَ الْقَطْرُ نَوَانُهَا^(١)
 وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَتَابِهَا
 إِذَا خَافَتِ الْأَوْسُ، جِيرَانُهَا
 وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ
 سَتَ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذُلَّانُهَا^(٢)
 مَتَى تَرَنَا الْأَوْسُ فِي بَيْضِنَا
 نَهْزُ الْقَنَا، تَخْبُ نِيرَانُهَا
 وَتُعْطِ الْقِيَادَ عَلَى رَغْمِهَا
 وَيُنْزِلُ مِنَ الْهَامِ عِصْيَانُهَا

(١) الثَّوَانُ: مفردها نَوءٌ، وهو المطر.

(٢) النَّبِيَّت: هو عمرو بن مالك بن الأوس. الذُّلَّان: الأذلاء.

العَدْرُ الصَّرْفُ

«وقال يهجو هذيلاً»:

[من البسيط]

إِنْ سَرَّكَ الْعَدْرُ صِرْفاً لَا مِرَاجَ لَهُ
فَأَتِ الرَّجِيعَ ، وَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ^(١)
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ كُلُّهُمْ
فَخَيْرُهُمْ ، رَجُلًا ، وَالتَّيْسُ مِثْلَانِ
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو الْخُصْيَيْنِ وَسَطُهُمْ
لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ

«وقال رضي الله عنه يهجو أبا قيس بن الأسلت القيسي»:

[من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولاً
إِذَا أَلْقَى لَهَا سَمْعاً تُبِينُ^(٢)
نَسِيتَ الْجِسْرَ يَوْمَ أَبِي عَقِيلٍ
وَعِنْدَكَ مِنْ وَقَائِعِنَا يَقِينُ^(٣)
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَزُرْكُمْ
خِلَالَ الدُّورِ مُشْعِلَةً طَحُونُ
يَدِينُ لَهَا الْعَزِيزُ إِذَا رَأَاهَا
وَيَهْرُبُ مِنْ مَخَافَتِهَا الْقَطِينُ

(١) الرَّجِيعُ : ماء لهذيل .

(٢) الرَّسُولُ : هنا بمعنى رسالة . تُبِينُ : أي تُظْهِرُ له ما فيها .

(٣) الجسر : من أيامهم . أبو عقيل : قتل في ذلك اليوم .

تَشِيبُ النَّاهِدُ الْعِذَارُ فِيهَا
وَيَسْقُطُ مِنْ مَخَافَتِهَا الْجَنِينُ
بَعِثْنِيكَ الْقَوَاضِبُ حِينَ تُعْلَى
بِهَا الْأَبْطَالُ وَالْهَامُ السُّكُونُ
تَجُودُ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ سُجْحاً
وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ الْخَبُّ الضَّتَيْنُ
وَلَا وَفَرٍّ بِسَمْعِكَ حِينَ تُدْعَى
ضُحَى إِذْ لَا تُجِيبُ وَلَا تُعِينُ
أَلَمْ نَتْرُكْ مَا تَمَّ مُعْزِلَاتِ
لَهُنَّ عَلَى سَرَاتِكُمْ رَنِينُ
تُشَيِّنُهُمْ، زَعَمْتَ، بَغِيرِ شَيْءٍ
وَنَفْسَكَ لَوْ عَلِمْتَ بِهِمْ تَشِينُ
قَتَلْتُمْ وَاحِداً مَتَا بِالْفِ
هَلَا لِلَّهِ ذَا الظَّفَرِ الْمُبِينُ
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَكْمَ قَلِيلُ
لِوَاحِدِنَا، أَجَلَ أَيُّضاً وَمِينُ^(١)
فَلَا زِلْتُمْ، كَمَا كُنْتُمْ قَدِيماً
وَلَا زِلْنَا كَمَا كُنَّا نَكُونُ
يُطِيفُ بِكُمْ مِنَ النَّجَّارِ قَوْمُ
كَأْسِدِ الْغَابِ، مَسْكُنُهَا الْعَرِينُ

(١) المين: أي المئين وهي مخففة.

كأنا، إذ نُسَامِيكُمْ رِجَالاً
 جِمالٌ حِينَ يَجْتَلِدُونَ جُوداً
 وَلَنْ تَرْضَى بِهَذَا فَأَعْلَمُوهُ
 معاشرَ أَوْسَ، ما سُمِعَ الحَنِينُ
 وقد أَكْرَمْتُكُمْ وسَكَنْتُ عَنْكُمْ
 سَرَاةَ الْأَوْسِ، لَوْ نَفَعَ السُّكُونُ
 حَيَاءً أَنْ أَشَاتَمَكُمْ، وَصَوْناً
 لِعِرْضِي، إِنَّهُ حَسَبُ سَمِينٍ
 وَأَكْرَمْتُ النِّسَاءَ، وَقَلْتُ رَهْطِي
 وَهَذَا حِينَ أَنْطَقُ، أَوْ أُبَيِّنُ

تَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ

«وقال يهجو بني الحِمْصِ وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي»:

[من الكامل]

يا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 عَبْدَ الْمَدَانِ، وَجُلَّ آلَ قِيَانِ
 قد كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَصْلِي أَصْلُكُمْ
 حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ، فَهَجَانِي
 فَتَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ عَلَيْكُمْ
 مِمَّا يُمَرُّ عَلَى الرَّوِيِّ لِسَانِي^(١)

(١) سُبُلُ الْعَذَابِ: كثرة مطره أو انصبابه. يُمرُّ: يحكم.

فَلَا ذَكَرَنَّ بَنِي رُمَيْمَةَ كُلَّهُمْ
 وَبَنِي الْحُصَيْنِ بِخَزْيَةٍ وَهَوَانٍ
 وَلِتُعْرِفَنَّ قَلَائِدِي بِرِقَابِكُمْ
 كَالْوَشْمِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَدَثَانِ
 أَبْنِي الْحِمَاسِ، فَمَا أَقُولُ لِثَلَّةٍ
 تَرَعَى الْبَقَاعَ، خَبِيثَةَ الْأَوْطَانِ^(١)
 أَيْنَ الْمَالِ، بَنِي الْحِمَاسِ، إِذَا ذَكَتْ
 بِهِجَائِكُمْ، مُتَشَنُّعًا، نِيرَانِي

أَبْلِغْ بَنِي الدِّيَانِ

«وقال يهجوهم أيضاً»:

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الدِّيَانِ عَنِّي
 مُغْلَغَلَةً، وَرَهْطَ بَنِي قِيَانِ^(٢)
 وَأَبْلِغْ كُلَّ مُنْتَحَبٍ هَوَاءٍ
 رَحِيبِ الْجَوْفِ، مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ^(٣)
 مَيَامِسُ غَزَّةَ، وَرِمَاحُ غَابِ
 خِفَافٌ، لَا تَقُومُ بِهَا الْيَدَانِ^(٤)

(١) الثَلَّةُ: جماعة الغنم الكثيرة. الخبيثة: الخسيصة.

(٢) المغلغلة: يقال رسالة مغلغلة، أي محمولة من بلد إلى بلد.

(٣) مُنْتَحَبُ هَوَاءٍ: أي جبان.

(٤) الميامس: مفردا ميمس، أي الذي يسخر منه. غزّة: إسم مدينة في فلسطين. رماح غابٍ خفاف: أي أنهم كالفصَب في ضعفه.

تَفَاقَدْتُمْ! عَلامَ هَاجُوْثُمُونِي
 وَلَمْ أَظْلِمْ، وَلَمْ أُخْلَسْ بَيَانِي^(١)

(١) تَفَاقَدْتُمْ: أَي فَقَدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. أُخْلَسَ: أُسْلِبَ.

حرف الواو

مَنْ هُوَ

«قال حسان بن ثابت وكانت السَّعْلَةُ^(١) لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره وقالت له: أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم؟ فقال: نعم! قالت: واللَّه لا ينجيك مِنِّي إِلَّا أن تقول ثلاثة أبيات على رَوِيٍّ واحد، فقال حسان»:

[من المتقارب]

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الْغَلَامُ
فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ

«فقلت: ثته، فقال»:

[من المتقارب]

إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ
فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَهُ^(٢)

«فقلت: ثلثه، فقال»:

[من المتقارب]

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ
فَطَوْرًا أَقُولُ، وَطَوْرًا هُوَهُ^(٣)

«هذا قول ابن الكلبي. وحكى الأثرم، فقال: أخبرني علماء الأنصار أن حسان بن ثابت بعدما ضُرَّ بصره مرَّ بابن الزُّبَيْرِ، وعبد الله بن طلحة بن سهيل بن الأسود بن حرام، ومعه ولده يقوده، فصاح به ابن الزُّبَيْرِ، بعدما ولى: يا أبا الوليد! من هذا الغلام؟ فقال حسان بن ثابت الأبيات».

(١) السَّعْلَةُ: أنثى الغول.

(٢) لَاهُوَ: ليس مثا.

(٣) الشَّيْصَبَان: من أبناء العج.

حرف الياء

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ

«قال رضي الله عنه يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي»: [من البسيط]

سُقْتُمْ كِنَانَةً جَهْلًا مِنْ عداوتكم
إلى الرّسول، فَجُنْدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا^(١)
أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً
فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا، وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
أَنْتُمْ أَحَابِيشُ، جُمِعْتُمْ بِلا نَسَبٍ
أَيْمَةُ الْكُفْرِ، غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا
هَلَّا أَعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ، إِذْ لَقِيتُ
أَهْلَ الْقَلْبِ، وَمَنْ أَرْدَيْنَهُ فِيهَا^(٢)
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا ثَمَنِ
وَجَزَّ نَاصِيَةً، كُنَّا مَوَالِيَهَا

لَوْ خُلِقَ اللَّوْمُ إِنْسَانًا

«وقال لهذيل يهجوهم»: [من البسيط]

لَوْ خُلِقَ اللَّوْمُ إِنْسَانًا يَكْلَمُهُمْ
لَكَانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ يَأْتِيهَا

(١) جند الله: أي المسلمون.

(٢) القلب: أي قلب بدر. والقلب هو البئر، وقيل: البئر القديمة.

تَرَى مِنَ اللَّوْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
 كَمَا كَوَى أَذْرَعَ الْعَانَاتِ كَاوِيَهَا ^(١)
 تَبْكِي الْقُبُورُ، إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتُهُمْ
 حَتَّى يَصِيحَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ دَاعِيَهَا
 مِثْلُ الْقَنَافِذِ تَخْزَى أَنْ تُفَاجَأَهَا
 شَدَّ النَّهَارِ، وَيُلْقَى اللَّيْلَ سَارِيَهَا ^(٢)

الْأُمُّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا

«وقال يهجو هوازن بن منصور»:

[من البسيط]

أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
 أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا، إِلَّا بِمَا فِيهَا
 قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا
 وَأَغْدَرُ النَّاسِ، بِالْجِيرَانِ، وَافِيَهَا ^(٣)
 وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهَا
 وَشَرُّ بَادِيَةِ الْأَغْرَابِ بَادِيَهَا
 تَبْلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمْ دُفِنُوا
 تَحْتَ التُّرَابِ، وَلَا تَبْلَى مَخَازِيَهَا
 كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ، مِنْ خُبْثِ طِعْمَتِهِمْ
 أَظْفَارُ خَاتِنَةٍ كُلَّتْ مَوَاسِيَهَا ^(٤)

(١) العانات: مفردها عانة، وهي الأتان.

(٢) شَدَّ النَّهَارِ: أعلاه وأمتعته.

(٣) المعنى، أن أكرم هذه القبيلة هو أُمُّ الْأَحْيَاءِ، وأما الوافي بدمته منها فهو أغدر الناس.

(٤) يشير المعنى إلى أنهم وسخون.

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ

«وقال رضي الله عنه في النبي ﷺ» :

[من الطويل]

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ، بَضَعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يُذَكِّرُ، لَوْ يَلْقَى خَلِيلاً مُؤَاتِيَا^(١)
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي، وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا، وَأَطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا، بِطَيْبَةِ، رَاضِيَا^(٢)
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
قَرِيبٍ، وَلَا يَخْشَى، مِنْ النَّاسِ، بَاغِيَا
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
وَأَنْفُسَنَا، عِنْدَ الْوَغَى، وَالتَّاسِيَا^(٣)
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا، وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

(١) ثَوَى : أَقَامَ . مُؤَاتٍ : مُوَافَقَ .

(٢) طَيْبَةُ : يَثْرِبُ، أَوِ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ .

(٣) التَّاسِيَا : الْمُوَاسَاةُ وَالْمُعَالَجَةُ أَوِ التَّعْزِيَةُ .

الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ

[من الطويل]

وَأَوْصَى أَبُونَا مَالِكٌ بِوَصَايَةٍ
عَمراً وَعَوْفاً، إِذْ تَجَهَّزَ غَادِيَا^(١)
بِأَنْ أَجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَسَيُوفَكُمْ
لِأَعْرَاضِكُمْ مَا سَلَّمَ إِلَهُهُ وَإِقِيَا
فَقُلْنَا لَهُ إِذْ قَالَ مَا قَالَ: مَرْحَباً
أَمَرْتُ بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا

(١) تَجَهَّزَ غَادِيَا: أَي حَضَرَهُ الْمَوْتُ.

فهرس المحتويات

٥ مقدمة حسان بن ثابت الأنصاري

حرف الهمزة

٩ عَدِمْنَا خَيْلَنَا

١٣ خُلِفَتَ مُبَرَّأً

حرف الباء

١٤ أَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ

١٦ جَمْعُ كَأْسِدِ الْغَابِ

١٨ تَطَاوَلَ لَيْلِي

٢٠ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

٢١ قَتَلْتُمْ مَا جِدَّا

٢٢ الطَّعْنُ الْمُبِيرُ

٢٣ صَلَّى إِلَهُهُ

٢٤ يَمِينٌ غَيْرُ كَاذِبَةٍ

٢٥ قَالَتْ لَهُ

٢٦ إِبْنُكَ مَا شِئْتَ

٢٨ حَرْبُ تُشَيْبُ الْطُفْلَ

- ٢٨ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ
- ٢٩ لَا تَأْمَنَّا
- ٣٠ هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ؟
- ٣١ مِهْجَانُ الْغِذَاءِ
- ٣١ لَوْلَا مَا رُمِيتَ بِهِ
- ٣١ حَدِيثُ الْغَزَالِ
- ٤٠ يَا عَيْنَ جُودِي
- ٤١ بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا
- ٤١ نَسَبٌ غَيْرُ قَرِيبٍ
- ٤٢ بَنَسَ الْعَهْدُ عَهْدَهُمْ
- ٤٢ رَجَالَ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ
- ٤٣ لَا أَضِلَّ لَكَ فِي قُرَيْشٍ
- ٤٤ ضَلَّتْ هُذَيْلٌ
- ٤٤ الْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ
- ٤٥ بَنَسَ الْبُنَى وَالْأَبُ
- ٤٦ شَرُّ فَخْرٍ
- ٤٧ سَائِلُ قُرَيْشًا
- ٤٧ ذَكَرَتِ الْقُرُومَ الصَّيْدُ
- ٥٠ وَصِيَّةُ أُمِّيَّةٍ
- ٥١ رِسَالَةٌ لِأَسِيدٍ

حرف التاء

- ٥٢ صُدُوفُ أُمِّ عَمْرُو
- ٥٢ مَنْ لِلْقَوَافِي وَالْمَثَانِي

حرف الجيم

- ٥٣ أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ
- ٥٤ طَوِيلُ النَّجَادِ

حرف الحاء

- ٥٥ أَبْلَغُ رِبْعَةٍ
- ٥٦ فَابِكِي أَخَاكِ
- ٥٧ خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ
- ٥٨ نَشَوَانُ سَالِحٍ

حرف الدال

- ٥٩ أَعَزُّ عَلَيْهِ خَاتَمُ الثُّبُوءِ
- ٦٠ فِينَا الرَّسُولُ
- ٦١ لَا نُفَارِقُ أَمْرَهُ
- ٦٢ اللَّؤْمُ فِيكَ
- ٦٢ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ
- ٦٦ مَسْكَنُ الْعَدْرِ وَاللَّؤْمِ وَالْحَنَاءِ
- ٦٧ بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ
- ٧٢ بِأَبِي وَأُمِّي

- ٧٤ رَسُولُ الرَّحْمَةِ
- ٧٥ مِصْبَاحُ الدُّجَى
- ٧٦ أَلَا دَفَنْتُمْ
- ٧٦ بِئْسَ هَدْيُ الصَّالِحِينَ
- ٧٧ قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ
- ٧٨ أَمْسَى الْخَلَائِيسُ
- ٧٩ مَا خَطَأُ كَعْمَدٍ
- ٨٠ كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ
- ٨٢ أَنْظُرْ خَلِيلِي
- ٨٤ الزَّائِرُ الصَّفَرِ
- ٨٨ كَثِيرُ الْمُنَى بِالزَّادِ
- ٩٣ عَيْشَةُ غُنْجَهِيَّةٍ
- ٩٣ لَوْ كُنْتُ!
- ٩٥ نَهَزُ الْقَنَا
- ٩٧ لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ
- ٩٨ وَإِنَّ امْرَأً
- ٩٩ صُلِحَ إِلَى فَسَادٍ
- ١٠٠ عَيْدٌ إِذَا نُسِبُوا
- ١٠٠ شَرِبَ كِرَامٍ
- ١٠٢ عُرُوقٌ غَيْرَ مَجِيدَةٍ
- ١٠٢ أَيُّهُمَا أَلَمٌ

١٠٣	 مَسْئُومٌ لِعَيْنٍ
١٠٤	 فِتْيَانُ صِدْقٍ
١٠٤	 فَقَا تَغْلَبَ
١٠٥	 السَّيِّدُ الْأَشَدُّ
١٠٥	 الْمُطْعَمُونَ فِي الْمَحَلِّ
١٠٦	 الْمَانِعُ مِنَ الظُّلَمِ
١٠٦	 مَا مِنْهُمْ مَا جِدَ
١٠٧	 مُرَدَّدٌ فِي اللَّثَامِ
١٠٧	 أَبُوكَ لَقِيطٌ
١٠٨	 لِمَنْ الصَّبِيُّ؟
١٠٩	 لِمَنْ سَوَاقِطُ صَبِيَّانٍ؟
١١٠	 لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ
١١١	 رَحِمَ اللَّهُ نَافِعًا
١١٢	 جَارٌ لَا يَغْدُو
١١٢	 سِرَاجٌ وَهَادٍ

حرف الراء

١١٤	 الْحَيْرُ فَارَقَهُمْ
١١٥	 عَلَيْكَ كُنْتُ أَحَازِرُ
١١٥	 النُّورُ فِي قَلْبِي وَلِسَانِي
١١٥	 إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ
١١٦	 جُودِي فَالْجُودُ مَكْرَمَةٌ

- ١٢١ هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ
 ١٢٣ شَتَّانَ بَيْنَكُمَا
 ١٢٥ نَبِيتُ بَحْرُنْ
 ١٢٦ يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!
 ١٢٨ أَفَلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ
 ١٢٨ الشَّهَادَةُ رَاحَةٌ
 ١٢٩ قَتَلْنَا سِرَاهُ الْقَوْمِ
 ١٣٠ فَيَا لَهْفِي
 ١٣١ أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى
 ١٣١ أَتَفْخَرُ بِالْكَتَّانِ؟
 ١٣٣ لَعَنَ اللَّهُ
 ١٣٤ كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ
 ١٣٥ مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْوَعَى
 ١٣٦ خَيْرُ مُؤْتَمَنٍ
 ١٣٨ أَيْمَنَ لَمْ يَجِبُنْ
 ١٣٨ بَيْضَةُ مُتَفَلِّقَةٍ
 ١٣٩ إِنِّي لَأَعْجَبُ
 ١٤٠ عَقْلُ نِسْوَانٍ وَشَرُّ شَرِيعَةٍ
 ١٤٠ نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ
 ١٤٣ يَا زَيْدُ يَا سَيِّدَ النَّجَارِ
 ١٤٤ رَمِيتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ

١٤٦	 أَقَامُوا عَمُودَ الدِّينِ
١٤٦	 نَفَرِي جَمَاعَتِكُمْ
١٤٧	 أَمَانَةٌ كَالرَّجَاجَةِ
١٤٧	 عَبْدٌ لِقَيْنٍ
١٤٨	 السَّرَاجُ الْمُنِيرُ
١٤٩	 جُوفٌ ضَعَفَاءُ
١٥٠	 إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِطْعُنُوا
١٥٢	 وَخَزْ الْجِنَّ
١٥٣	 سَلَامَةٌ دُمِيَّةٌ
١٥٣	 يَا ابْنِي رِفَاعَةَ
١٥٤	 أَتَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ
١٥٥	 قَوْمٌ زَوْرٌ مِنَ الْبَعْضَاءِ
١٥٦	 دِمَاءٌ كَالْعَبِيرِ
١٥٧	 أَصْلَعُ كَالْقِرْدِ
١٥٩	 قَوْمٌ لِنَامٍ
١٥٩	 رِيحُهُمْ رِيحُ الْكِلَابِ
١٦٠	 أَشِيرَتْ لَكَاعٍ

حرف الزاي

١٦٢	 أَبُوكَ الرَّذَلِ
-----	-------------------------

حرف السين

١٦٣	 الْقَتْلُ مَكْرُمَةٌ
-----	----------------------------

يا آل بَكْرٍ ١٦٤

حرف الطاء

فَتَّى يُهَيِّنُ الْمَالَ ١٦٥

عَبْدٌ فِي الْمَهَانَةِ ١٦٨

حرف الظاء

قَوَافٍ كَالسَّلَامِ ١٧٠

حرف العين

مُفَاخَرَةٌ بَيْنَ الزَّبَرْقَانِ وَحَسَّانٍ ١٧٢

نَحْنُ نَشَاوَى ١٧٧

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى ١٧٨

هَلَّا سَأَلْتَ ١٧٩

أُولَئِكَ قَوْمِي ١٨١

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ ١٨٣

خُورٌ فِي الْحَرْبِ ١٨٤

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ ١٨٥

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ ١٨٥

أَسْهَلُ أَمْ يَفَاعُ؟ ١٨٨

فِي الدَّرَى نَسْبِي ١٨٨

خُرْقٌ مَعَاذِيلِ ١٨٩

بَنِي الْقَيْنِ ١٩٠

سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ ١٩٠

حرف الفاء

لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ ١٩٢

لِمَنِ الدَّارُ؟ ١٩٣

وَلَّتْ نَطِيحاً كَبُشْهَا ١٩٣

لَوْ يُنْسَبُ اللَّؤْمُ ١٩٤

أَظَنَّتْ بَنُو بَكْرٍ ١٩٤

كُنْتُمْ عَيْدِئاً لَنَا ١٩٥

حرف القاف

إِذَا غَابَ كَوَكَبٌ لَاحَ شَهَابٌ ٢٠٠

جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً ٢٠٣

أَخْزَاكَ رَبِّي يَا عَتِيبٌ ٢٠٤

أَشْعَرَ بَيْتٌ ٢٠٥

حرف الكاف

شَرَّ الرَّجَالِ الصَّعَالِكُ ٢٠٦

فَضْلٌ مُعْتَرَفٌ بِهِ ٢٠٨

حَسَّانَ وَيَزِيدُ بْنُ طَعْمَةٍ ٢٠٨

حَسَّانَ وَأَبُو سُفْيَانَ ٢١٠

حرف اللام

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٢١١

- ٢١٢ حَسَّانُ وَابْنُ الزَّبْعَرَى
- ٢١٦ يَنْضُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ
- ٢٢٢ جَبَلٌ يَغْلُو الْجِبَالَ
- ٢٢٥ أَبْلِغْ أَبَا مَخْزُومٍ
- ٢٢٦ يَا حَارِ
- ٢٢٦ شَهِدْتُ بِأَذْنِ اللَّهِ
- ٢٢٧ مَنَعْنَا ضَيْمَنَا
- ٢٢٨ حَصَانُ رَزَانَ
- ٢٣٠ أَصُونُ عَرْضِي بِمَالِي
- ٢٣٢ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ
- ٢٣٣ لَا تَفْرَجِي يَا هِنْدُ
- ٢٣٦ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَاءَ هَا
- ٢٣٦ نَصَرُوا النَّبِيَّ
- ٢٣٧ يَخَافُ أَبِي!
- ٢٣٧ حُكُومَةُ الْمَرْقَالِ
- ٢٣٨ مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ
- ٢٣٩ وَلَقَدْ بَكَيْتُ
- ٢٤٠ هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ
- ٢٤١ أَخِلَاءُ الرَّحَاءِ كَثِيرٌ
- ٢٤٢ غَيْرُ ذَاتِ غَوَائِلَ
- ٢٤٢ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ

٢٤٣		أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ
٢٤٤		قَوْمٌ مَدَانِيسُ
٢٤٤		الْفَخْرُ مَنْقَصَةٌ فِي الصَّالِحِينَ
٢٤٥		أُنُوفٌ ذَلِيلَةٌ
٢٤٥		أَللَّهُ سَمَاهُ أَبَا جَهْلٍ
٢٤٧		أَنْذَالُ تَنَابِلٍ
٢٤٨		وَيَوْمٌ بَدْرٍ
٢٤٨		اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ تَقِيفٍ
٢٤٨		بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ
٢٤٩		اقْعُدْ عَلَى الْحَسَبِ الْأَرْذَلِ
٢٥٠		دَرِينِي وَعَلِمِي بِالْأُمُورِ
٢٥٥		دِيَارُ زَهَاها اللَّهُ
٢٥٦		الْمُرُوءَةُ فِي الْحِمَاسِ قَلِيلٌ
٢٥٧		لَا دَنِيٍّ وَلَا وَغْلٍ

حرف الميم

٢٥٩		غَضِبَ إِلَاهُ عَلَى الزَّبَعْرِى
٢٥٩		دَعِ الْمَكَارِمَ
٢٦٣		إِلَّاكَ مِنْ قُرَيْشٍ
٢٦٤		لَيْتَ حُبِيْبًا
٢٦٤		إِذَا رَأَيْتَ
٢٦٥		تَتَادَوْا بَلِيلٍ

- أُولَئِكَ قَوْمِي ٢٧٠
- تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللّوَاء ٢٧٤
- لَا نَخْذُلُ الْحَار ٢٧٧
- نَحْنُ ضَرْبَنَا النَّاس ٢٨١
- هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَام ٢٨٢
- مَا بَالُ عَيْنِكَ ٢٨٣
- جِئْتِي أَقْدَمُ ٢٨٤
- تَنَاولَنِي كِسْرَى بِبُوسَى ٢٨٤
- نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ ٢٨٦
- لَمْ يَنْسَنِي ٢٨٨
- كِرَامُ أَهْلِ عِزٍّ ٢٨٩
- سَيِّدُ النَّاسِ ٢٩٤
- عُلَامٌ لَّيِّمٌ ٢٩٥
- شَرٌّ مِنْ أَبِيهِ ٢٩٥
- أَجَارُوا وَعَدَرُوا ٢٩٦
- قَيْنٌ لَّيِّمٌ ٢٩٦
- تِلْكَ مَصَانِعُكُمْ ٢٩٧
- عَلِمْتَ بَنُو النَّجَّار ٢٩٨
- قَسَامَةُ أُمَّكُمْ ٢٩٩
- عَبِيدٌ قِيُونٌ ٣٠٠
- نَالَتْ قُرَيْشٌ ذُرَى الْعَلِيَاء ٣٠٠

- ٣٠١ أَجْدِي أَمْ غُلَام؟
- ٣٠٢ غَرِيبٌ بَيْنَ رَمَزَمَ وَالْمَقَام
- ٣٠٢ إِذَا شَتُمُوا بِأُمَّهُمْ
- ٣٠٣ أَبْلِغْ أَبَا لَهَب

حرف النون

- ٣٠٤ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ
- ٣٠٥ يَا لِلرَّجَال
- ٣٠٦ وَمُسْتَرِقِ الثُّخَامَةِ
- ٣٠٧ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ مِثْلَانِ
- ٣٠٧ شُمُّ الْأَنْوَفِ
- ٣٠٧ شَرُّهُ الشَّبَابِ جُنُونٌ
- ٣٠٨ لَقَدْ كُنَّا نَقُولُ
- ٣٠٩ تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ
- ٣١٠ يَثْرِبُ تَعْلَمُ
- ٣١١ الْعَذْرُ الصَّرْفُ
- ٣١١ أَبْلِغْ أَبَا قَيْسٍ
- ٣١٣ تَوَقَّعُوا سُبُلَ الْعَذَابِ
- ٣١٤ أَبْلِغْ بَنِي الدِّيَانِ

حرف الواو

- ٣١٦ مَنْ هُوَ

حرف الياء

- كَمْ مِنْ أَسِيرٍ ٣١٧
- لَوْ خُلِقَ اللَّؤْمُ إِنْسَانًا ٣١٧
- أَلَا أَمُّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا ٣١٨
- ثَوَى فِي قُرَيْشٍ ٣١٩
- الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ٣٢٠

